منشورات جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية / فرع درعا

أملية مقرر

مشكلات اجتماعية معاصرة

لطلاب السنة الثانية في قسم علم الاجتماع

د. محمد رمضان

٢٠٢٢_٢٠٢٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مشكلات اجتماعية معاصرة

CONTEMPORARY SOCIAL PROBLEMS

الدكتور

بهاء الدين خليل تركية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الاول

الدراسة المنهجية للمشكلات الاجتماعية

مشكلات اساس الحياة الاجتماعية

المشكلة الاجتماعية قلق وتوتر يتشر في المجتمع لتتحول إلى منغص للحياة الاجتماعية التي يعيشها الافراد والفئات الاجتماعية ولتتحول إلى قلق مزمن للمجتمع وبنفس الوقت تثير اهتمامه وتصبح المشكلات الاجتماعية في شكل متلازمة للمجتمع ووجوده، وتثير اهتمامه وتبقى بقاء المجتمع ولو اعطى المجتمع الحلول الناسبة للمشكلات التي اثارت قلقه وجعلت الفئات الاجتماعية متوترة وقلقة، لكن مفهوم المشكلة لن ينتهي بل تظهر مشكلات جديدة في المجتمع ولذلك سميت بالمتلازمة الاجتماعية، والمشكلات الاجتماعية هي من طبيعة المجتمع ذاته وتنبثق عنه فلكل مجتمع مشكلاته وتتصل بطبيعته الاجتماعية ودرجة تطوره، والمشكلة تربك المجتمع وتحيره وتزعج استقراره، لا توجد مشكلة في الحياة الإنسانية غير موجودة لان الحياة ما دامت مستمرة فهذا مدعاة إلى وجود المشكلات التي تتنوع حدتها او شدتها من مجتمع إلى آخر، والمشكلات لا سقف يمكن ان تنتهي عنده، ويمكن ان نجد انواعا متعددة من المشكلات بحسب الخصائص، والمجتمع يرزح تحت ثقل المشكلات الاجتماعية وتضطرب مكوناته وتختل علاقاته وتهتز قواه، فمثلا تاخر سن الزواج عند الشباب ذكورا كانوا ام اناثا تدفع الفئات الاجتماعية إلى التساؤل وبشكل مباشر حول امن المجتمع الاسري واستقرار الشباب وتكوين الاسرة ومستويات الاخلاق العامه واستقرار النظم الاجتماعية، فتثير المتجتمع للتصدي لهذه المشكلة خوفا على المجتمع والشباب والخوف على التماسك الاجتماعي والاخلاق الاجتماعية، والمشكلات الاجتماعية ليست ثابتة بل هي متغيرة متلونة مستمرة متقطعة هابطة صاعدة، في الحياة الاجتماعية تختلف باختلاف طرق الحياة واشكالها الاجتماعية الأساسية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الانسان كائن اجتماعي يعيش ويتفاعل في مجتمع ويستند ويعتمد على بني جنسه وافراد مجتمعه في نمو شخصيته ويهدف إلى اشباع حاجاته الاساسية. الانسان اجتماعي يعيش في جماعات ليست مجرد تجمع اشخاص ويحتاج إلى تفاعل منظم وعمل مشترك مع ابناء المجتمع من أجل الحصول على الامن، والاستقرار والقبول بالامتثال للمعايير الاجتماعية.

تختلف المجتمعات بالنظر إلى المشكلات الاجتماعية، وحتى المجتمع ذاته لا يتعامل مع المشكلات بنفس الحدة فهناك مشكلات لا يواجهها ومشكلات يظهرها.

رؤية المجتمعات للمشكلات الاجتماعية

الفئات الاجتماعية والافراد يعيشون في بيئة اجتماعية محددة تؤثر في استجاباته، ويستجيب للمواقف الاجتماعي هو المثيرات المختلفة باستجابات متنوعة ومتعددة قد تكون لفظية أو حركية أو فسيولوجية أو معرفية انفعالية، ويتعامل مع المشكلات الاجتماعية باهتمام المجتمع ذاته، فردود الافعال تجاه المشكلات الاجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر بحسب الثقافة السائدة والاتجاهات المتكونة:

1. العنف في المجتمع الامريكي يثير قلق هذا المجتمع ويتناوله بالدراسة ويضع الاستراتيجيات للتصدي له.
2. المجتمع العربي تثيره المشاكل الاخلاقية والمشاكل الأسرية، والثأر وجرائم الشرف.
3. المجتمع الانكليزي يهتم بالجرائم الجنسية عن غيرها من المشاكل.
4. اليابانيون يهتمون بالمشكلات المتعلقة بالفساد الاجتماعي اكثر من غيرها.

مشكلة الاضطهاد الاجتماعي في افريقيا تنال الاهتمام الابرز داخليا وحتى على المستوى الداخلي فتشكل الاحزاب وتعقد المؤتمرات وتجتمع الهيئات وتخصص الندوات وتعقد اللقاءات على المستوى الاقليمي والعالمي لتناول هذه المشكلة والعمل على حلها، ومشكلة المخدرات والادمان في المجتمع الغربي تعتبر ام المشاكل وتاخذ الاهتمام الاول والابرز في هذا المجتمع وتوضع الخطط وتستنفر الحكومات وتنفق الموازنات بينما لا تاخذ مشكلة البطالة نفس الحيز من الاهتمام، أو مشكلة homless

هؤلاء الذين فقدوا منازلهم بسبب الازمات التي تمر بها مجتمعاتهم ،من يهتم بهم او يحل مشكلاتهم وهم كثير واعدادهم بالملايين.

ليس من المثير للاهتمام ان تكون مشاكل البيئة هي مشكلات ملحة وعاجلة وهي المشكلة الاجتماعية الاهم دون غيرها ولكن لا يتساءل احد عن السلح النووي وانتشاره بما يمكن ان يدمر الارض عشرات المرات، بينما لا يتساءل احد في تلك المجتمعات عن مشكلة الحرب والتدخل في شؤون الدول الاخرى.

في الوطن العربي تثير المجتمع المشكلات الاجتماعية مثل الطلاق وتاخر سن الزواج، والخادمات وافعالهن في المجتمع، ولانذكر أي امر عن التصنيع والتمييز ضد المراة والتبعية والتخلف، وهي مشكلات منتجة لمشكلات اجتماعية عديدة.

المجتمعات معنية بالرد على المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع بصورة او باخرى ولكن رد فعل مجتمع ما يختلف عن مجتمع اخر وهذا طبيعي لكن المؤكد ان لا شيء غير طبيعي، لان علم الاجتماع يرى ان المشكلات الاجتماعية هي من اصل المجتمع ومرافقة له والمشكلات الاجتماعية حقائق اجتماعية كغيرها من الحقائق الاخرى.

تعريف المشكلة الاجتماعية

المشكلة الاجتماعية هي موقف اجتماعي يقتضي تغييرا إلى الافضل، كما ان المشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص، ان المشكلات الاجتماعية قد تكون مرتبطة بالفقر، المرض، عدم التعلم، البطالة، الفساد بكل صوره الاجتماعية والسياسية، وتشير المشكلات الاجتماعية عموما إلى وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات واسعة من السكان. ومفهوم المشكلة الاجتماعية لا يتضمن فقط وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات واسعة من السكان. ومفهوم المشكلة الاجتماعية لا يتضمن فقط وجود احتياجات غير مشبعة والما يشمل ذلك ما عدد المتاثرين من المشكلة بالمجتمع ومدى انتشارها وعمقها[1]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشكلات والظواهر الاجتماعية

أي مجتمع لا يخلو من المشكلات الاجتماعية، فهي مرافقة للوجود الإنساني، ولا مجتمع بدون مشكلات اجتماعية، هذا المجتمع غير موجود لانه هو مجتمع خيالي أو مثالي، المشكلات الاجتماعية شغلت بال المفكرين في مختلف العلوم، ثم أصبحت من أهم القضايا الاجتماعية التي وجه الباحثون في علم الاجتماع اهتمامهم من اجل دراستها وبحثها وقد زاد الاهتمام بمجال المشكلات الاجتماعية في النصف الثاني من القرن العشرين وذلك لتعدد أنواع المشكلات ودرجة انتشارها في المجتمع واختلاف ردود الافعال تجاهها وبما أن حركة المجتمعات الإنسانية متواصلة وعملية التغير مستمرة والانتقال من شكل إلى آخر هو قانون طبيعي يسري على كل المجتمعات الإنسانية يختلف مفهوم المشكلة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر ومن زمن لآخر باختلاف المجتمعات، وهذا يعود إلى مجموعة من العوامل التي تتعلق بما يتعرض له المجتمع من تغير اجتماعي واقتصادي وسياسي، واختلاف الثقافات بين المجتمعات فمثلا نجد ان هناك أفعالا سلوكية معينة على أنها أفعال اجتماعية سوية في مجتمع ما، وينظر اليها كأفعال منحرفة في مجتمعات أخرى مثل الكحول والادمان عليها، وقد تتغير القيم والمعايير في المجتمع الواحد بتغير الزمن فننظر إلى افعال يتبناها المجتمع حاليا كانت افعالا يمقتها المجتمع فيما سبق.

المشكلة الاجتماعية هي انحراف عن المعايير المتفق عليها في ثقافة المجتمع تظهر في سلوك الأفراد والجماعات، إذا كان التعاون بين الناس امرا مهما ومنتشرا ومتفقا عليه فان عدم التعاون وهو سلوك يرفضه المجتمع ولا يحبذه، التفكك وعدم التعاون مشكلة، وإذا كان من المعتاد في مجتمعاتنا ان نقبل على الزواج فانه من المستهجن أن لا نقبل على الزواج وتكوين الاسرة، كما وتعرّف المشكلة الاجتماعية إنها ضعف في القيم الاجتماعية يتمسك بها المجتمع ولا يرغب في التفريط بها ويعرف الدكتور محمد عاطف غيث مفهوم المشكلة الاجتماعية من وجهة نظر الفكر الرأسمالي والإشتراكي، فيوضح أن المشكلة الاجتماعية، من وجهة نظر الرأسمالي هي خلل اجتماعي يصيب الوظيفة function دون البناء structure، أو بعض وظائفه فقط،

ولو كان هذا عن طريق الثورة ويعرفها بيتر ولسلي (Peter Wolsley) المشكلة الاجتماعية: بأنها جزء من السلوك الاجتماعي الذي ينتج عنه تعاسة أو شقاء خاص او عام، ويتطلب بالتالي إجراء جماعيا لمواجهته. ويعرف المفكر فرانك (Frank) المشكلة الاجتماعية على أنها صعوبة أو تصرف سيء لعدد كبير من الناس يرغبون في إزالته أو إصلاحه والذي يتطلب اكتشاف الوسيلة الكفيلة بهذا الحل أو الاصلاح.

أمّا راب (Rabb) وسلزنك (Selznick) فيعرفان المشكلة الاجتماعية بأنها: اضطراب في العلاقات الإنسانية تهدد المجتمع ذاته، تهديدا خطيرا أو تعيق المطامع الرئيسية لكثير من الأفراد فالمشكلة الاجتماعية توجد حينما لا يوجد لدى المجتمع القدرة على تنظيم العلاقات الإنسانية بين الناس واضطراب النظم السائدة، وعليها يمكن تعريف المشكلة الاجتماعية في ضوء نسق من القيم الاجتماعية والأخلاقية والمعرفية، وبهذا فإن المشكلة توجد في سياق اجتماعي معين وظروف اجتماعية وثقافية محددة وبذلك فهي انحراف عن المستويات الاجتماعية والثقافية المتفق عليه.[2]

مفهوم المشكلة الاجتماعية

المشكلة في اللغة من اشكل والتبس، والمشكل هو الملتبس، المشكلة الاجتماعية: توتر وقلق اجتماعي تمثل خللا في النظام الاجتماعي الموجود تثير قلق المجتمع وتهدد وجوده وهي موقف يتطلب معالجة، وينجم عن أحوال المجتمع والبيئة الاجتماعية، ويستلزم تجميع الوسائل والجهود الاجتماعية لمواجهته وتحسينه من قبل غالبية الفئات الاجتماعية والناس عموما لاعتقادهم باهمية فعل شيء تجاه هذه المشكلات وتشير المشكلات الاجتماعية عموما إلى وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات عريضة من السكان ويعود ذلك إلى عدم قدرة اشباعها إلى عجز وقصور في النظم الاجتماعية ولاسباب متعدده.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

1

انواع المشكلات الاجتماعية

إن للمشكلة الاجتماعية مصادر متعددة، فقد يكون المصدر طبيعيا، كالذي تخلفه الزلازل والبراكين والظواهر الطبيعية الأخرى، ولا يمكن أن تشكل مشكلة اجتماعية، إلا إذا ولدت هذه الظواهر والمشكلات الطبيعية نوعا من المواقف الاجتماعية لمواجهة أضرارها، والتصدي لها لأنها تشكل خطرا يهدد حياة الإنسان ووجوده، فالمشكلة الاجتماعية تظهر في تفكير الناس وتأخذ طابعا اجتماعيا يؤدي إلى التضامن والتكاتف لمواجهة المشاكل الطبيعية.

وعلى هذا يمكن أن تعرف المشكلة الاجتماعية إجرائيا بأنها:

1. موقف يواجه الإنسان، أو الجماعة، أو المجتمع.
2. تعجز إمكانات هذه الوحدات عن مواجهة هذا الموقف.
3. تحتاج هذه الوحدات (الفرد، الجماعة، المجتمع) إلى مصدر خارجي يساعدها على مواجهة هذا الموقف سواء أكان ذلك بالدعم المادي أم الاجتماعي.

ويؤكد ذلك العديد من الآراء من أن المشكلة موقف يتطلب معالجة اصلاحية، وهي: نتاج ظروف بيئية اجتماعية يعيشها الأفراد وتتطلب تجميع الجهود والوسائل لمواجهتها وحماية المجتمع من آثارها الضارة، حيث أنها ترتبط بانحراف في سلوك الأفراد عن المعايير التي تعارف عليها المجتمع للسلوك المرغوب فيه.

النظم الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية

1. النظام الاجتماعي هو مصطلح مركزي في نظرية النظم الاجتماعية. توجه بعيد المدى لدى الكائنات البيولوجية، ويشمل النظم النفسية والنظم التقنية والنظم البيكولوجية. إنها جميعا تشكل بيئة النظم الاجتماعية. الحد الأدنى لمتطلبات تكوين النظام الاجتماعي هو التفاعل بين اثنين على الأقل يتصرفان ويمارسان أدوارهما المناطة بهما. أول من صاغ نظرية منهجية النظم الاجتماعية تالكوت بارسونز حيث كان جزءا من حياته ووضع نموذجا للنظام الاجتماعي وتوجد انظمة فرعية تكون النظام الاجتماعي الكلي [3]. وكان باريتو يستخدم مصطلح النظام

الاجتماعي في وقت سابق ولكن فقط كرسم تخطيطي وليس كمخطط شامل كما كان يعني بارسونز.

ويتألف النظام من أجزاء أو مكونات مترابطة (هياكل، تركيبات) التي تتعاون في عمليات لتوجه وتصيغ (السلوك). وتشمل النظم الطبيعية الكيانات البيولوجية، تيارات المحيطات، والمناخ، والنظام الشمسي والنظم الإيكولوجية. وتشمل النظم المصممة الطائرات، ونظم البرمجيات والتقنيات والآلات بجميع أنواعها، والوكالات الحكومية وأنظمة العمل. ومفهوم النظم يشمل نظم التفكير ونجد جذوره في نظرية النظام العام التي كانت تقدمت بها لودفيغ فون برتالانفي في 1940 وعززت من قبل روس أشبي في 1950 ويستخدم أحيانا مصطلح أنظمة التفكير باعتباره التقاط كل سعي الذي يكون متوجها إلى عملية فهم كيف تتصرف الأنظمة، والتفاعل مع بيئته وتأثير كل منهما في الآخر يستخدم هذا المصطلح أيضا كعنوان للتفكير في المنظمات الاجتماعية، سواء أكانت طبيعية أو صحية أو غير صحية.

2. وقد تم تطبيق نظم التفكير في حل المشكلة، من خلال عرض المشاكل كأجزاء من نظام شامل، بدلا من الاستجابة لاجزاء معينة او لحث ما او تدارس نتيجة ما، نظم التفكير ليست امرا واحدا بحد ذاته، بل هي مجموعة من العادات أو الممارسات[4].

3. ضمن الإطار الذي يستند على الاعتقاد بأن الأجزاء المكونة للنظام يمكن ان يفهم في سياق العلاقات مع بعضها البعض ومع النظم الأخرى، بدلا من الاعتماد على منهج الخطأ والنتيجة المنهج الذي يقوم على التفكير بمعزل عن فهم الاسباب الاخرى التي ادت إلى وجود المشكلات. في علم النظم، هناك من يقول إن الطريقة الوحيدة لنفهم تماما لماذا توجد المشكلة أو امر ما يحدث ويستمر هو أن نفهم الأجزاء المكونة للمشكة والحدث دون اهمال اي جزء[5]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشخصية، الفقر مسألة ملحة للفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود، وتناضل من اجل حل هذه المشكلة بينما يرى اصحاب الدخل المرتفع بان الفقراء عالة على المجتمع، كذلك اصحاب رؤوس الأموال وملاك المصانع لا ينظرون بنفس المقياس لهذه المشكلة الاجتماعية.

ج. الإدمان، الكحول، أيضا مشكلات اجتماعية لا توجد رؤية واضحة تجاهها في الغرب الكحول مسألة مقبولة والعرف الاجتماعي لا ينظر إليها على أنها مشكلة اجتماعية، في المجتمع العربي الكحول لا تتفق والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة.

2. ان كل الناس يرغبون في ان يروا ان المشكلة قد حُلت ولكن هناك من لا يريد حل المشكلة لان حلها يهدد مصالحه الشخصية، الكثير ويمكن ان تكون المشكلات الاجتماعية مصدر ثراء كبير لهم لذلك سيتضررون من حل المشكلات الاجتماعية، الغلاء مشكلة اجتماعية تلحق الضرر بفئات اجتماعية كبيرة ويستفيد عدد قليل من المجتمع، لا يرغب هؤلاء القلة في سعي الحكومات إلى التقييد على تحرير الاسعار لانهم ستقل ارباحهم ويغلق الباب امامهم للثراء الفاحش، طبيعة الحياة التي يعيشها السكان وخاصة فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي والأخلاقي والمصالح الشخصية. كل هذا يؤدي إلى خلق وإيجاد مشكلات اجتماعية متنوعة والنظرة اليها مختلفة.

3. ان المشكلات الاجتماعية تمثل ظواهر شاذة، وليس بالضرورة كل مشكلة تمثل حالة غير طبيعية في المجتمع بل يمكن لهذه المشكلات ان تكون لها ضرورة في الوجود الاجتماعي لانها محفزة دافعة للتطور الاجتماعي، الثار مشكلة اجتماعية لها آثار سلبية على المجتمع وتضعف عملية الضبط الاجتماعي وتسيء إلى القوانين والتشريعات التي هي مخولة حماية المواطن.. لكن من جهة اخرى تعبر هذه المشكلة عن جانب ايجابي الا وهو التماسك الاجتماعي.

الطلاق مشكلة اجتماعية يؤدي انتشارها في المجتمع إلى التفكك الاسري وضعف النظام الاسري وتهدد الاسرة والفرد هذا من جهة، لكن هي حل اوجده المجتمع ايضا حفاظا على تركيبه وهيكليته الاجتماعية.

4. يعتبر البعض ان المشكلات الاجتماعية سببها الناس السيئون الذين هم مصدر المشكلات الاجتماعية ويجرد التصدي لهؤلاء تختفي المشكلات الاجتماعية .لكن ليس كل المشكلات الاجتماعية مصدرها الناس الاشرار بل الكثير من المشكلات لها علاقة بالتغير الحاصل في المجتمع اي التغير الاجتماعي والعنف مشكلة اجتماعية هامة وبعض المجتمعات تخصص ميزانيات كبرى لدراسة هذه المشكلة امريكا مثلا فيها مشكلة البطالة مشكلة اجتماعية مصدرها ضعف النمو الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع، الانحراف مشكلة اجتماعية قد تلعب البطالة دورا في وجودها، وكذلك العنف الاسري والتفكك الاسري.

5. يرى البعض انه بمجرد الحديث عن المشكلات الاجتماعية تظهر عندما يتحدث عنها الكثير من الناس ولكن توجد مشكلات اجتماعية لا يتحدث عنها الناس وهي موجودة وتحتاج إلى حلول او في بعض الاحيان لا يتحدث عنها المجتمع ليس لانها غير موجودة بل لخوف المجتمع من التطرق اليها، امراض التوحد مشكلة اجتماعية يخاف الاهل من الافصاح عن هذه المشكلة ظنا منهم ان الموقف الاجتماعي غير مؤهل للاستجابة لفهم هذه الحالة ولا يصرحون خوفا على زواج ابنائهم، الذكور والاناث، او خوفا من ان تتعامل معهم بقية الاسر بحذر وعدم قبولهم وبالتالي انقطاع العلاقات الاجتماعية مع المحيط الاجتماعي في المجال الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

6. ان المشكلات الاجتماعية سوف تحل نفسها بنفسها بمجرد وجود المشكلة يظن البعض ان المشكلة سوف تحل تلقائيا ولا حاجة لاي فعل اجتماعي تجاه المشكلة الاجتماعية وعلما ان اي مشكلة اجتماعية او غير اجتماعية لا تحل دون العمل لحلها، الجريمة مشكلة تحتاج إلى المجتمع لوضع حد لها ومكافحتها ولا تحل من تلقاء نفسها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويرى سمنر أن مفهوم النظام الاجتماعي يتألف من جانبين:

1 مفهوم مشترك بين أبناء المجتمع،مجموعة من الافكار والمبادئ التي يشترك فيها افراد المجتمع ويتبنوها معا.

2. البناء اي المؤسسات التي تعطي الافكار والمبادئ شرعيتها وتضعها موضع التطبيق بشكل يحقق مصالح الإنسان، وتوجيه الحياة الاجتماعية في كل مجتمع بشكل منظم ومصطلح عليه اجتماعياً. أن النظام الاجتماعي هو مجموعة نماذج من السلوك.

وعليه نخلص إلى الاستنتاج بان:

1 ان النظم لديها مجموعة من الوظائف تعمل على تادبتها داخل المجتمع.

2. النظم ترتبط بالمعايير والقواعد التي توجه وتضبط السلوك الاجتماعي.

3. مفهوم الجزاءات الاجتماعية Social sanction يتعمق عند ابناء المجتمع من خلال الالتزام بهذه القواعد.

4. النظام هو مجموعة من العناصر (أهداف/ نماذج سلوكية/ جوانب رمزية/ جوانب مادية/ مجموعة من القوانين التي يعترف بها أبناء المجتمع، من خلال سلوكياتهم الاجتماعية، والمعايير أو القواعد الضابطة او الموجهة للسلوك ليست مجرد نماذج سلوكية ولكنها نماذج تخضع لقواعد معينة متفق عليها اجتماعيا.

5. النظم تتسم بدرجة عالية من التعقيد، ومجموعة معقدة ومتشابكة من النماذج السلوكية وضوابط السلوك وقواعد محددة على كل فرد من ابناء المجتمع أن يتبعها.

6. الترابط الوظيفي بين النظم الاجتماعية داخل المجتمع.

اهمية دراسة النظم الاجتماعية

1. تنظم سلوك المجتمع وتوجه سلوك الافراد نحو اهداف ونماذج معينة.

2. تحدد النظم الاجتماعية الطرق والاساليب لتلبية الحاجات المتنوعة للمجتمع ان كانت مادية أو اجتماعية او وجدانية او جسمانية او روحية نفسية.

3. تدخل النظم الأساسية في تكوين البناء الاجتماعي للمجتمع.

4. النظم الاجتماعية تعتبر المقدمة العلمية الاولى لفهم المجتمع وخصائصه.

5. تعد الدراسة العلمية للنظم الاجتماعية الخطوة الاولى لتشخيص المشكلات الاجتماعية ولمواجهة هذه المشكلات، فالمشكلات أو الأمراض الاجتماعية هي في اساسها خلل في أداء النظم لوظائفها، أو انحراف عن الفطرة، ولمواجهتها لا بد من فهم النظم الاجتماعية والاليات التي ادت إلى ظهور تلك المشكلات الاجتماعية[6].

انواع النظم الاجتماعية

1. تتصف النظم بسمتين العمومية والخصوصية كالأسرة والدين والاقتصاد نظم بمجتمعات معينة مثل الزراعية او الحضرية

2. نظم من حيث الاستمرار مؤقتا او دائما وهذه النظم موجودة بغض النظر عن طبيعة هذا المجتمع ان كان في الشمال او الجنوب من الارض، نظم مستمرة داخل المجتمع كنظام الأسرة أو نظام العمل أو نظم أخرى تتواجد في اوقات معينة بالذات يطلق عليها النظم التكرارية Repetitive institutions.

3 النظم يعترف بها المجتمع ومستقرة ثقافياً كالزواج وإجراءاته المتبعة قانونا ومن حيث العرف

4 نظم من حيث التكوين العفوي، نظم تنشأ بشكل تلقائي دون تخطيط من قبل الانسان مثل العقائد الدينية او الدين بحد ذاته او نظام الزواج.

5 نظم من حيث المشروعية والقبول او عدم المشروعية. هناك نظم يعترف بها المجتمع ولا تتعارض مع القانون ويدعمها ويحميها المجتمع مثل العمل، وهناك نظم لا يعترف بها المجتمع ولا يقبل بها ويعارضها مثل البغاء والثأر..

6 نظم من حيث كونها أساسية أو فرعية، وتوجد اربعة نظم أساس في كل مجتمع لا يخلو منها مجتمع بغض النظر عن درجة تطوره او تعثره وهي الديني والاقتصادي والعائلي والسياسي، بالاضافة إلى مجموعة أخرى من النظم الفرعية إلى جانب الانظمة الاساس.

7 النظم الاختيارية والإجبارية، هيوز «Hughes» فالنظم الإجبارية لا يكون للفرد حرية الانصياع لها، وقد استخدم ميريل «Merrill» نفس الأساس (الاختيارية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والإجبارية) عند تصنيف النظم، لكنه اعتمد في التصنيف على فكرة حقوق النظم على الأفراد أو واجبات والتزامات الأفراد إزاء النظم.

8. نظم تصنيفية هي النظم الأولية Primary institutions والنظم الثانوية Secondary institutions فالنظم الأولية أساسية وتلقائية النشأة مثل الدين والأسرة والملكية والحرف والحكومة كتنظيم[7]

اهداف النظم الاجتماعية

يميز ميرتون «Merton» بين الوظيفة الظاهرة والوظيفة الكامنة للنظام، والوظيفة الظاهرة هي الوظيفة المدركة المحسوسة التي يمكن لأعضاء المجتمع إدراكها والإحساس بها، أما الوظيفة الكامنة فهي تلك الأدوار التي يؤديها النظام والتي تحتاج إلى خبرة ومعرفة وتحليل الباحث.

ويمكن القول إن النظام الاجتماعي يؤدي وظائف متعددة في نفس الوقت، فيكون للنظام وظيفة أساسية أو محورية إلى جانب مجموعة أخرى من الوظائف الفرعية

إن النظم الاجتماعية متشابكة ومتداخلة فللأسرة وظائف اقتصادية وقانونية وسياسية ودينية فهي ضرورية لاستمرار النوع وتحمي الافراد وتلبي الجوانب البيولوجية وتتداخل مع الدين والسياسة والاقتصاد

النظم الأربعة الاساسية: الأسرة والاقتصاد والسياسة والدين وهي المنتشرة في كل المجتمعات مهما كانت درجة تطورها او بدائيتها.

تصنيف النظم

صنف «هيربرت سبنسر» H. Spencer عالم الاجتماع البريطاني السلوك الاجتماعي المقنن إلى عدة نظم هي النظام العائلي والنظام العشائري والنظام الديني، والنظام المهني والنظام الصناعي أما «سمنر» Sumner و«كيلر» Keller وهما من أشهر علماء الاجتماع في أمريكا يذهبان إلى أن هناك مجموعة من الحاجات الإنسانية الأساسية هي التي أدت إلى ظهور النظم الاجتماعية وهي الجوع والحب والغرور والخوف والفكرة الأساسية عند «سمنر» تتلخص في أن الواقع الاجتماعي ينظم

السلوك الاجتماعي عن طريق العادات الشعبية، إذ أنها تعمل على ضبط التفاعل الاجتماعي Social Interaction، وهي ليست من خلق الإرادة الإنسانية، وللأعراف أهمية بالغة لدى «سمنر» لأنها تخلق النظم والقوانين [8].

1. النظم الاقتصادية والحكومية، وأهم وظائفها توفير الطعام وتنظيم الملكية.
2. النظام العائلي: هذا النظام يتصل بالتكوين وتنشئة الأبناء وأسلوب معاملة كبار السن.

تعد الدراسة العلمية للنظم الاجتماعية الاربعة الاساس او الفرعية هي الأساس الأول لمواجهة المشكلات الاجتماعية، فالمشكلات أو الأمراض الاجتماعية هي اختلال في أداء النظم لوظائفها [9].

الظاهرة الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية

من اجل ان نفرق بين الظاهرة الاجتماعية والمشكلة الاجتماعية بأن الثقافة ومكوناتها اهي التي تساهم في تحديد درجة انحراف السلوك أو التفاعل الاجتماعي عن الظواهر الطبيعية الصحية التي صنعتها، فالسلوك الاجتماعي المتكرر الملزم للفرد أو الجماعة نسبه (الظاهرة الاجتماعية) والسؤال المطروح هل توجد خصائص يمكن من خلالها ان نميز بين الظاهرة الاجتماعية والمشكلة الاجتماعية؟.

للاجابة على هذا السؤال يعني ان الظاهرة لها سمات محددة حتى نطلق عليها هذا الاسم اوهذا التوصيف. في كلّ زمان تحدث ظواهر عديدة ومختلفة. وتنقسم هذه الظواهر حسب حدوثها أو حسب نتائجها أو حسب مجالها. حسب الحدوث فمنها المنقطعة التي تحدث مرةً واحدة ثمّ تزول والمتقطعة وهي التي تظهر وتختفي ثمّ تعود للظهور من جديد والمنتظمة وهي التي تحدث بصفة منتظمة.

حسب مجالها فمنها الطبيعية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية والتربوية وغيرها. اما حسب نتائجها توجد العادية الخارقة والكارثة. التعليم والدراسة هو سلوك اجتماعي متكرر ومعتاد عليه طوال العام الدراسي، وهذا يكون ظاهرة اجتماعية لها ضوابطها التي تحكمها، فإذا اختلت هذه الظاهرة، ولم يذهب الطلبة إلى اماكن تعليمهم ودراستهم في الموعد المحدد ولم يؤدوا واجباتهم، كل هذا يشكل انحرافا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن الظاهرة الاجتماعية الطبيعية، وإنحراف السلوك عن المقاييس العامة للمجتمع، وبالتالي تصبح مشكلة اجتماعية يجب التوقف عندها ودراسة مسبباتها والتصدي لها وإيجاد حلول لها.

تمثل الظاهرة الاجتماعية تيارات اجتماعية قائمة حتى وإن لم يكن هناك تنظيم اجتماعي محدد، حيث تشير الظواهر الاجتماعية إلى ضروب معينة من السلوك والفكر يتحقق لها الاستمرار فتتبلور كأنماط متميزة ومتكررة والظاهرة الاجتماعية كما حددها دوركايم هي:

1. إنها جماعية أي أنها تختص بسلوك وبنية الجماعة وليس الفرد وتظهر هذه الظاهرة في السلوكيات الجماعية.
2. الالتزام: ويكون بمعنى حالة القهر والجبر التي يمارسها السلوك الجماعي كظاهرة اجتماعية على الأفراد
3. الطابع الإنساني: هذه الخاصية تميزه حيث إن الظاهرة الاجتماعية تتعلق بالمجتمع الإنساني دون غيره من المجتمعات
4. التلقائية: وتشكل هنا الظاهرة الاجتماعية حالة تلقائية وطبيعية لوجود الحياة الاجتماعية
5. الترابط: ويكمن في الظاهرة الاجتماعية الترابط أي أن عناصرها تترابط ترابطا عضويا ووظيفيا.

ان الظاهرة الاجتماعية لا دخل للانسان في صياغتها وان كان يساهم في ترسيخها ولكن لا يوجد حكم اجتماعي سابق فهي ملزمة وتلقائية الزواج مثلا اما المشكلة الاجتماعية فهي توتر وقلق لها حكم مسبق وغير مرغوبة ولا يريدها المجتمع بل ويعمل على ازالتها وإيجاد الحلول المناسبة لكي لا تستمر وهذا عكس الظاهرة فهي مستمرة باقية ويتبناها الانسان ويعمل على المحافظة عليها لانها ملزمة، وهنا يتبادر سؤال إلى الذهن هل يمكن للظاهرة ان تتحول إلى مشكلة او هل يمكن ان تتحول إلى ظاهرة اجتماعية؟

ان اطلاق مصطلح المشكلة او الظاهرة الاجتماعية يحتم التدقيق العلمي وعدم التسرع حتى لا يدخل المجتمع بمغالطات لا تسمح بتحديد المشكلات الاجتماعية ويجب هنا توخي الحذر لان التحديد دقيق لتوضيح المشكلات الاجتماعية من عدمها مثلا قد يعاني اكثر من فرد من قلق او توتر او شيء سلبي وغير مرغوب فيه لكن لم يرتق إلى المعاناة من قبل فئات اجتماعية واسعة، ولا بد من توفر عناصر مهمة حتى نطلق هذه التسمية او المصطلح (المشكلة الاجتماعية).

1. يشترط في المشكلة الاجتماعية حتى تكون مشكلة ان تؤثر على عدد كبير وفئات اجتماعية واسعة من المجتمع وقطاع عريض من الناس ولا تكون محصورة في مجال اجتماعي ضيق (العنس) تاخر سن الزواج في المجتمع. انه عندما يكون التأثير كبيرا يبدأ الناس في التحدث والكتابة في الجرائد والمجلات ووسائل الاعلام الاخرى بشان هذه المشكلة عندها نقول ان هناك مشكلة اجتماعية ويصبح لدينا مشكلة اجتماعية.
2. ان يكون السلوك سلبيا ومقلقا ويشكل قلقا وتوترا في المجتمع ويشكل ظاهرة سلبية وغير مرغوب فيها ومرفوضة من شرائح اجتماعية واسعة (المخدرات، تناول الكحول، عمالة الاطفال، الطلاق) ووفقا لقيم وتقاليد المجتمع السائدة يمكن ان نحدد المشكلة الاجتماعية وحجمها، الكحول مشكلة اجتماعية عند العرب لكن ليست كذلك في المجتمع الغربي، وما يمثل مشكلة في مجتمع ما قد لا يمثل مشكلة في مجتمع آخر. ونجد امثلة كثيرة عديدة للمشكلات الاجتماعية التي تعتبرها بعض المجتمعات مشكلة اجتماعية وبعض المجتمعات لا تراها مشكلة وكل ذلك يتبع لقيم المجتمع وتقاليده السائدة.
3. تدفع المشكلات الاجتماعية إلى فعل اجتماعي يهدف إلى ان يكون لدى الافراد شعور عام بضرورة فعل شيء او القيام بعمل ما حيال الخلل الحاصل وشعور افراد المجتمع ان هناك تهديدا للمجتمع وفقدان الامن الاجتماعي او تهديد الامن الاجتماعي. وتوجد بعض المشكلات الاجتماعية في السابق لم يكن المجتمع قادرا على تصرف حيالها، تعليم البنات، عمل المراة، مرض التوحد مع تطور المجتمع وتطور العلوم تغيرت النظرة إلى عمل المرأة وتبدلت النظرة إلى التوحد بل الاسرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تواجه هذا المرض عوضا عن الخوف من اظهار من يعاني من التوحد وحجبه عن أعين المجتمع، تعمل الأسرة على دمج من يعاني من التوحد ليصبح فاعلا في المجتمع

4. ان الفعل الصادر عن الفئات الاجتماعية او المجتمع عامة يكون هذا العمل جماعيا أي فعلا ينبثق من الانساق الاجتماعية من خلال الفعل الجماعي الاجتماعي الذي يواجه المشكلات الاجتماعية والتصدي لها ووضع الحلول المناسبة لها والتي تتفق مع النظم الاجتماعية الضابطة للمجتمع، إن المشكلات الاجتماعية هي اجتماعية في اصلها واجتماعية في تعريفها (تدل على حالة مرفوضة وغير مرغوب فيها) واجتماعية في حلولها (شرط ان يشعر العديد من الافراد بضرورة فعل شيء ما من خلال الفعل الجماعي الاجتماعي) مثلا عملية الغش في الغذاء هي عملية يمكن ان تكون فردية من خلال الشكوى إلى الجهات المختصة بمكافحة الغش، ولكن عندما تتصدى لهذا العمل شريحة واسعة من المجتمع ويتحاورون ويصلون إلى قرار حول اثر الغش على صحة المجتمع والاسرة وضرورة عدم السماح بتفشي الغش في المجتمع بفعل جماعي اجتماعي

رغم ان معظم الافراد يبالغون ويؤكدون معرفتهم بالمشكلات الاجتماعية الا ان هذه المعرفة غير منتظمة ومتناقضة وغالبا هي غير صحيحة وعليه هناك عدة مراحل تمر بها المشكلة، لتتحول إلى مشكلة اجتماعية، وهي:

1 تحديد السلوك السوي المقبول اجتماعيا المستند إلى القيم والعادات والثقافة السائدة في المجتمع

2 تحديد السلوك غير السوي والمنحرف قليلا عما يقبله المجتمع وفق النظم الاجتماعية الضابطة للسلوك في المجتمع

3. تحديد السلوك المنحرف تماما والذي لا يقبله المجتمع ويسبب له القلق والتوتر ويكون خللا لا يقبله المجتمع ولا يوافق عليه بل ويحاربه انه (المشكلة الاجتماعية)

4. السلوك المنحرف الاول يؤدي إلى توليد أوظهور مشكلات اجتماعية أخرى نتيجة لهذا السلوك المنحرف.

5. المشكلة الاجتماعية تتجلى اثارها السلبية على مستوى الفرد اولا وظهور الآثار السلبية عليه، ثم المجتمع كنتيجة للمشكلة الاجتماعية.

6. ظهور مشكلات اجتماعية جديدة لم تكن في الحسبان نتيجة لظهور مشكلات مولدة للمشكلات الاجتماعية وتترتب عنها آثار سلبية على الفرد والمجتمع أيضا (الفقر يولد البطالة، البطالة تولد الانحراف، الانحراف يولد الجريمة، الجريمة تهدد المجتمع).

7. المشكلات الاجتماعية تتطلب معالجة الضرر الناتج عنها ومحاولة إيجاد الحلول للقضاء على مسببات المشكلة وتنمية بالمجتمع.

رؤية نمطية من قبل الافراد للمشكلات الاجتماعية

هناك اخطاء شائعة لدى الافراد بشأن المشكلات الاجتماعية وهي:

أ. يظن البعض إن هناك اتفاقا عاما بين الأفراد حول المشكلة الاجتماعية في حين أن المشكلات الاجتماعية لا ينظر إليها بنفس الوزن الاجتماعي من قبل جميع أفراد المجتمع فما يعتبره البعض انه مشكلة قد لا يراه الآخرون كذلك وما يمثل مشكلة عند البعض لا يكون مشكلة عند البعض الآخر وقد تُرى مشكلة في بعض المجتمعات ولا تمثل مشكلة في المجتمعات الأخرى، الكحول مشكلة اجتماعية عند بعض المجتمعات في حين لا ينظر إليها على نفس الوزن من قبل مجتمعات أخرى.

أ. ارتفاع الزيادة السكانية في المجتمع نجد أن البعض الآخر في نفس المجتمع ينظرون إلى هذه المشكلة على أنها ملحة وعاجلة ولا بد من الإسراع في الحلول قلقا من الآثار التي يتركها هذا النمو السريع للسكان، في حين نرى بلدا مثل السويد يشجع على الزيادة السكانية بل ويعطي حوافز مالية واجتماعية لمن ينجب ويستجيب لرأي الحكومة.

ب. التدخين مشكلة اجتماعية وفي بعض المجتمعات يشرعون القوانين لمجابهة هذه المشكلة بينما لا تعتبر مشكلة عند البعض الآخر لأنها تدخل في إطار الحرية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشخصية، الفقر مسألة ملحة للفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود وتناضل من اجل حل هذه المشكلة بينما يرى اصحاب الدخل المرتفع بان الفقراء عالة على المجتمع، كذلك أصحاب رؤوس الأموال وملاك المصانع لا ينظرون بنفس المقياس لهذه المشكلة الاجتماعية.

ج. الإدمان، الكحول، أيضا مشكلات اجتماعية لا توجد رؤية واضحة تجاهها في الغرب الكحول مسألة مقبولة والعرف الاجتماعي لا ينظر إليها على أنها مشكلة اجتماعية، في المجتمع العربي الكحول لا تتفق والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة.

2. ان كل الناس يرغبون في ان يروا ان المشكلة قد حُلت ولكن هناك من لا يريد حل المشكلة لان حلها يهدد مصالحه الشخصية، الكثير ويمكن ان تكون المشكلات الاجتماعية مصدر ثراء كبير لهم لذلك سيتضررون من حل المشكلات الاجتماعية، الغلاء مشكلة اجتماعية تلحق الضرر بفئات اجتماعية كبيرة ويستفيد عدد قليل من المجتمع، لا يرغب هؤلاء القلة في سعي الحكومات إلى التقييد على تحرير الاسعار لانهم ستقل ارباحهم ويغلق الباب امامهم للثراء الفاحش، طبيعة الحياة التي يعيشها السكان وخاصة فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي والأخلاقي والمصالح الشخصية. كل هذا يؤدي إلى خلق وإيجاد مشكلات اجتماعية متنوعة والنظرة اليها مختلفة.

3. ان المشكلات الاجتماعية تمثل ظواهر شاذة، وليس بالضرورة كل مشكلة تمثل حالة غير طبيعية في المجتمع بل يمكن لهذه المشكلات ان تكون لها ضرورة في الوجود الاجتماعي لانها محفزة دافعة للتطور الاجتماعي، الثأر مشكلة اجتماعية لها آثار سلبية على المجتمع وتضعف عملية الضبط الاجتماعي وتسيء إلى القوانين والتشريعات التي هي مخولة حماية المواطن.. لكن من جهة اخرى تعبر هذه المشكلة عن جانب ايجابي الا وهو التماسك الاجتماعي.

الطلاق مشكلة اجتماعية يؤدي انتشارها في المجتمع إلى التفكك الاسري وضعف النظام الاسري وتهدد الاسرة والفرد هذا من جهة، لكن هي حل اوجده المجتمع ايضا حفاظا على تركيبته وهيكليته الاجتماعية.

4. يعتبر البعض ان المشكلات الاجتماعية سببها الناس السيئون الين هم مصدر المشكلات الاجتماعية ومجرد التصدي لهؤلاء تخف المشكلات الاجتماعية ،لكن ليس كل المشكلات الاجتماعية مصدرها الناس الاشرار بل الكثير من المشكلات لها علاقة بالتغير الحاصل في المجتمع اي التغير الاجتماعي والعنف مشكلة اجتماعية هامة وبعض المجتمعات تخصص ميزانيات كبرى لدراسة هذه المشكلة امريكا مثلا فيها مشكلة البطالة مشكلة اجتماعية مصدرها ضعف النمو الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع، الانحراف مشكلة اجتماعية قد تلعب البطالة دورا في وجودها، وكذلك العنف الاسري والتفكك الاسري.

5. يرى البعض انه بمجرد الحديث عن المشكلات الاجتماعية تظهر عندما يتحدث عنها الكثير من الناس. ولكن توجد مشكلات اجتماعية لا يتحدث عنها الناس وهي موجودة وتحتاج إلى حلول او في بعض الاحيان لا يتحدث عنها المجتمع ليس لانها غير موجودة بل لخوف المجتمع من التطرق اليها، امراض التوحد مشكلة اجتماعية يخاف الاهل من الافصاح عن هذه المشكلة ظنا منهم ان الموقف الاجتماعي غير مؤهل للاستجابة لفهم هذه الحالة ولا يصرحون خوفا على زواج ابنائهم، الذكور والاناث، او خوفا من ان تتعامل معهم بقية الاسر بحذر وعدم قبولهم وبالتالي انقطاع العلاقات الاجتماعية مع المحيط الاجتماعي في المجال الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

6. ان المشكلات الاجتماعية سوف تحل نفسها بنفسها بمجرد وجود المشكلة يظن البعض ان المشكلة سوف تحل تلقائيا ولا حاجة لاي فعل اجتماعي تجاه المشكلة الاجتماعية وعلما ان اي مشكلة اجتماعية او غير اجتماعية لا تحل دون العمل لحلها، الجريمة مشكلة تحتاج إلى المجتمع لوضع حد لها ومكافحتها ولا تحل من تلقاء نفسها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

7 لا يكفي الحصول على الحقائق فإن ذلك كفيل بحل المشكلة البيانات ضرور لمعرفة المشكلة وحجمها ولا بد من وضع الحقائق في خدمة الحلول، وبيانات عن البطال لا تحل المشكلة بل بحاجة إلى اجراءات عملية وخطط وسياسات علمية وعملية لحل مثل هذه المشكلة الاجتماعية

8 ان حل المشكلات يمكن ان يتم بدون احداث تغيرات جذرية في المجتمع المشكلات الاجتماعية تستند إلى العادات والتقاليد وعموما الثقافة السائدة في المجتمع واذا اردنا ان نحل المشكلات هذه لا بد من ان يكون هناك تغيير جذري على مستوى الثقافة والعادات والتقاليد عمل المرأة بالاساس هو موقف اجتماعي مستند إلى الثقافة الاجتماعية وينبنى المجتمع الموقف الذي تدعمه العادات والتقاليد من اجل حل مشكلة عمل المراة لا بد من احداث تغيير جذري في الاتجاهات الاجتماعية عند الافراد لكي يكونوا مع عمل المرأة ومشاركتها في تنمية المجتمع

9 المشكلة الاجتماعية ظاهرة طبيعية وحتمية لا يعني ان لا نتصرف حيالها باي فعل اجتماعي مناسب، بل الامر يتطلب جهدا لدراسة المشكلات الاجتماعية والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لها بكل تاكيد لا وجود لمجتمع لا توجد مشكلات اجتماعية فيه لأنه لم يظهر هذا المجتمع بعد وهي طبيعية لانها موجودة مع الوجود الاجتماعي والمشكلات تحل وتظهر مشكلات اجتماعية جديدة وهكذا..

تفسير المشكلات الاجتماعية

1. هناك علاقة بين المشاكل التي يعاني منها الأفراد خاصة والقضايا العامة من حياتهم اليومية. وتعود الكثير من المشكلات الاجتماعية إلى التفاوت في سرعة التغيرات الاجتماعية والثقافية مثل أنماط عدم المساواة بين الرجل والمرأة، الجريمة وجنوح الأحداث؛ استمرار الفقر، أن تكون المشكلات الاجتماعية تظهر بسبب المقاومة من قبل افراد المجتمع للتغيير الاجتماعي، بينما المجتمع يسعى إلى التركيز على الظروف الاجتماعية ودراسة القضايا الاجتماعية التي تنطوي وتميل نحو إمكانية التغيير والإصلاح أو التحسين. التركيز على الطابع الاجتماعي للترتيبات الاجتماعية والتي تشير إلى أن هذه الأنماط يمكن إعادة ترتيبها. وبالتالي، إذا كان

بعض أشكال السلوك غير المرغوب فيها- مثل السلوك المنحرف من قبل الشباب - تعرف بأنها ناتجة عن أمثلة سيئة في المجتمع وقدوة غير حسنة.

2. من المشكلات الاجتماعية ما هو نابع من فشل الثقافة الحضرية. في مواجهة تطلعات الفرد واهدافه المجتمعية والشخصية، فهم المشكلة الاجتماعية داخل التنظيم المؤسسي، الثقافة الحضرية ميزت بين الشباب، فانتشرت المخدرات وفشلت في وضع برامج تهدف إلى اطلاع الشباب على العواقب الصحية والقانونية السلبية لاستخدام المخدرات غير المشروعة. قد ندرك أيضا، أن تعاطي المخدرات يحدث في كثير من الأحيان ضمن شرائح السكان الذين يعانون من التمييز المنهجي في مكان العمل، وبالتالي وضع البرامج التي تهدف إلى الحد من هذا التمييز.

3. المشكلة الاجتماعية ما لم ينظر اليها على انها انتهاك لبعض القيم الأساسية والمعتقدات التي توجه المجتمع وتعمل على نشر التكيف وتحقيق التوافق في الآراء على نطاق واسع في المجتمع، حول ما اذا كان السلوك غير سوي لانه يناقض هذه القيم والمعتقدات واذا لم يتم ذلك فانه من الصعب ان نفهم المشكلة الاجتماعية، وهذا سيؤدي إلى ظهور مشكلة التفكك الاجتماعي وما يصاحبه من محاولة لإعادة التنظيم الاجتماعي للبيئة الحضرية.

4. ضعف أواصر الصلات الأولية وما ينتج عن ذلك من الضعف الذي يصيب الضبط الاجتماعي. ان البناء الاجتماعي يعمل على توفير قدوة أفضل من شأنه أن يؤدي إلى تحسين السلوك الاجتماعي، ولكن العلاقات الاجتماعية الاسرية الاولية تفقد وهجها في المدينة او في الحضر وبسبب غياب علاقة الوجه للوجه في الحضر فانه، سينعكس على الاندماج الاجتماعي، بالاضافة إلى ظهور الاستقلال الاسري بسبب التغيرات الاجتماعية في الحضر وكذلك شكل البناء والتخطيط العمراني يلغي دورا في ضعف اواصر العلاقات الاسرية القرابية، مما يؤثر على الدعم الاجتماعي بين الاسر في الحضر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

5. المشكلات الاجتماعية تظهر بسبب الاعتماد الأساسي على أساليب الرقابة الاجتماعية الرسمية الخارجية وغياب او ضعف الفاعلية للضبط الاجتماعي الاسري، فنحتاج إلى القوانين والشرطة والتشريعات والمؤسسات القاسية على الفرد والمجتمع، مع عدم كفاية هذه الأساليب لتوفير السلوك السوي في البيئة الحضرية، فتنتشر الجريمة والعنف وتعاطي المخدرات، والمشاكل البيئية.

تصنيف لأنواع المشكلات بحسب الخصائص الذاتية

ويمكن أن نجد أنواعا متعددة من المشكلات بحسب الخصائص الذاتية المشكلات الفردية، المشكلات الجماعية، وأخيرا المشكلات المجتمعية.

توجد انواع متعددة للمشكلات وهي ليست واحدة وتتعدد المشكلات بتعدد سماتها الذاتية مثل:

المشكلات الفردية

لا توجد مشكلة في الحياة الإنسانية غير موجودة لأن الحياة ما دامت مستمرة فهذا مدعاة إلى وجود المشكلات والتي لا نستطيع الحد منها، والمشكلات لا سقف يمكن أن تنتهي عنده ما أن تحل مشكلة حتى تبدأ مشكلات أخرى في الظهور ولا توجد مشكلة إلا ويعمل معها الاجتماعيون سواء أكان العمل ذاتيا أو في المؤسسات الاجتماعية أو الهيئات الحكومية من أجل فهم المشكلة والعمل على حلها أو التخفيف من تداعياتها، والمشكلات الفردية مثال: الجوع، العطش، الحرمان العاطفي، الاغتراب، الحاجة للزواج، مشكلات الزواج، تأخر سن الزواج المحبة، الحاجة للمال والانفاق من أجل الاستهلاك، الحاجة للحب، الحاجة لعدم تكوين أعداء والحاجة للأصدقاء، الحاجة لأن نكون مقبولين من الآخرين، الحصول على عمل، هذه المشكلت يعاني منها الكائن الحي، لذلك ان المشكلات الفردية في عجز الفرد عن أداء أو تلبية متطلبات على المستوى الفردي والحاجة لأن يكون مع المجموعة.

المشكلات الجماعية

تختلف المشكلات الجماعية عن المشكلات الفردية، فالفرد هو أساس، ومحور المشكلات في الجماعة وهو أن المشكلات الجماعية محورها مجموعة الأفراد أو ما يعرف

بالمشكلة في المحيط الجماعي أو ما يعرف المجال البيئي للجماعة أو مجموعة الأفراد الذين يعيشون في مجال حيوي ويتفاعلون معه وتنتج مشكلات من طبيعة مجموعة الافراد ، فالمشكلات الجماعية تكون من طبيعة مجموع الافراد وهي نتاج عن تفاعلهم في بيئاتهم ومجالهم البيئي الجماعي الذي يتفاعلون فيه.

أنواع المشكلات الاجتماعية وتصنيفها

توجد عدة أنواع للمشكلات هي:

1 مشكلات الحياة اليومية: وهي التي تؤثر على أفراد المجتمع بشكل لا لبس فيه، مثل: مشكلات الإسكان، الغذاء التعليم، الصحة، الرعاية الاجتماعية، العمل، الرفاه، وقت الفراغ، وهذه المشكلات إذا لم يتم مواجهتها تؤثر على بناء المجتمع ووظائفه ويترتب عليها مشكلات أخرى، مثل ارتفاع نسب التسرب المدرسي، انتشار الأمية، السلوك المنحرف، وتشير المشكلات الاجتماعية عموما إلى وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات عريضة من السكان وقد يرجع عدم إشباعها إما إلى العجز أو القصور في النظم الاجتماعية المكلفة بمواجهة تلك الاحتياجات والمشكلات.

ومفهوم المشكلة الاجتماعية لا يتضمن فقط وجود احتياجات غير مشبعة بل يشكل اعداد المتأثرين وانتشارها وعمقها، ومعرفة أفراد المجتمع بالوسائل التي يمكن من خلالها إشباع هذه الاحتياجات والمشكلة الاجتماعية موقف يواجه الإنسان، أو الجماعة، أو المجتمع تعجز إمكانات مواجهة هذا الموقف.

2. مشكلات اقتصادية: مثل: انخفاض متوسط دخل الفرد، انخفاض الإنتاجية لدى أفراد المجتمع، وضعف الإنتاجية، والاعتماد على الاستهلاك وغياب الإنتاج. وكذلك انتشار الأسلوب التقليدي في الانتاج عموما. وضعف المدخرات ويعني ضعف الاستثمار والذي سيؤثر على التطور الاجتماعي والاقتصادي.

3. مشكلات اجتماعية. ان وجود مشكلة اجتماعية تتجلى عند بعض الناس بطريق عرضها في المجتمع باعتبارها غير مرغوب فيها. أن الجميع يتفق حول بعض المشاكل الاجتماعية وهي تعني اكثر من مجرد وجود احتياجات غير مشبعة لفئات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واسعة من المجتمع. وإنما يشعر أفراد المجتمع بوطأة هذه المشكلات ويسعون إلى بذل الجهد سواء بمفردهم أو بمساعدة من آخرين لمواجهة هذه المشكلات. ومن هذه المشكلات الاجتماعية ما تعانيه الأسرة من تفكك في العلاقات الاجتماعية عدم وجود وسائل ترفيهية لشغل أوقات الفراغ، إصابة احد أفراد الأسرة بمشكلة مثل تعاطي أو إدمان المخدرات، مشكلات النزاعات الأسرية، الطلاق، العنف الأسري أو الاساءة.

كذلك بعض العادات والتقاليد الاجتماعية مثل النظرة الدونية إلى المرأة. وانخفاض مكانة المرأة في الريف، والتمييز ضد المرأة وعدم تمكينها اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، هذه القضايا أو تلك المشكلات الاجتماعية تمنع المجتمع من التنمية الناجحة وخلق التطور وتحقيق الرفاه في المجتمع، المشكلات الاجتماعية تحول دون الانطلاق نحو التنمية بالمجتمع وزيادة عدد السكان بشكل لا يتماشى مع الزيادة في الموارد الاقتصادية ومثل هذه المشكلات تعرقل التطور

المشكلات المجتمعية

تلك المشكلات التي تتعلق وتتصل ببناء المجتمع مثل المنظمات والمؤسسات وسياسة المجتمع كما أنها تتصل بوظائف المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية والتنشئة وغيرها والتي لها انعكاس مباشر على أمن الأسرة والمجتمع. تشمل المشكلات المجتمعية مشكلة انحراف الاحداث، البطالة، الإرهاب ويمكن أن القول أن المشكلات الاجتماعية والمجتمعية نتيجة التغير الاجتماعي الدائم والسريع والمتلاحق التي تمر به المجتمعات، أن المشكلات توجد في المجتمع فهي صنو له ما بقيت هذه المجتمعات.

من المعروف ان هناك عدة أنواع للمشكلات الاجتماعية فهناك مشكلات حياتية وأساسية ومشكلات أخرى اقتصادية ومشكلات اجتماعية ومشكلات مجتمعية وهي تصنف

اتجاهات تحديد مفهوم المشكلة الاجتماعية

تتمثل وجهات النظر المختلفة في ثلاثة اتجاهات:

مفهوم المشكلة الاجتماعية معياريا

1. الادراك الذاتي: يتضمن قياس الفرد للمشكلة وإدراكه لها، مفهوم مشكلة اجتماعية هو الادعاء بأن بعض شروط، مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأشخاص يشكل وضعا مزعجا ويحتاج إلى تغييرها أو تحسينها. وبعد تحديد شروط المشكلة الاجتماعية. إي الإحساس والشعور بالمشكلة.
2. الاجتماعي الجمعي: تحديد حالة المشكلة الاجتماعية، والحصول على قبول هذا التعريف بين نسبة كبيرة من السكان، وحشد الموارد العامة لمعالجة هذه المشكلة بطريقة معينة هي عادة ليست سهلة لإنجاز المهام. وهناك شرط اساسي للنظر إلى المشكلة الاجتماعية على انها اجتماعية، ليست أي مشكلة هي مشكلة اجتماعية ما لم ينظر اليها على انها انتهاك لبعض القيم الأساسية والمعتقدات التي توجه المجتمع وتحدد السلوك الاجتماعي الذي يعمل المجتمع من خلاله. تحقيق توافق في الآراء على نطاق واسع حول ما إذا كان الشرط يناقض هذه القيم والمعتقدات فاذا كان هناك توافق اجتماعي واسع فالشرط سوف يتحقق والا يكون من الصعب الحصول على الموافقة على انها مشكلة اجتماعية.

المشكلة اجتماعية قد تكون وسيلة اجتماعية حتى يتمكن المجتمع او الافراد من رؤية توفر بعض الشروط للتغير من خلال الإجراءات والتدابير العامة للجهات ذات الصلة. وبالتالي المشكلة الاجتماعية ليست منفصلة عن التفاعلات اليومية للمواطنين في المجتمع. كما أنها ليست منفصلة عن العمليات، والأهداف، وأهداف المؤسسات الاجتماعية.

الضرر الاجتماعي الناتج عن وجود المشكلة:

المشكلة الاجتماعية يجب ان تكون حقيقة موجودة وملموسة وهي واقعة في الوجود الاجتماعي، ويمكن ان نعي وجودها من خلال:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

1. الإدراك وهو: الشعور بالمشكلة والإحساس بها بدون وعي لأثارها. مثال: إدراك الفرد لمشكلة الطلاق أو التلوث البيئي ولكنه لا يعي لأثارها المستقبلية، أو إدراك مشكلة العنف ضد الأطفال لكن لا يعي الأثار المستقبلية لهذه المشكلة على الفرد أو الأسرة أو المجتمع.
2. الوعي وهو: المعرفة بوجود المشكلة الاجتماعية ومعرفة الأثار الإيجابية والسلبية لها وكيفية حلها من خلال مصطلح التدخل الاجتماعي الواعي. والوعي الاجتماعي يتضمن المواقف المواجهة للفعل الاجتماعي وتحديد السلوك وفق ما يريد المجتمع ويرغب به.

تحديد المشكلة الاجتماعية بحسب المستوى

1. هي المشاكل التي تؤثر بصورة قوية في الظروف الاجتماعية المحيطة بها، وهي أيضا ذات نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع ومن أبرزها: مشاكل الحرب- مشاكل الفقر- مشاكل التمييز العنصري.
2. مشاكل: تتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة أساسية عن المشاكل الاجتماعية المؤثرة، والتي يتولد عنها بدورها مشاكل إضافية أخرى. مثل: سوء التغذية الناتج عن الفقر.
3. مشاكل: تتمثل في تلك الظروف الضارة والتي تعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتاجا للمشاكل الاجتماعية الأساسية من الدرجة الأولى. مثل: البطالة الناتجة بسبب التفرقة العنصرية.

تحديد المشكلة الاجتماعية بشروط

1. المشكلة الاجتماعية ذات جذور اجتماعية: وجود مشكلة اجتماعية يشترط على الأقل ان بعض الناس يعبرون بطريقة ما تنظيمية او اعلانية او لقاءات ان هذه المشكلة الاجتماعية في المجتمع تعتبر غير مرغوب فيها. وإن الجميع يتفقون حول بعض المشاكل الاجتماعية، مثل جرائم القتل والوفيات المرورية. ويمكن الاطلاع على المشاكل الاجتماعية الأخرى والتعرف عليها من قبل جماعات معينة من البشر. المراهقون الذين يعزفون الموسيقى الصاخبة في حديقة عامة بالطبع لا

ينظرون إلى ذلك على أنه مشكلة اجتماعية، ولكن البعض قد يعتبرونه مشكلة اجتماعية لما يسببه العزف الصاخب من تلوث ضوضاء للجيران او المارة وهو تصرف غير مرغوب فيه. غير المدخنين يرون في التدخين مشكلة اجتماعية غير مرغوب فيها وبالتالي يسعون إلى المطالبة بحظرها في الاماكن العامة او المباني المغلقة.

2. تنبع المشكلات الاجتماعية من خلل يصيب البناء الاجتماعي للمجتمع، نتيجة للظروف أو التغيرات التي تطرأ عليه، وتؤثر على بنائه الاجتماعي وأنساقه المختلفة. وجود مشكلة اجتماعية هو الادعاء بأن وجود مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأشخاص بشكل وضعا مزعجا ويحتاج إلى تغيير أو تحسين حيث تساهم التغيرات التكنولوجية والاختراعات الحديثة في حدوث مشاكل اجتماعية، كما أن التغيرات السريعة في نظم المجتمع تتسبب في وجود مشكلات اجتماعية على سبيل المثال: النسق الأسري تغير على مستوى شكله البنائي وعلى مستوى أداء وظائفه. وبالتالي تأثرت كفاءة الأسرة في قيامها بدورها الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية.
3. مدى تأثير وأهمية المشكلة الاجتماعية: لا بد أن يتأثر بالمشكلة الاجتماعية عدد كبير من أفراد المجتمع، وتلقى أهمية عند المسئولين في المجتمع. أو أن يعاني منها أفراد ذوو أهمية في المجتمع.
4. المشكلة الاجتماعية ذات حلول اجتماعية. المشاكل الاجتماعية تحدث في بيئة اجتماعية والخلل الذي يؤدي إلى وجود المشكلات الاجتماعية هو خلل اجتماعي ولذلك يجب ان تكون الحلول من الصيغة والطابع الاجتماعي لنفس البيئة الاجتماعية التي اوجدت المشكلات الاجتماعية، والمشكلات التي تحدث بدون فعل اجتماعي، قد لا يوجد لها حل. أما المشاكل التي تحدث بفعل اجتماعي. مثل: الطلاق والمخدرات والتسول، التمييز، الكراهية، الارهاب، التطرف، فانها مشكلات اجتماعية تحتاج إلى حلول اجتماعية من الصيغة الاجتماعية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والسؤال هل يمكن ان نصل إلى تعريف شامل يلبي شغف المهتمين بدراسة المشكلات الاجتماعية ؟

يتعذر الوصول إلى تعريف واحد (جامع مانع) للمشكلة الاجتماعية، لأنها تمتاز بخاصية النسبية، ولذلك يصعب تحديد سبب واحد لها. فأسباب المشكلات ومسبباتها تتنوع وتتعدد من ناحية بل وتختلف من زمان إلى زمان ومن مكان لآخر ومن ظروف إلى ظروف، بل ومن باحث إلى باحث آخر (طبقا لخلفيته وتكوينه) من ناحية أخرى.

ويشير ثيودورسون وثيودورسون Theodorson & Theodorson إلى المشكلة الاجتماعية على أنها حالة أو موقف غير مرغوب فيه باتفاق غالبية لها وزنها من الناس في مجتمع من المجتمعات وعليه فإنهم لا يتسامحون مع هذه الحالات أو تلك المواقف بل ويتخذون ضدها إجراءات جماعية وجمعية في محاولة العودة بها إلى الطريق القويم ولإضفاء وضوح أكثر على تصورهما فإنهما يشيران إلى انحراف الأحداث، وتعاطي المخدرات، والدعارة، والطلاق، والبطالة، والفقر والمرض العقلي كأمثلة للمشكلات الاجتماعية.

وعلى نفس المنوال يعرف ولسلي Peter Wolsley المشكلة الاجتماعية بأنها جزء من السلوك الاجتماعي الذي ينتج عنه تعاسة أو شقاء خاص أو عام ويتطلب بالتالي إجراء جماعيا لمواجهة المشكلة الاجتماعية وهي طريقة السلوك التي ينظر إليها النظام الاجتماعي على أنها تمثل تعدياً على المعايير الاجتماعية المتعارف عليها والتي تشكل نقطة ارتكاز عامة يقبلها الجميع ويحتاج حلها إلى جهود جماعية.

لذلك هناك ترابط بين النظام الاجتماعي والسلوك، وأي اختلال في أحدهما ينعكس على الآخر ويولد مشكلات اجتماعية.

ويرى بول أن المشكلة الاجتماعية هي نتاج لظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يدركون أن النتائج عن الظروف المؤثرة عليهم غير مرغوب فيه، ويصعب علاجه بشكل فردي، وإنما يتيسر علاجه من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي.

وتعرّف على أنها نقص متزايد في القيم الاجتماعية التي يتمسك بها المجتمع ولا يرغب في التفريط بها، لهذا يحدث اختلاف المشكلات الاجتماعية في المجتمعات حسب اختلاف النسق القيمي.

في حين يرى بوبلن أن المشكلة الاجتماعية Social Problem هي نمط من السلوك يشكل تهديداً للجماعات والمؤسسات التي يتكون منها المجتمع[10].

مثال: الجريمة تعد مشكلة اجتماعية لأنها تتضمن نمطا من السلوك، هذا النمط قابل للتدخل الإنساني. والسلوك الإجرامي «كالقتل أو السرقة» يمثل تهديدا وانتهاكا لحقوق الجماعات والمؤسسات، ويؤدي إلى انهيار البناء الاجتماعي للمجتمع.

ويرى فولير أن المشكلة الاجتماعية هي حالة يحددها عدد معقول من الأفراد على أنها انحراف عن المعايير الاجتماعية التي يرتبطون ويتمسكون بها. وتتميز بأنها ذات حالة موضوعية وتعريف ذاتي.

من خلال استعراض تعريف المشكلة الاجتماعية نتساءل كيف تنشأ المشكلة؟ ومن الذي يقرر على الحدث أو الموقف أنه يمثل مشكلة اجتماعية؟

الحكم على الموقف بأنه يمثل مشكلة

اختلف العلماء حول كيفية نشوء المشكلة الاجتماعية، فمنهم من يرى أنها تنشأ عندما تزداد الفجوة بين القيم والمثاليات الموجودة في المجتمع وبين السلوك الواقعي لأفراد هذا المجتمع. ومنهم من يرى أن الذي يقرر وجود المشكلة الاجتماعية هو عدد كبير من أفراد المجتمع.

والذي يحكم على الحدث أنه مشكلة هو معايير الجماعة الاجتماعية سواء أكانت حاكمة أو محكومة أقلية أو أغلبية.

وتكتسب المعايير والقيم الاجتماعية من ثقافة المجتمع، وللثقافة أثر كبير في اكتساب وتوجيه وضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع، كما أنها تساعد الأفراد على التكيف مع البيئة الاجتماعية، أو تغير البيئة بحيث تؤدي إلى إشباع احتياجاتهم المختلفة. وتعتبر الجماعة المرجعية أحد العوامل التي تؤثر في تكوين الشخصية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العوامل التي تؤثر في تحديد ظرف مهين بأنه يمثل مشكلة اجتماعية:

1. جماعات النخبة في المجتمع، والتي تتميز بالقوة مثل: الأشخاص الذين يحتلون مراكز اجتماعية في المجتمع، أو لهم تأثير على الرأي العام، لهم الكاريزما الاجتماعية التي تمكنهم من تظهير المواقف الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية وكذلك الأشخاص المسئولون عن المجتمع الذين لديهم اهتمامات في قيادة المجتمع وحل المشكلات التي تظهر فيه.
2. مجموعة من الفئات الاجتماعية التي لها مصلحة خاصة في تحديد سلوك معين، أو موقف معين على أنه مشكلة اجتماعية وتعمل على تظهيره لتحويله إلى اهتمام شعبي واجتماعي أو كسب من اجل جذب بقية الأفراد إلى التضامن مع القضية المطروحة التي تثير اهتمامهم.
3. تفسير الجماعات ذات المصالح المشتركة على أن المشكلة الاجتماعية هي نتاج لمجموعة من السمات الشخصية للأفراد، أكثر من كونها نتاج للبناء الاجتماعي أي التركيز على الخصائص الذاتية للمشكلات الاجتماعية.
4. تحديد نطاق المشكلة الاجتماعية من خلال النطاق القومي أو المحلي، دون إدراك أو تحليل لهذه المشكلة من خلال النطاق العالمي وهذا يعني ربط المشكلة الاجتماعية بالبيئة المحلية دون النظر إلى صلاتها الاجتماعية ذات الصلة بالبيئة الخارجية الدولية أو العالمية.
5. يتم تحديد المشاكل الاجتماعية من قبل الأفراد أو الفئات الاجتماعية بعد أن يشعروا بها في المجتمع وليس قبل حدوثها، فهل توجد مشكلة قبل حدوثها، إن الشعور بالمشكلة يعني أنها موجودة فعلا.

مواقف الأفراد من المشكلات الاجتماعية

موقف الفئات الاجتماعية او الافراد ليس واحدا تجاه المشكلات الاجتماعية، عندما يدرك ويعي الأفراد وجود مشكلة اجتماعية ما، يتخذون مواقف متباينة ومتنوعة تجاهها وتتباين مواقف الأفراد على حسب درجة القرب أو البعد عن المشكلة جغرافياً واجتماعياً وعلمياً. وتتنوع المواقف والاتجاهات ومن هذه المواقف:

1. عدم الاهتمام بعض الأفراد لا يكترثون لوجود المشكلات الاجتماعية، ولا يلتفتون إليها ولا يشعرون بوجودها فيتجاهلونها.
2. الاستسلام القدري. البعض يدرك المشكلات ويعيها ويحس بوجودها، ولكن لا يتخذ تجاهها فعلا لمواجهتها أو العمل على حلها، فيستسلم لها ويعتبرها قدرا لا مفر منه
3. الشك والاستهزاء والتهكم. تعمل الفئات الاجتماعية والأفراد على تحويل الموقف من المشكلات الاجتماعية إلى سخرية ونقد وتهكم، ويتناولها بنقد ساخر وفي بعض الأحيان على هيئة سخرية مضحكة، في التعبير عن وجود المشكلات الاجتماعية.
4. النظرة الدينية (عقوبة الآخرة): ينظر إلى المشكلات الاجتماعية على أنها خلل في الأخلاق الدينية وكل من يتسبب بها سيلقى جزاءه المناسب في الآخرة، لذلك لا يفعل شيئا حيالها.
5. المشاعر الجياشة. يتخذ البعض موقفا من المشكلات الاجتماعية بشكل وجداني ويفرط في هذا الموقف بل ويتأثر لدرجة تظهر على ملامحه، من انفعال وحماس وإحساس داخلي بالمسؤولية الاجتماعية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هوامش الفصل الأول

1 جيروم مانيس تحليل المشكلات الإجتماعية، ترجمة فتحي أبو العينين، القاهرة، مكتبة الحرية الحديثة (1990).

2 محمد عاطف غيث، المشكلات الاجتماعية بحوث نظرية وميدانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011

3. Parsons, T. (1951). The social system. New York: Free Press.

4 Forrester, Jay. 1971 Counterintuitive behavior of social stems. chapter VI.

5. Capra, F. (1996) The web of life: a new scientific understanding of living systems (1st Anchor Books ed). New York: Anchor Books. p. 30.

6. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت 1981، ص، 15

7 محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت 1981، ص7

8. أ د عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية دار الشروق للنشر والتوزيع رام الله المنارة ط 2004

9 غريب سيد أحمد وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

10 مشكلات اجتماعية معاصرة مداخل نظرية، عصام قمر، دار الفكر، عمان، 2008.

الفصل الثاني

الدراسة السيوسيولوجية للمشكلات الاجتماعية

دراسة المشكلات الاجتماعية

النظرة إلى المشكلات الاجتماعية

مناهج البحث ودراسة المشكلات الاجتماعية

رصد المشكلات الاجتماعية

الموقف الاجتماعي العلمي

التغير الاجتماعي

المشكلات الاجتماعية والتغير الاجتماعي

الدراسة السيوسيولوجية للمشكلات الاجتماعية

مفهوم الرجعية الإجرامية

هوامش الفصل الثاني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثاني

الدراسة السيوسيولوجية للمشكلات الاجتماعية

دراسة المشكلات الاجتماعية

ما يعتبر مشكلة اجتماعية لدى البعض قد لا يمكن ان يعتبر مشكلة اجتماعية لدى البعض الاخر، تختلف النظرة اختلافا كبيرا على مدى الزمن، كما يمكن الاستمرار برؤية المشكلة الاجتماعية دائما في المجتمع بمعنى ان هناك دائما مشكلات اجتماعية، أن المشاكل الاجتماعية هي مشتركة بين جميع المجتمعات، غالبا ما تكون النتائج في مناقشة المشكلة الاجتماعية تعود إلى الجهود في التعامل مع حالات اجتماعية معينة، على سبيل المثال، فكرة أن الناس يجب ان يهتموا بانفسهم يؤدي إلى المشاركة في السكن، والوظائف، وغيرها من جوانب حياة الناس. وهذا يمكن أن يؤدي إلى وجود شرائح سكانية عاطلة عن العمل وكونهم عاطلين عن العمل، لا مأوى لهم، وامثال هؤلاء يعيشون في مساكن دون المستوى المطلوب، ومثل هذه الأمور تسبب مشكلات اجتماعية؟ وان هذا سيؤدي إلى عواقب اجتماعية غير مرضية والعواقب الاجتماعية ستنعكس علينا جميعا. المتسولون في الشوارع مشكلة اجتماعية مقلقة للجميع والتساؤل ابن برنامج الخدمة الاجتماعية، كيف سيكون التعامل مع النتائج المترتبة على مثل هذه المشكلة الاجتماعية؟.

النظرة إلى المشكلات الاجتماعية

المشكلات الاجتماعية هي مشتركة بين جميع المجتمعات والذي يحكم على الحدث أنه مشكلة هو معايير الجماعة الاجتماعية والمعايير تتغير وليست ثابتة، تختلف النظرة اختلافا كبيرا على مدى الزمن، في ان نعتبر مشكلة اجتماعية ما انها موجودة. كما يمكن الاستمرار برؤية المشكلة الاجتماعية دائما في المجتمع لكن هل المشكلة الاجتماعية ثابتة وغير متغيرة والنظرة اليها ستبقى في ذات المجتمع مع مختلف المراحل

الزمنية المتنوعة، ولا بد من التنويه إلى العديد من الجوانب المنهجية اذا اردنا ان نفهم المشكلات الاجتماعية في سياقها الاجتماعي

التاريخ يتغير

القضايا التي كانت تعتبر في الماضي رئيسية غالبا ما تكون في الوقت الحاضر غير ذات اهمية على سبيل المثال، في نقطة زمنية محددة في التاريخ كانت بعض المشكلات الاجتماعية مصدر قلق كبير في المجتمع، الولايات المتحدة كانت هناك مشكلات اجتماعية تقلق المجتمع وتثير اهتمامه مثل سرقة الاحصنة وهذه الان لم تعد قضية مهمة للمجتمع الامريكي والسبب هو التاريخ والزمن الذي لعب دورا في تبدل النظرة إلى المشكلات الاجتماعية هذه المشكلة وهي الان موجودة لكن لا يكترث بها المجتمع، بل ظهرت قضايا جديدة اضحت تلفت نظر المجتمع الامريكي على سبيل المثال، مثل ارتفاع أسعار البنزين والخوف من نفص في امدادات النفط، والواضح، ان العديد من المشاكل الاجتماعية التي كانت تشغل بال المجتمع في السابق منذ 50 عاما تبدو الان مثيرة للضحك، وفي المجتمعات الاخرى نجد مثلا أن تعليم الفتيات كان مشكلة اجتماعية، حيث ينظر المجتمع إلى تعليم الفتيات نظرة لها بعد مرتبط بالعادات والتقاليد السائدة، حتى اولئك الذين مع تعليم الاناث كانوا يشجعون الفتاة على اتمام الصف الرابع من المدرسة الابتدائية فقط، والان اختلف الوضع حيث أصبح تعليم الاناث مطلبا لا تتخلى عنه الاسر في المجتمع بطبيعة الحال، وغالبا ما يتم كتابة التاريخ من قبل الأقوياء، وهذا يؤثر في كيفية النظر إلى المشكلات الاجتماعية في الماضي. لقد تم تدريس أنه في عام 1492 أن كولومبوس أبحر في المحيط الأزرق، واكتشف العالم الجديد. لكن وفقا لأستاذ العلوم السياسية هوارد زين، فإن كولومبوس كان مبتدع فنون التعذيب، وأعمال السخرة، وقتل ما يقرب نصف المواطنين 250.000 انذاك المستكشفون الأوروبيون شعروا أن ما كانوا يفعلونه كان ألحق، وبعد هذه الأيام التي مضت اصبح يتهم الاوروبين بالقتل والاستعباد، واضطرار الناس إلى التحول الديني للبقاء على حياتهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عالمية الثقافة والمسلمات الثقافية

توجد جوانب في الحياة الاجتماعية الشائعة في جميع المجتمعات. وهذه المجتمعات تواجه الولادات والوفيات، والجريمة، والحرب، ومجموعة من القضايا الأخرى. وتتنوع الاستجابة لهذه القضايا، لأن الاستجابة تخلق الحياة الاجتماعية وطريقة التفكير عند افراد المجتمع الواحد، مثلا حفل زفاف، يتواجد في الحفل حضور، الملابس الفاخرة، والكثير من المواد الغذائية، والأصدقاء وأفراد العائلة تجمعوا في الاحتفال. وعلى الرغم من أن الوان الفساتين قد تختلف وتصميمها قد يتنوع لكن الاصل هو التجمع في الحفل والناس يشاركون ويباركون للعروسين، والناس من جميع أنحاء العالم لا يزالون يتعاملون مع نفس القضية كيف لشخصين يخطوان خطوة إلى حياتهما الجديدة؟ والكبار من العائلة يساعدونهما في مراسم الزفاف لجعل هذا المهمة رسمية وبنفس الوقت خطوة يغمرها المرح من هذا المنظور، المشاكل الاجتماعية أيضا تتاثر بالمسلمات الثقافية، كل مجتمع لديه مشاكل اجتماعية، ولكن كيف تتعامل المجتمعات مع هذه المشاكل يمكن أن تختلف اختلافا كبيرا من مكان إلى آخر. على سبيل المثال، فقدان شخص وهو غال وعزيز سواء أكنت تعيش في المكسيك أو الولايات المتحدة أو في روسيا أو في الوطن العربي أو حتى في خليجه. الكثير من الناس يستخدمون يوم هذه الذكرى كمناسبة لدفع الاخرين للتذكر والاحترام، مع العلم أنها توجد طقوس مختلفة التي يمكن من خلالها أن يعبروا عن ذلك. إن القيم هي جزء من ثقافة المجتمع المعنوية التي تمثل المعايير الثقافية التي يمكننا تحديد ما هو الجيد والسيء، والحق، الخطأ. انها المسلمات الثقافية وهي جوانب هامة من احل صياغة اجزاء مهمة من الحياة الاجتماعية التي هي واحدة مشتركة بين جميع المجتمعات.

الإنجاز والنجاح (ما الذي تريد إنجازه في الحياة؟)

العديد منا يتعلق نجاحه في مستواه التعليمي، والتعليم مرتبط بالقدرة على تحمل مصاريف الدراسة ويستحيل النجاح إذا لم نتمكن من تحمل الرسوم الدراسية والنشاط والعمل ونحن نقدر أنفسنا من خلال ما نقوم به من أعمال، وعدم وجود وظيفة يعني وقتا ضائعا وهذا يعني ان لا مقدرة لنا على شراء الأشياء التي نحن وعائلاتنا بحاجة اليها، وشراء الأشياء لجعل حياتنا أكثر راحة.

التقدم يعني في كثير من الأحيان ان نتحرك إلى الامام من اجل تحسين حياتنا. ومع ذلك، في أوقات عدم اليقين نشعر أننا في تراجع، ولا وجود لأي تقدم. هذا يدعو إلى اثارة تساؤل كبير عن القيم التي تصبح موضع تساؤل. عندما مواجهة الركود العالمي، فإنه من الصعب أن نستمر في الاعتقاد أن مصيرنا في أيدينا. وهذا سيؤدي إلى صراعات القيم مع الشخصية الفردية.

القيم الثقافية

المجتمعات تميل إلى تحديد المشاكل الاجتماعية وفقا للقيم الثقافية. في البلدان حيث قيمة تعليم المرأة منخفضة، لا ينظر إليها على أنها مشكلة اجتماعية للفتيات، وجود الامية ليست مشكلة اجتماعية على الاطلاق وان وجد الأميون في المجتمع أو ارتفعت نسبتهم فما الذي يضير في ذلك. في أمتنا تكون هذه المشكلة الاجتماعية صادمة للمجتمع وانها القيمة المهمة في النظر إلى تعليم الفتيات. التاريخ بكل تاكيد يعرض المشكلات الاجتماعية من خلال القيم، القيم هي جزء من المجتمع والثقافة المعنوية التي تمثل المعايير التي تحدد ما هو الجيد والسيئ، والحق، والخطأ. المشكلات الاجتماعية تنتج عن فهم القيم وهذا سيؤدي إلى صراعها، وهذا الصراع سيوجد تناقضا في المجتمع والتناقض الاجتماعي سيؤدي إلى ظهور المشكلات الاجتماعية

التوعية

العامل الأخير الذي يحدد وجود مشكلة اجتماعية هو الوعي. والوعي هو قدرة شخص أو مجموعة من الأفراد على جذب الانتباه إلى الاعتراف العلني بمشكلة ما يريدون من المجتمع ان يلتفت اليهم ويتبه إلى معاناتهم ويجلبون المشكلة إلى الاعتراف العلني في المجتمع. كيف سيحدث هذا؟ بكل تاكيد لن يكون بين ليلة وضحاها وهذا غالبا لن يحدث إلا بعد سنوات من الصراع. المعركة من أجل منح المرأة حق التصويت في الولايات المتحدة الامريكية، استمرت حوالي 150 سنة قبل أن تتحقق مطالب النساء في التصويت النساء وقد اصبح لهن الحق في التصويت. الوعي يمكن أن يؤدي إلى تحركات اجتماعية للافراد الذين يريدون ان يجلبوا الانتباه إلى قضاياهم الاجتماعية، الأنشطة التي تدعم التغير الاجتماعي. هذه غالبا ما تبدأ في الحركات الشعبية مثل، زيادة الوعي بالتمييز العنصري.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

1
مناهج البحث ودراسة المشكلات الاجتماعية

علم الاجتماع هو أكثر من مجرد مدرسة فكرية أو فلسفة الحياة. فهو العلم الذي يحاول اكتشاف الحقائق والصلات بين الناس والعالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه. الطريقة الوحيدة التي تمكّن علماء الاجتماع من فهم وحل المشاكل الاجتماعية حقا هي من خلال دراسة وإجراء البحث العلمي الاجتماعي. مثل كل العلوم، ومع ذلك، علم الاجتماع له حدود في توفير الادوات والوسائل التي تساهم في دراسة المشكلات الاجتماعية. أدوات لمساعدتنا في دراسة العالم الاجتماعي، ولكن العديد من هذه الادوات يجب أن تكون مفهومة تماما من أجل تجنب اية استنتاجات خاطئة مثل:

1. البحث: مناهج البحث العلمي هي الإجراءات التي يستخدمها علماء الاجتماع لإجراء الدراسات وتطوير المعرفة حول قضية معينة أو موضوع معين بذاته. والخطوة الأولى هي فهم المصطلحات المحددة وأساليب البحث التي يستخدمها علماء الاجتماع.
2. الموضوعية: الموضوعية هي القدرة على إجراء البحوث دون السماح لتأثير التحيز الشخصي أو الأحكام المسبقة. كما فعل ماكس فيبر الذي نصح علماء الاجتماع بوضع كل القيم والأحكام الخاصة المسبقة جانبا وذلك من اجل دراسة الموضوع بشكل موضوعي.
3. الابتعاد عن التجارب الشخصية والسياسية لأنهما انتماءان من نوع خاص وإنه نوع من التحيز، كيف نفكر وبموضوعية؟ انه ببساطة أن تحيد نفسك عن الموضوع وتفصل ذاتك عن المشكلة الاجتماعية المدروسة، وهو السبيل الوحيد لاستخلاص استنتاجات دقيقة. وعند القيام بذلك تيقن انك قادر على تحقيق النجاح، وقادر على الإنجاز.

البحث الاجتماعي في ست خطوات

البحث الاجتماعي هو احد الادوات الهامة من اجل دراسة المشكلات الاجتماعية

1. تحديد ما تريد: دراسة من قبل الباحث ما هي الأسئلة التي تحتاج وتريد الإجابة عليها والحصول على رد كنت قد من قبل قد حددت المشكلة الاجتماعية التي

تعتقد بالحاجة الضرورية التي يجب ان تستحوذ على الاهتمام من اجل دراستها ومعرفة حيثياتها

2. مراجعة الأدبيات المشابهة في البحث مثل الدراسات السابقة والتي اهتمت بالموضوع المدروس.
3. الاطلاع على الدراسات الأكاديمية ذات الصلة والمقالات والمعلومات. والتي يجب ان تشير إلى هذه الابحاث ومدى الفائدة التي حققتها ويمكنك تحليل المواد الموجودة للحصول على وجهات النظر الأخرى والحصول على أفكار للبحث الخاص بك.
4. الفرضيات تشير إلى كيفية العلاقة بين المتغيرات المدروسة والهدف هو تحويلها ان امكن إلى نظرية قابلة للتعميم والاستفادة منها في الدراسات الاخرى دراسة متغيرات تتعلق ببعضها البعض والتفسير المنهجي للأحداث التي تؤدي إلى قابلية لاختبار التوقعات. عند تحديد الشروط، والبحث تفعيل المتغير
5. قياس المتغيرات بنفس الطريقة في كل مرة، هي مسالة غير صحيحة لان الغرض يتبدل عدم التضليل واجراء الدراسة بحسب المتغيرات ذات الصلة في البحث ذاته استخدام البيانات من دراسات ومصادر مختلفة وتقييم هذه البيانات[1]، لذلك فهم أساسيات البيانات الإحصائية هو المهم وإن علماء الاجتماع يعتمدون على البيانات من اجل محاولة لفهم وحل المشاكل الاجتماعية. وفي العالم السوسيولوجي، يجب على الجميع الالتزام بالمبادئ التوجيهية المحددة.
6. المتغيرات بمجرد تدريب نفسك لعرض المشاكل الاجتماعية بموضوعية، فإن الخطوة التالية هي تحديد المتغيرات الداخلة في تشكيل الحدث أو التي ساهمت في وجود مثل هذا الامر. المتغيرات هي ببساطة الأشياء التي تريد أن تعرف عنها معطيات أو معلومات قد يحدث في وجودها امر ما أو يتكون موضوع أو مسالة ما. على سبيل المثال، نحن نرغب في معرفة ما إذا كان وجود شهادة جامعية يؤثر في احتمال الحصول على وظيفة. وتريد ان نعرف هل الحصول على وظيفة تلعب به عوامل اخرى مثل الخبرة أو الجنس أو اللون. إن كلا من هذه الأمور هو متغير

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رصد المشكلات الاجتماعية

يعتمد الرصد للمشكلات الاجتماعية على

1 الرصد الذاتي للمشكلات الاجتماعية

2 الإدراك المحسوس للمشكلات الاجتماعية.

3. العلاقة بين الادراك المحسوس والمرونة السلوكية في الرصد الذاتي للمشكلات الاجتماعية والمهارات الاجتماعية ضرورة وهي عنصر مهم، يساعد الافراد على التمييز بين الحساسية الإدراكية والمرونة السلوكية في عملية رصد المشكلات الاجتماعية وتلعب الخصائص الذاتية دورا بالغ الاهمية في المساعدة على رصد المشكلات الاجتماعية مثل العمر والجنس والثقافة والكفاية الاجتماعية، من حيث الحساسية والمرونة الإدراكية السلوكية في المواقف الاجتماعية ورصد المشكلات الاجتماعية مثال رصد التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

4 التنمية الاقتصادية تعرف على نطاق واسع من حيث التطور الحاصل في النمو في الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (حجم وقيمة السلع والخدمات)

5 التنمية الاجتماعية التي تعرف بأنها تحسينات في رفاه الناس والمجتمعات التي تركز تطوير البشر بالإضافة إلى أنها تغطي التنمية السياسية، والحكم، والتنمية التنظيمية

6 المؤشرات التي يشيع استخدامها في رصد التنمية الاجتماعية، ومثل

أ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للمجتمع والناتج المحلي الإجمالي للفرد

ب معدلات البطالة (ومعدلات العمالة الناقصة)

ج. مدى انتشار الفقر حيث الأشخاص الذين يعيشون على أقل من 1 دولار في اليوم الواحد، أو أقل من 2 دولار يوميا

د. معدلات عدم المساواة

ه. مؤشر التنمية البشرية.

و. معدلات الفقر وارتفاع عدم المساواة.

ز. الاختلافات الإقليمية (الجغرافية) في معدلات الفقر وعدم المساواة بين المناطق الحضرية والريفية.

تحديات رصد التنمية الاجتماعية

1. الاتفاق على تعريف التنمية الاجتماعية.
2. العناصر التي هي في صلب التنمية الاجتماعية والتي ليست كذلك.
3. قياس التنمية الاجتماعية.
4. مؤشرات الفقر من حيث الدخل والصحة والتعليم.
5. التركيز على قضايا التنمية الاجتماعية وليس البيانات.

الموقف الاجتماعي العلمي

ابعاد المشكلة الاجتماعية

الأبعاد هي التي مر بها مفهوم المشكلات الاجتماعية بمراحلها التاريخية وتمثل رؤية علماء الاجتماع لها.

بدأ علم الاجتماع الأمريكي في دراسة المشكلات الاجتماعية مع بداية التصنيع السريع والتحضر في المجتمع الأمريكي. حيث ظهر مفهوم يجمع في إطاره مفهوم المشكلات الاجتماعية، أطلق عليه مصطلح العلة الاجتماعية Pathology Social ثم تبعه مفهوم الوهن التنظيمي «التفكك الاجتماعي» Social Disorganization ثم السلوك المنحرف وظهرت مفاهيم للمشكلات الاجتماعية، من الرؤية على انها نقائص فردية، وأخرى يراها على انها خلل في تركيب البنية الاجتماعية، Deviant behavior. والبعض يراها سلوكا منحرفا، ولذلك فإن المفهوم للمشكلات الاجتماعية يرتبط برؤية النظريات الاجتمعية للمشكلات اجتماعية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تصنيف المشكلات الاجتماعية !

صنف انجلز المشكلات الاجتماعية المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية، تتعلق كل منها بنمط مختلف من أنماط التكيف مع الحياة الاجتماعية، وتتمثل هذه التصنيفات في التالي:

1. المجموعة الأولى من المشكلات المتكررة التي تواجه المجتمع، هي المشكلات الناجمة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية والإنسانية على السواء.
2. المجموعة الثانية من المشكلات التي تتعلق بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع.
3. المجموعة الثالثة من المشكلات التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها هي مشكلات الوحدات الأساسية للتنظيم الاجتماعي.

وقد تكون المشكلات الاجتماعية مرتبطة بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع لإشباع حاجات الأفراد مثل: نقص المدارس، أو المستشفيات الرعاية الاجتماعية، عن الحاجة الفعلية للمجتمع.

وقد تكون المشكلات الاجتماعية مرتبطة بتركيز الخدمات على مناطق معينة دون أخرى، فتصبح المشكلة بسبب سوء توزيع للخدمات، وغياب العدالة في الاهتمام بمختلف المناطق.

وقد تكون المشكلات الاجتماعية مرتبطة بالسلوك المنحرف مثل، السلوك الإجرامي، كالسرقة والقتل، والتسول والتشرد.

وقد تكون المشكلات الاجتماعية مرتبطة بسوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع، وعدم اهتمام أو اكتراث الافراد بمشكلاتهم، وعدم اتخاذ مواقف ايجابية تجاه هذه المشكلات، بل وتركها للظروف حتى يتم حلها أو التخفيف من وطأتها.

كما حدد مابنس ثلاثة مستويات من المشكلات الاجتماعية:

1. في تصنيف مايس حدد مشاكل إجتماعية من الدرجة الأولى هي تلك التي تسهم في إنتاج مشكلات اجتماعية أخرى وهي أساس المشكلات فهي تعتبر العامل المستقل في الوجود الاجتماعي للمشكلات الاجتماعية الأخرى وهي مشاكل تؤثر بصورة قوية في الظروف الاجتماعية المحيطة بها، وهذا نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع مثل مشاكل الحرب، الفقر، التمييز العنصري، الحروب تؤدي إلى إنتاج مشكلات اجتماعية مثل التشرد وضعف التنظيم الاجتماعي، والتطرف، والانجار بالبشر والجريمة والانحراف والجنوح .
2. حدد مشكلات اجتماعية من الدرجة الثانية التي يمكن أن تؤثر في ظهور مشكلات تسمى مشكلات من الدرجة الثانية مثل الجوع الذي ينتج عن المشكلة الأولى الا وهو الفقر وتتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة أساسية عن المشاكل الاجتماعية المؤثرة، والتي يتولد عنها مشاكل إضافية.

حدد مشكلات اجتماعية من الدرجة الثالثة وهي تلك المشكلات التي تنشأ عن مشكلات من الدرجة الثانية والتي تلحق الضرر بالمجتمع والفرد، البطالة تنتج مشكلات مثل التفكك الاجتماعي والاسري والطلاق، سوء التغذية الناتج عن الفقر قد يسبب ارتفاع معدل الوفيات وخاصة بين الاطفال الرضع والذي يؤثر بدوره على النوع والتركيب السكاني في المجتمع. التطرف ينتج عن الفقر، والفقر يؤدي إلى ظهور الجهل، والجهل يؤدي إلى التطرف [2]

خصائص المشكلات الاجتماعية

1. تمتاز المشكلة الاجتماعية بأنها مدركة أو محسوسة، يستطيع المجتمع أن يدركها، عبر الإدراك المباشر لها والإحساس بها لان المجتمع يعيشها ويلمس نتائجها اليومية وهو في تماس مع حيثيات هذه المشكلة الاجتماعية وكلما زاد إدراك الناس للمشكلة كلما أدى إلى زيادة وضوحها
2. المشكلة الاجتماعية لا تتوقف عند حد الرفض الذهني من قبل الأفراد والأسر والمجتمع بل تتعداه إلى التفكير بوضع حلول لهذه المشكلة الاجتماعية، مثل الجريمة لا يقف المجتمع عند رفضها بل يعمل على دق ناقوس الخطر من اجل إيجاد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظروف تساعد على مجابهتها، لما لها من إثر بالغ على الأمن الاجتماعي والأمن الأسري في المجتمع، وإنما تشكل نوعاً من التحفيز لتحريك السلوك المضاد واتخاذ المواقف لمواجهتها وإزالة آثارها السلبية.

3. تمتاز المشكلة الاجتماعية في إحدى خصائصها أنها غير ثابتة على نمط أو وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير، الكحول مشكلة اجتماعية عند بعض المجتمعات وتؤرق استقراره ولكن في مجتمع آخر لا ينظر إليها على أنها مشكلة اجتماعية، بل لا ينتبه إليها المجتمع ولا تشغل حيزا من التفكير لديه.
4. المشكلة الاجتماعية تمتاز بخاصية النسبية، لان المجتمعات تختلف في النظر إلى المشكلات لان المشكلة الاجتماعية ترتبط بالزمان والمكان وهي ضمن محتوى اجتماعي وسياق ثقافي محدد، فالمشكلات الاجتماعية ليست أحكاما عامة بل هي أحكام اجتماعية مرتبطة بقيم المجتمع ودرجة ثقافته والمخدرات مشكلة اجتماعية إذا تناولها الإنسان بهدف التعاطي لكن إذا أعطيت بإشراف الطبيب فهي علاج ولا حرق للقانون أو العادات الاجتماعية
5. المشكلة الاجتماعية في حجمها وتنوعها وتأثيرها ترتبط بالمحتوى الاجتماعي فإذا كان المجتمع بسيطا في علاقاته الأولية فالمشكلات الاجتماعية سوف تكون من نفس خصائص هذا المجتمع وإذا كان المجتمع مركبا في تركيبه ستكون المشكلات الاجتماعية أكثر تعقيدا واشمل وأكثر عمقا، والحلول لن تكون بنفس سهولة الحلول للمشكلات الاجتماعية في المجتمع التقليدي وهذا يعود إلى الظروف التي يخضع لها المجتمع
6. المشكلة الاجتماعية تتداخل فيما بينها من مشكلات اجتماعية أخرى.
7. لها أبعاد مختلفة تؤثر في مظاهرها ودرجتها ومدى أولويتها.
8. تظهر المشكلة الاجتماعية في منشأ يعكس الصراع والفوضى الاجتماعية والاضطراب الاجتماعي والشخصي، وضعف نسيج العلاقات الاجتماعية، وتصدعات داخل المجتمع

9. المشكلة الاجتماعية حتمية في وجودها دائمة ومستمرة مع استمرارية الحياة الاجتماعية، ولذلك فهي تظهر في جميع المجتمعات الإنسانية سواء الكبيرة منها أو الصغيرة المتقدمة أو المتخلفة.
10. المشكلة الاجتماعية تظهر بسبب التغيرات الحاصلة في الحياة الاجتماعية، أو في المؤسسات الاجتماعية، مثل العلاقة بين التطور التقني السريع الذي لا يقابله نفس التطور في العادات والعلاقات الاجتماعية السائدة فالتطور التقني اسرع في الحدوث بينما التطور أو التغير الاجتماعي هو على درجة من البطء..

اسباب المشكلات الاجتماعية

اهم العوامل في تفسير المشكلات الاجتماعية:

1. تعود الكثير من المشكلات الاجتماعية إلى التفاوت في سرعة التغيرات الاجتماعية والثقافية.
2. من المشكلات الاجتماعية ما هو نابع من فشل الثقافة الحضرية. في مواجهة تطلعات الفرد واهدافه المجتمعية والشخصية.
3. التفكك الاجتماعي وما يصاحبه من محاولة لإعادة التنظيم الاجتماعي للبيئة الحضرية.
4. ضعف أواصر الصلات الأولية وما ينتج عن ذلك من الضعف الذي يصيب الضبط الاجتماعي.
5. الاعتماد الأساسي على أساليب الرقابة الاجتماعية الرسمية الخارجية، «كرقابة القانون والشرطة» مع عدم كفاية هذه الأساليب لتوفير السلوك السوي في البيئة الحضرية.

كما أنه يصعب الوصول إلى تعريف واحد (جامع مانع) للمشكلة الاجتماعية، وكما تلعب النسبية دورا بارزا في تحديد المشكلات، فإنه يصعب أيضا وضع أيدينا على سبب واحد لها. فأسباب المشكلات ومسبباتها تتنوع وتتعدد من ناحية بل وتختلف من زمان إلى زمان ومن مكان لآخر ومن ظروف إلى ظروف، بل ومن باحث إلى باحث آخر (طبقا لخلفيته وتكوينه) ومن ناحية أخرى. وعلى سبيل المثال فإنه إذا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كان ارتفاع سن الزواج سببا في تأخير الزواج لدى الشباب بسبب التعليم فان ارتفاع المهور ايضا سبب في تاخر الزواج عند الشباب في الخليج العربي فإن أزمة الإسكان تقف وراء نفس المشكلة في مصر. وإذا كان النفط ومن بعده الطفرة المادية والوفرة الاقتصادية تقف وراء الكثير من مشكلات دول الخليج العربية ومن ضمنها السعودية، فإن الحروب ونقص الموارد الاقتصادية كانت هي التي تقف وراء الكثير من الأزمات والمشكلات الاجتماعية في الجزائر أو العراق أو سورية أو فلسطين أو لبنان.

من ناحية أخرى فإنه في الوقت الذي قد يعزو الشخص العادي مشكلة ما إلى سبب أو عامل واحد، نجد ان عالم الاجتماع يعزو المشكلات الاجتماعية إلى اسباب متعددة لا يفهمها غير المتخصص. وقد يقول البعض إن الوراثة تقف وراء هذه الظاهرة المشكلة (الإجرام)، يرد عالم الاجتماع هذا إلى البيئة المحيطة بكل أبعادها ومؤثراتها وإن كان لا يستبعد تأثير الوراثة كأحد العوامل أو الاحتمالات على الأقل.

هذا ويرجع بعض الباحثين أسباب المشكلات الاجتماعية إلى عدم إشباع الاحتياجات بين أفراد المجتمع وهي احتياجات متعددة ومتداخلة من صحة واجتماع واقتصاد ونفس وغيره ويرجعون عدم الإشباع لمجموعة من العوامل المرتبطة بالفرد ذاته "عوامل ذاتية" او اسرته "عوامل أسرية" او للعوامل الاجتماعية أو البيئية أو العوامل المجتمعية.

ومن المسببات الرئيسية للمشكلات الاجتماعية التفاوت في سرعة التغير الاجتماعي والثقافي، الناتج عن سرعة التفاوت في أحد جوانب الثقافة عن الجانب الآخر، فالتغير الاجتماعي يرتبط بالبناء الاجتماعي وتركيبه وعادة ما يقاوم البناء الاجتماعي التغير الحاصل في المجتمع لانه اعتاد على نمط محدد من التصرفات فلا يريد ان يجهد نفسه في البدء من جديد على افعال اجتماعية جديدة.

وعلى أية حال فإنه على الرغم من تعدد مسببات المشكلات الاجتماعية فإنه يمكن القول ان الذي يمكن ان ينتج مشكلات اجتماعية هو الوضع الاجتماعي والثقافي - إلى جانب العوامل الذاتية "الوراثية" والبيئة "البيئة الطبيعية" والبيئة الاجتماعية

بما فيها من ظروف ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية باعتبارها تقف وراء هذه المشكلة أو تلك.

فالعوامل الوراثية "هي عوامل تتعلق بذات الفرد، وبشخصيته وقد تلعب هذه العوامل دورا في حدوث المشكلات، وتمثل الانحرافات الناتجة عن أسباب بيولوجية أو عضوية أو وراثية مثل الانحرافات الجنسية والأمراض العقلية والعصبية- إلى جانب الميول الإجرامية وقد تحدثت نظريات وتناولت اثر العوامل الوراثية في احداث المشكلات الاجتماعية- مشاكل اجتماعية، في مجمله اي تعود إلى الانحرافات الشخصية مشكلات تنتج عن المصالح الخاصة ذات الطابع النفعي، وسواء نأتى ذلك من قبل أفراد أو جماعات

والعوامل البيئية الطبيعية تتمثل في المناخ والتضاريس والتغيرات البيئية التي تحدث فجأة بسبب البراكين، وبتدني الانتاج الزراعي وتنتشر الامراض وسوء التغذية أو الزلازل التي تتسبب في حدوث المشكلات الاجتماعية، والفيضانات التي تفسد الارض الزراعية.

كما أن هناك عوامل بيئية غير طبيعية تحدث من خلال الفعل الاجتماعي وتنتج المشكلات الاجتماعية، فالاحياء الفقيرة تنتشر فيها الجريمة في الولايات المتحدة الامريكية انها، احياء الفقراء، حيث تنتشر السرقة والجريمة، فالظروف الاقتصادية (المسببة للمشكلات) مثل الفقر وعدم العدالة الاجتماعية في التوزيع

والظروف السياسية المسببة للمشكلات مثل نظام الحكم السائد في عدالته أو عدمها، وفي ديمقراطيته أو غير ذلك، كما يتمثل في مدى سيطرتها على مجريات الأمور في الدولة وتسييرها أو التقدم في التنمية أو عدمها

أما الأوضاع الاجتماعية/ الثقافية التي تسهم في خلق المشكلات فيمكن تمثيلها في كثير من الاتجاهات ومنها:

1. اختلاف التنشئة الاجتماعية بين مجتمع أو آخر أو بين أسرة أو أخرى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2. المستويات التعليمية بين الفئات الاجتماعية الأمية والتعليم المتدني أو التعليم الوسيط أو العالي كل ذلك يلعب دورا في إنتاج المشكلات الاجتماعية بين الأفراد

3. الصراع الفكري والثقافي. إن اختلاف الثقافة من مجتمع إلى آخر يؤدي إلى الاختلاف في النظر إلى المشكلات الاجتماعية. وإلى الاختلاف في طريقة الحل وحتى الثقافة السائدة في المجتمع تحدد النظر إلى وجود المشكلة وإن الكحول مشكلة اجتماعية في المجتمع العربي. أما في الغرب فهي من دواعي الضيافة وتؤدي إليه العديد من الأمور التي منها

أ. اختلاف الموجهات والمعطيات الثقافية.

ب. الانفتاح الاجتماعي والانفتاح الثقافي أو التعصب أو التزمت الثقافي.

ج. التفاوت في سرعة التغير (أو التغيير) الاجتماعي والثقافي

- تظهر اليات الضبط الاجتماعي والثقافة تشكل هذه الاليات أو ان تكون قاسية أو مرنة
- الاختلاف الثقافي يؤدي إلى غياب المعايير الناظمة للحياة الاجتماعية وعدم وضوح الأهداف والمعايير
- التضارب الثقافي يؤدي إلى التقوقع والانغلاق للفئات الاجتماعية واحداث انساق مغلقة لا تتفاعل مع بقية الانساق الاجتماعية الاخرى

ويعتبر التغير الاجتماعي من أهم العوامل المسببة لحدوث المشكلات، وكلما زادت سرعة واستمرار عملية التغير الاجتماعي، زادت احتمالات ظهور المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع. وقد يكون التغير إيجابياً بحيث يعمل على حل المشكلة الاجتماعية. أو سلبياً يؤدي إلى حدوث المشكلات الاجتماعية.

التغير الاجتماعي Social change

ويشير التغير الاجتماعي إلى أي تغير كبير على مر الزمن في أنماط السلوك والقيم والأعراف الثقافية. والذي يحدث تغييرا كبيرا بواسطة ما، وعلماء الاجتماع

يهتمون بذلك من خلال تغييرات ذات عواقب اجتماعية عميقة. وأمثلة للتغيرات الاجتماعية الكبيرة التي لها آثار طويلة الأجل وبعيدة المدى تشمل الثورة الصناعية وإلغاء العبودية، والحركة النسوية.

علماء الاجتماع اليوم يؤكدون بكل بساطة على الدور الحيوي الذي تلعبه الحركات الاجتماعية في مجتمع ما لإحداث التغيير الاجتماعي هذه الحركات التي تنتقد المجتمع وفي بعض الاحيان هي ساخطه وغاضبة، الجهود المبذولة لفهم طبيعة التغير الاجتماعي على المدى الطويل، بما في ذلك البحث عن الأنماط والأسباب التي ادت إلى التغير الاجتماعي، وقد اقترح علماء الاجتماع فهم التغير الاجتماعي عبر ما قدموه من نظريات اجتماعية في فهم ودراسة التغير من التطورية، إلى وظيفية، ونظرية الصراع. كل نظريات التغيير الاجتماعي أيضا تطرح امكانية المقاومة للتغير الاجتماعي قبول احتمال مقاومة التغيير، وخاصة عندما يكون لدى الناس مصالح ويشعرون بان مصالحهم مهددة بالتغيرات المحتملة.

يشير مفهوم التغير الاجتماعي إلى الاختلافات والتغيرات التي تحدث عبر الزمن لمجتمع ما، وتشمل هذه التغيرات العادات والقيم والقوانين والتنظيمات الخاصة بالنظام الاجتماعي الموجودة في المجتمع، ويمكن أن يشمل التغير الاجتماعي التغييرات في الطبيعة، والمؤسسات الاجتماعية، والسلوكيات الاجتماعية، أو العلاقات الاجتماعية كما قد يشمل التغير الاجتماعي التحول في التركيب السكاني للمجتمع، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية، التغيير الاجتماعي قد يشير إلى مفهوم التقدم الاجتماعي أو التطور الاجتماعي والثقافي، والفكرة الفلسفية التي يتحرك المجتمع إلى الأمام عن طريق مفهوم الجدلية أو التطورية. إنها قد تشير إلى تغير في بنية النموذجية الاجتماعية والاقتصادية في مجتمع، على سبيل المثال تحولا بعيدا في المجتمع عن الإقطاع ونحو الرأسمالية. ووفقا لذلك فإنه قد يشير أيضا إلى ثورة اجتماعية، مثل الثورة الاشتراكية قدمت إلى الافراد نموذجا مختلفا في الحياة له طابعا خاصا، أو إلى غيرها من الحركات الاجتماعية في الغرب أو المجتمعات على طريق النمو التي تدعم حقوق الطفل، وحق التصويت للمرأة أو حركة الحقوق المدنية. قد يكون الدافع وراء التغيير الاجتماعي من قبل القوى الثقافية والدينية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية. أحد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التغيرات الأكثر وضوحا التي تحدث حاليا هو التغير في توزيع سكان العالم النسي بين البلدان. ففي العقود الأخيرة، أصبحت لدى البلدان النامية نسبة أكبر من سكان العالم، وزيادة من 68٪ في عام 1950 إلى 82٪ في عام 2010، في حين أن عدد سكان الدول المتقدمة قد انخفض من 32٪ من مجموع سكان العالم في عام 1950 إلى 18٪ في عام 2010. وتواصل الصين والهند لتكون كل منهما من أكبر الدول، تليها الولايات المتحدة. ومع ذلك، النمو السكاني في جميع أنحاء العالم آخذ في التباطؤ. النمو السكاني في البلدان المتقدمة يتباطأ منذ 1950، والآن النمو السكاني السنوي 0.3٪. النمو السكاني بين البلدان الأقل نموا تم إبطاؤه، منذ عام 1960، والآن النمو السنوي 1.3٪. النمو السكاني في بعض البلدان الأقل نموا لم ينخفض حقا، وهو أعلى نمو سنوي حاليا ويصل إلى 2.7٪. (3)

وللتغير الاجتماعي عوامل متعددة تتراكم زمنيا وتحدث بشكل تدريجي ما يلبث ان يظهر بفاعلية في المجتمع، ومن عوامل التغير الاجتماعي:

1. العقيدة: حركة فكرية هادفة لها فاعلية إيجابية في البيئة الاجتماعية، وفي العلاقات الاجتماعية، والقيم الاجتماعية، والعمليات الاجتماعية. وتظهر العقيدة من خلال حركة الفئات الاجتماعية والبنية الاجتماعية في المجتمع.
2. التجديد الثقافي: ويأخذ أشكالا متعددة مثل الاكتشاف والاختراع والتطور المادي والتطور المعنوي، والافكار والادب والفن والعادات وبروز قيم جديدة لم تكن موجودة سابقا.
3. الفعل الاجتماعي: أداء الأفراد والجماعات والهيئات المقصود في عملية التغير الاجتماعي. تنشأ الحركات الاجتماعية من الحاجة الوظيفية المتصورة لتغيير بنية المجتمع من الاستفادة القصوى من الافراد والمؤسسات من اجل احداث التغيير. وتدفعهم المعتقدات بشكل جماعي إلا أن القواعد تحتاج إلى تغيير لتحسين الكفاءة والإنتاجية في المجتمع. على سبيل المثال، فإن الأميركيين قد ينظرون إلى الحاجة لتغيير القوانين (العمل، تغيير التنشئة الاجتماعية للأطفال)، وتغيير المفاهيم حول القيم (المرأة) لتتناسب مع الحاجة إلى الاستفادة من جميع القدرات الفكرية المتاحة

التغيرات الأكثر وضوحا التي تحدث حاليا هو التغير في توزيع سكان العالم النسي بين البلدان. ففي العقود الأخيرة، أصبحت لدى البلدان النامية نسبة أكبر من سكان العالم، وزيادة من 68٪ في عام 1950 إلى 82٪ في عام 2010، في حين أن عدد سكان الدول المتقدمة قد انخفض من 32٪ من مجموع سكان العالم في عام 1950 إلى 18٪ في عام 2010. وتواصل الصين والهند لتكون كل منهما من أكبر الدول، تليها الولايات المتحدة. ومع ذلك، النمو السكاني في جميع أنحاء العالم آخذ في التباطؤ. النمو السكاني في البلدان المتقدمة يتباطأ منذ 1950، والآن النمو السكاني السنوي 0.3٪. النمو السكاني بين البلدان الأقل نموا تم إبطاؤه، منذ عام 1960، والآن النمو السنوي 1.3٪. النمو السكاني في بعض البلدان الأقل نموا لم ينخفض حقا، وهو أعلى نمو سنوي حاليا ويصل إلى 2.7٪. (3)

وللتغير الاجتماعي عوامل متعددة تتراكم زمنيا وتحدث بشكل تدريجي ما يلبث ان يظهر بفاعلية في المجتمع، ومن عوامل التغير الاجتماعي:

1. العقيدة: حركة فكرية هادفة لها فاعلية إيجابية في البيئة الاجتماعية، وفي العلاقات الاجتماعية، والقيم الاجتماعية، والعمليات الاجتماعية. وتظهر العقيدة من خلال حركة الفئات الاجتماعية والبنية الاجتماعية في المجتمع.
2. التجديد الثقافي: ويأخذ أشكالا متعددة مثل الاكتشاف والاختراع والتطور المادي والتطور المعنوي، والافكار والادب والفن والعادات وبروز قيم جديدة لم تكن موجودة سابقا.
3. الفعل الاجتماعي: أداء الأفراد والجماعات والهيئات المقصود في عملية التغير الاجتماعي. تنشأ الحركات الاجتماعية من الحاجة الوظيفية المتصورة لتغيير بنية المجتمع من الاستفادة القصوى من الافراد والمؤسسات من اجل احداث التغيير. وتدفعهم المعتقدات بشكل جماعي إلا أن القواعد تحتاج إلى تغيير لتحسين الكفاءة والإنتاجية في المجتمع. على سبيل المثال، فإن الأميركيين قد ينظرون إلى الحاجة لتغيير القوانين (العمل، تغيير التنشئة الاجتماعية للأطفال)، وتغيير المفاهيم حول القيم (المرأة) لتتناسب مع الحاجة إلى الاستفادة من جميع القدرات الفكرية المتاحة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لتلبية الاحتياجات المتغيرة للنظام الرأسمالي العالمي الذي يعتمد اعتمادا كبيرا على تبادل المعلومات.

4. التكنولوجيا: السبب الرئيس للتغيرات كافة من اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية التي تحدث في المجتمع، فينتج عنها تاخر في تطور النظم الاجتماعية وعدم استجابتها للتطور الحاصل، في تاخر تطور النظم الاجتماعية مع تطورات المجتمع الحاصلة والجديدة، مما يؤدي إلى عجز النظم الاجتماعية عن استيعاب التغيرات الجديدة وهذا سيجعل الافراد والفئات الاجتماعية في تناقض مع النظم الاجتماعية، فتظهر بوادر المشكلات ومنها المشكلات الاجتماعية.

5. الهجرة: حركة لفرد أو مجموعة من الافراد أو فئات اجتماعية كاملة في الانتقال بحركة أولية من مكان إلى مكان اخر، ويحمل هؤلاء معهم مجتمعهم الذي عاشوا فيه ويقدمون على مجتمع له عادات وثقافة معينة فتتضارب الثقافات وتظهر صعوبات التأقلم مما يؤدي إلى عدم التوافق فتنشأ المشكلات الاجتماعية بسبب عدم امكانية التوافق مع المجتمع الجديد نتيجة لهجرتهم.

6. الحروب: هي مشكلة اجتماعية مولدة لمشكلات اجتماعية متعددة، وتؤدي مشكلات عديدة منها الى الهجرة والتفكك والفقر والبطالة والتعصب وغيرها من المشاكل حتى الدمار في البنية التحتية للمجتمع مما يؤذيها ويحدث التفكك الاجتماعي والاسري والحروب خللا في التماسك الاجتماعي وينتج أضرارا اجتماعية تلحق بالفرد والاسرة والمجتمع

7. الوهن التنظيمي أو التفكك الاجتماعي: مفهوم الوهن التنظيمي يقابله التفكك الاجتماعي الذي يتضمن عدم فاعلية وضعفا في أدوار وداخل التنظيم أو عدم أداتها لأدوارها كما هو كما هو مطلوب على وظيفة النسق أو أنساق البناء، ويشير أيضاً إلى معاناة الأفراد في تحقيق ذواتهم داخل التنظيم بسبب جمود بعض من قيمه

8. التصنيع: يؤثر التصنيع في البيئة الاجتماعية والاسرة وكذلك الفرد، ويؤدي إلى ظهور قيم جديدة لم تكن موجودة في السابق وظهور مشكلات اجتماعية تتناسب والمرحلة الجديدة من التطور الذي يفرضه التصنيع.

المشكلات الاجتماعية والتغير الاجتماعي

التغير الاجتماعي وارتباطه بعملية التنمية يركز على العمليات الاجتماعية في المجتمع والمشكلات الاجتماعية. إنه يعالج المشكلة الاجتماعية ويسأل لماذا وكيف المجتمعات والثقافات في جميع أنحاء العالم، تسعى إلى التغيير، المسألة هي فيما اذا كانت هذه التغييرات تهدف إلى تعزيز العدالة والمساواة، والديمقراطية، وتطوير الإمكانات البشرية. التغير الاجتماعي قد يحث تغيرات في التركيب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع وهذا سترافقه العديد من المشكلات الاجتماعية وربما تؤثر على الانماط التنظيمية والانساق الاجتماعية العامة وحتى الفرعية في المجتمع.

مع التغيرات التي تطرأ على الثقافة المادية تظهر المشكلات الاجتماعية وذلك لعدم تمكن المجتمع من مجاراة التبدل الثقافي المادي ووجود تغير مواز في الجوانب الاجتماعية الاخرى مثل التطور في القيم والعادات والسلوك الاجتماعي مما يؤدي إلى ظهور مفهوم جديد هو التخلف الثقافي، ويشير مفهوم التخلف الثقافي Cultural lag إلى الموقف الذي يتغير فيه أحد عناصر أو مكونات الثقافة بشكل أسرع مما يتغير به غيرها من العناصر الأخرى للثقافة، المشكلة الاجتماعية في المجتمع تنطوي على الحاجة المحتملة للتغيير الاجتماعي المخطط لها. الناس مجبرون على النظر في إدخال تغييرات على المؤسسات الاجتماعية للتخفيف من الآثار السلبية للتغير السريع مع العلم ان الناس المواطنين لا يصلون بسرعة إلى التوافق الفوري للحاجة إلى احداث تغيير في المؤسسات الاجتماعية.

طبيعة المشكلات الاجتماعية

المشكلات الاجتماعية هي عادية في المجتمع حيث لا يوجد مجتمع من المجتمعات لا توجد فيه بعد المشكلة الاجتماعية، والمشكلات الاجتماعية متكررة ومنتظمة في حياة المجتمع.

Damascus University
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشكلات الاجتماعية موجودة في جميع المجتمعات الماضية والحالية المعاصرة ولانها ترتبط بالبناء الاجتماعي المجتمع الريفي له مشكلاته الاجتماعية والمجتمع الصناعي ايضا له مشكلاته الاجتماعية ومما لا شك فيه ان الطبيعة الحتمية للمشكلات الاجتماعية بان هذه المشكلات لن تختفي من الوجود ولكن بكل تاكيد سيتغير لونها وشكلها والسؤال هل يقدر المجتمع على التخلص من المشكلات الاجتماعية؟ والاجابة هي لا لان عليه أي على المجتمع ان يتخلص من بنائه الاجتماعي اذ اراد ان يتخلص من مشكلاته الاجتماعية، وهل يقدر على هذا؟

والمشكلات الاجتماعية نسبية، والنسبية الاجتماعية تعني ان لا وجود للمشكلات الاجتماعية بدون المكان والزمان فلا وجود لمشكلات اجتماعية مطلقة، المشكلات الاجتماعية ترتبط بالمعايير والاحكام والقيم الاجتماعية، المشكلات الاجتماعية هي احكام اجتماعية ترتبط بثقافة واخلاق ومعتقدات وقيم ومصالح المجتمع لان الانسان مخلوق معياري يتخذ الاحكام ويتبنى الاتجاهات ويتصرف في المجتمع بسلوك مبني على الاحكام وعلى الاخلاق والعادات والقيم الاجتماعية.

المشكلات الاجتماعية، وقد يستغرب البعض انها من طبيعة مفيدة نافعة للمجتمع:

1. المشكلات الاجتماعية تفكك المجتمع وتعمل على الإخلال بتوازن المجتمع وتكسر تضامنه لكنها في الوقت ذاته تعمل على إحياء التضامن الاجتماعي.
2. المشكلات الاجتماعية تزعج المجتمع واستقراره لكن في الوقت نفسه تعطيه الحركة الدائمة، تحرك المجتمع نحو انجاز التسويات بين الأفراد.
3. المشكلات الاجتماعية تقتل الحوار الاجتماعي بين أفراد المجتمع لكن في الوقت نفسه تدفع المجتمع نحو الحوار من اجل أن يحل مشكلاته اليومية.
4. المشكلات الاجتماعية تكسر القواعد والتشريعات الناظمة في المجتمع ولكن تحفز المجتمع على سن قوانين جديدة واحداث آليات جديدة من اجل تطوير المجتمع وتنشيطه.
5. المشكلات تقف عائقا في وجود تطور حقيقي وتنمية حقيقية وفي الوقت ذاته تساعد المجتمع على أحداث تنمية شاملة وحقيقية في المجتمع.

الدراسة السيوسيولوجية للمشكلات الإجتماعية

نظرية الوظيفية ورؤيتها للمشكلات الاجتماعية

فهم المجتمع من منظور وظيفي هو تصور المجتمع كنظام حيث تعمل كل الأجزاء معا على الرغم من كل جزء يمكن أن يفعل أشياء مختلفة. يرتبط هذا النظام هو هيكل. في المجتمع، والمؤسسات، مثل العائلة، والتعليم، والدين هي أجزاء من النظام الاجتماعي. هم الهياكل في المجتمع أن يتم تنظيم النشاط الاجتماعي حولها. الهدف العام من مختلف الهياكل (أجزاء) هو للحفاظ على النظام في المجتمع. الهياكل في المجتمع تعزيز التكامل والاستقرار والتوافق، والتوازن في المجتمع. ظهرت فكرة النسق الاجتماعي على أساس أن مظاهر الحياة الاجتماعية تؤلف فيما بينها وحدة متماسكة متسقة فرادكليف براون يستخدم مفهوم البناء الاجتماعي بمعنى واسع لأنه يدخل فيه كل العلاقات الثنائية التي تقوم بين شخص وآخر مثل العلاقة بين الأب والابن أو العلاقة بين الشعب والدولة ويرى رادكليف براون كذلك أن البناء الاجتماعي ليس إلا مجموعة من الأنساق الاجتماعية والأنساق هي الأجهزة أو النظم التي تتفاعل فيما بينها داخل إطار البناء الكلي الشامل. والنسق عبارة عن عدد من النظم الاجتماعية التي تتشابك وتتضامن فيما بينهما في شكل رتيب منظم. كما أن النظام عبارة عن قاعدة أو عدة قواعد منظمة للسلوك يتفق عليها الأشخاص وتنظمها الجماعة داخل البناء.

علاقة النظام بأفراد الجماعة داخل البناء الاجتماعي. علاقة النظام بسائر النظم الأخرى التي تتعلق بالنسق وبالبناء الاجتماعي. فمثلاً النسق القرابي يتألف من عدد من النظم المتعلقة به كنظام التوريث والنظام الأبوي والنظام الأموي وهكذا. ومن مجموعة الأنساق القرابية والاقتصادية والسياسية والاتجاه الوظيفي يمكن ان يساعدنا على القاء الضوء على الوظيفة الاجتماعية لظاهرة ما.

الهيكلية الوظيفية

الهيكلية الوظيفية هي النظرية السوسيولوجية التي حاولت أصلا شرح المؤسسات الاجتماعية كوسيلة جماعية لتلبية احتياجات الفرد البيولوجية. وفي وقت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لاحق جاء للتركيز على كون المؤسسات الاجتماعية وسيلة تلبية الاحتياجات الاجتماعية (الهيكلية الوظيفية).

الوظيفية تستمد الهامها من أفكار إميل دوركهايم [4] الذي كان يسعى إلى البحث عن الوسيلة التي تمكنه من مسألة كيفية الحفاظ على الاستقرار الداخلي وبقاء المجتمعات على قيد الحياة مع مرور الوقت. وسعى إلى تفسير التماسك الاجتماعي والاستقرار من خلال مفهوم التضامن. في أكثر المجتمعات البدائية كان التضامن ميكانيكيا، والجميع يؤدون مهام مماثلة من خلال تعاقد المجتمع مع بعضه البعض. اقترح دوركايم أن مثل هذه المجتمعات تميل إلى أن تكون قطعية، ومؤلفة من أجزاء وهي متعاقدة معا عن طريق القيم المشتركة، والرموز المشتركة، أو نظم التبادل. وفي المجتمعات الحديثة المعقدة هناك أداء لمهام مختلفة كلية، مما أدى إلى الترابط القوي بين الأفراد. استند دوركهايم إلى استخدام الكائن الحي للدلالة على التكامل العضوي بين الاجزاء الذي يؤدي وظائف محددة ليحافظ على الكل استعارة للكائن الحي الذي تعمل أجزاؤه معا للحفاظ على الكل وقد اكد دوركهايم أن المجتمعات الحديثة المعقدة والتي دخلت في عقد اجتماعي معا عن طريق التضامن العضوي (أجهزة مترابطة)

1 الشغل الشاغل للهيكلية الوظيفية هو استمرار المهمة Durkheimian شرح واضح الاستقرار والتماسك الداخلي للمجتمعات التي هي ضرورية لضمان استمرار وجودها على مر الزمن العديد من المؤسسات الاجتماعية تتكامل وظيفيا لتشكيل نظام مستقر والتي من شأنها أن اي تغير في مؤسسة واحدة يعجل في احداث تغيير في المؤسسات الأخرى. وينظر إلى المجتمعات المتماسكة كما، وبحددها البنى العلائقية التي تعمل بشكل أساسي مثل الكائنات الحية، مع أجزاء مختلفة منها (المؤسسات الاجتماعية) العمل معا للحفاظ على المجتمع. ويفترض أن الأجزاء المختلفة من المجتمع تعمل في ان معا، تلقائيا وباللاوعي نحو الحفاظ على التوازن الاجتماعي بشكل عام لذا تنظر كل الظواهر الاجتماعية والثقافية باعتبارها وظيفية بمعنى العمل معا لتحقيق هذا الاستقرار والتوازن، وتعتبر فعالة في الحصول على حياة خاصة بهم. ثم يتم تحليل هذه المكونات في المقام الأول من حيث إنها تلعب وظيفة. وبعبارة أخرى، لفهم مكونات المجتمع، يمكن للمرء أن

يطرح هذا السؤال: "ما هي وظيفة هذه المؤسسة؟" وثمة وظيفة، في هذا المعنى، هي المساهمة التي قدمتها بأجزاء إلى الكل [5].

2. وبالتالي، يمكن للمرء أن يسأل ما التعليم، "ما هي وظيفة التعليم بالنسبة للمجتمع؟" الجواب هو في الواقع معقد جدا ويتطلب تحليلا مفصلا لتاريخ التعليم، ولكن إجابة واحدة واضحة هي أن التعليم مهم لإعداد الأفراد لدخول سوق العمل [6].

وبواسطة ترسيم مهام عناصر المجتمع، من البنية الاجتماعية، يمكننا أن نفهم على نحو أفضل الحياة الاجتماعية.

1. واستمر منظور دوركهايم السوسيولوجي بقوة عن المجتمع من خلال رادكليف براون [7].

2. يعد أوغست كونت، رادكليف براون يعتقد أن الاجتماعية يشكل مستوى مستقلا للوقائع المتميزة عن كل من البيولوجي وغير العضوي. ولذلك كان تعليل الظواهر الاجتماعية التي يتم بناؤها ضمن هذا المستوى الاجتماعي، مع الأفراد كونها مجرد تركيبات عابرة للأدوار الاجتماعية المستقرة نسبيا. وهكذا، في الفكر البنيوي الوظيفي، من حيث وضعهم الاجتماعي: موقف الأفراد في أنماط العلاقات الاجتماعية. وبالتالي فإن البنية الاجتماعية هي شبكة من الحالات ترتبط بها الأدوار [8].

وقد انتقد الهيكلية الوظيفية لكونها غير قادرة على تمثل التغيير الاجتماعي لأنه يركز على ذلك باهتمام النظام الاجتماعي والتوازن في المجتمع، لم يكن التعليم دائما يخدم وظيفة إعداد الأفراد لقوة العمل. كما يعتقد على الهيكلية الوظيفية عن عناصر الحياة الاجتماعية فيما يتعلق بوظيفتها الحالية تغيرت وظيفة بعض عناصر المجتمع كيف يحدث مثل هذا التغيير. ومع ذلك، الهيكلية الوظيفية يمكن، في الواقع، أن تقدم تفسيرا في هذه الحالة أيضا في القرن 19 كانت الثورة الصناعية، تيسرها الرأسمالية، وتطالب على نحو متزايد التقدم التكنولوجي لزيادة الربح. التقدم التكنولوجي والصناعة المتقدمة على حد سواء القوى العاملة المطلوبة أكثر تعليما. وبالتالي، احد

Damascus University
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جوانب المجتمع قد تغير -الاقتصاد والإنتاج - إنه يتطلب تغييرا في النظام التعليمي، وبذلك الحياة الاجتماعية مرة أخرى لعادت إلى التوازن.

نظرية البنيوية الوظيفية، إنها تدعم الوضع الراهن. وفقا لبعض المعارضين، على الهيكلية الوظيفية ترسم الصراع والتحدي للوضع الراهن الذي يضر المجتمع.

ميرتون (1957) اقترح التمييز بين الوظائف الظاهرة والكامنة [9]. الوظائف هي المهام المقصود تحقيقها من ظاهرة في النظام الاجتماعي. الوظائف الكامنة هي وظائف غير مقصودة من الظاهرة في النظام الاجتماعي وتتحقق ولكن ليست في الحسبان تعليم الاناث اصبح حاجة ضرورية لأهدف هو تعليم الاناث انها وظيفة ظاهرة لكن تحققت وظيفة كامنة لم تكن مقصودة لقد ارتفع سن الزواج للشباب ذكورا كانوا ام اناثا، مثال واضح للمهام والكامنة هو التعليم. من الواضح أن الغرض من التعليم العام هو زيادة المعرفة وقدرات المواطنين لإعدادهم للمساهمة في قوة العمل. وظيفة كامنة من نظام التعليم العام هو وضع التسلسل الهرمي للتعلم. وغالبا ما يكون معظم من تعلموا أيضا الأكثر ثراء. وهكذا، في حين أن وظيفة التعليم في الظاهر هو تمكين جميع الأفراد في المساهمة في قوة العمل والمجتمع، فإنه يجد أيضا لبعض الناس من طريق خلق الحدود للدخول إلى مهن اخرى.

يرى بارسونز أولا الحياة الاجتماعية من خلال أفكار البشر خاصة من خلال معاييرهم وقيمهم. والمعايير هي تلك القواعد المقبولة اجتماعيا التي يستخدمها البشر في تقرير أفعالهم؛ أما القيم فأفضل وصف لها هو أنها ما يعتقده البشر عما يجب أن تكون عليه الحياة وهي أيضا لها تأثير في تحديد أفعال البشر. وأهم العمليات الاجتماعية عند بارسونز هي عملية توصيل المعاني أي توصيل الرموز والمعلومات. ثانيا يهتم بارسونز بانتظام أفعال الأفراد وفقا لأنساق من الأفعال أي بتطبيق الاتجاهات النظرية الكلية والفردية في آن واحد. إن فكرة النسق أو النظام تزودنا بالاستعارة الأساسية وكل مشكلة اجتماعية يجب ان تدرس في اطار الفعل الاجتماعي لمجموع الافراد. يقول بارسونز إن النسق وعلى أي مستوى يجب أن يفي بأربعة متطلبات إذا كان يريد البقاء وفي كل حالة فإن نسقا فرعيا متخصصا لابد أن يظهر

للوفاء بكل متطلب على حدة. وهذه المتطلبات الأربعة أو المستلزمات الوظيفية functional prerequisites هي كما يلي:

1. التكيُف: إن كل نسق لابد أن يتكيف مع بيئته
2. تحقيق الهدف: لابد لكل نسق من أدوات يحرك بها مصادره كما يحقق أهدافه فهو بالتالي يصل إلى درجة الإشباع.
3. التكامل: كل نسق يجب أن يحافظ على التواؤم والانسجام بين مكوناته ووضع طرق لدرء الانحراف والتعامل معه أي لابد لهم من المحافظة على وحدته وتماسكه، واي خلل في هذه الوظائف سيؤدي إلى خلل في المجتمع عموما أو في الانساق بسبب الخلل في اداء الوظائف، وهذا الخلل يعني وجود المشكلات اجتماعيا، أو ما يطلق عليه في دراسة المشكلات الاجتماعية الوجود الاجتماعي للمشكلات.
4. المحافظة على النمط ويجب على كل نسق أن يحافظ بقدر الإمكان على حالة التوازن فيه، والغاية عدم وصول الانساق إلى التوتر أو السلوك غير السوي والذي يدل على المشكلات الاجتماعية

نظرية الصراع ورؤيتها السيسيولوجية لفهم المشكلات الاجتماعية

نظرية الصراع هي الإطار النظري الذي يرى المجتمع مقسما وموزعا إلى عدم المساواة والصراعات. ورؤية المنظرين للصراع للمجتمع على انه أقل كنظام متماسك وأكثر من ساحة للصراعات والنزاعات على السلطة. بدلا من ان يعمل الافراد معا من أجل تعزيز أهداف النظام الاجتماعي، وينظر هؤلاء الافراد لتحقيق إرادتهم على حساب الآخرين. وهذه نظرية سوسيولوجية بارزة والتي غالبا ما تتناقض مع الهيكلية الوظيفية الا هي نظرية الصراع. وتقول نظرية الصراع أن المجتمع لا يفهم على أنه أفضل نظام معقد يسعى للتوازن وإنما يوصفه يقوم على المنافسة. ويتكون المجتمع من أفراد تتنافس على موارد محدودة (على سبيل المثال، المال، والترفيه، والشركاء، الخ). الهياكل والمنظمات (على سبيل المثال، الأديان، والحكومة، وما إلى ذلك) تعكس التنافس الاجتماعي الأوسع على الموارد في أوجه عدم المساواة الكامنة؛ بعض الافراد والمنظمات لديها المزيد من الموارد (أي السلطة والنفوذ) واستخدام تلك الموارد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للحفاظ على مواقفها من السلطة في المجتمع. يتم تعريف المجتمعات على أنها تكوين، بعدم المساواة التي تنتج الصراع، بدلاً من التي تنتج النظام والآراء وهذا الصراع. لا يمكن إلا أن يتغلب الافراد ويدخلون في حالة من الصراع على أساس عدم المساواة من خلال تحول جذري في العلاقات القائمة في المجتمع، وهذه العلاقات لا تنتج علاقات جديدة لذلك يجب ان تتغير جذريا ولا يتم ذلك الا عبر الصراع في العلاقات القائمة والتي تحتاج إلى تحول، وهذا يعني انتاج علاقات اجتماعية جديدة.

الافتراضات الأساسية حول فهم العلاقات البشرية

1. العلاقات الإنسانية غير كافية
2. على الرغم من أن أي نظام غير منظم ظاهريا.
3. علاقات معقدة بما فيه الكفاية لإخفاء الصراع القائم

الصراع في المجتمع يمكن ملاحظته على مستويين: التكامل وعمل المؤسسات الاجتماعية والشخصية في منع الأفراد من المشاركة في المؤسسات. هنا القواعد (قواعد السلوك) تظهر الحاجة إلى المشاركة ومن اجل المشاركة لا بد من التغيير.

1. أهمية دراسة الصراع تكمن في قيمته كعامل تغيير. ويتم حل كل صراع عبر الزمن والوقت، يتم تغيير النظام الاجتماعي الذي نشأ فيه الصراع إلى الأبد. التغييرات والتعديلات على النظام الاجتماعي تحدث على مر الزمن (تماما كما ينظر إلى النمو والتغير في العلاقات الديناميكية الذي يستغرق وقتا طويلا). وبالتالي، تتم الدراسة من منظور تطوري أو جدلي. وبالتالي، ينبغي دراسته عن طريق الصراع في حد ذاته. الصراع يمكن حل المشكلات القائمة التي لا تقبل هذه النظرية حل المشكلات الاجتماعية عن طريق الاصلاح، أو أنها يمكن أن تدار[10] إدارة تخفف التوتر فقط في الوقت الحاضر ولكن في كل الاحوال لا تحل المشكلة الاجتماعية القائمة في المجتمع والمبينة اساسا على عدم المساواة، في حين أن القرار يزيل نقطة معينة من الصراع من النظام. والصراع أمر طبيعي، وحتى لا مفر منه، في كل العلاقات الاجتماعية

المحرومون لهم مصالح بنيوية تتعارض مع الوضع الراهن، والتي يفترض أنها سوف تؤدي إلى التغيير الاجتماعي مرة واحدة. وبالتالي، ينظر إليها كعوامل للتغيير ويتم قمع الإمكانيات البشرية، دور النظرية في تحقيق الإمكانات البشرية وتحويل المجتمع، بدلا من الحفاظ على هيكل السلطة. الإجماع هو كناية عن الإيديولوجيا. لم يتم التوصل إلى توافق حقيقي، بل أكثر قوة في المجتمعات قادرون على فرض تصوراتهم على الآخرين، لا توافق على الحفاظ على النظام الاجتماعي، وترسيخ التقسيم الطبقي، على سبيل المثال، الحلم الأميركي.

وقد وضعت نظرية الصراع لتوضيح قيود الهيكلية الوظيفية. النهج الهيكلي الوظيفي وإن المجتمع يميل نحو التوازن، مع التركيز على الاستقرار على حساب التغيير الاجتماعي. ويتناقض هذا مع نهج الصراع، الذي يقول ان المجتمع هو باستمرار في حالة صراع على الموارد وفيما يلي ثلاثة افتراضات أساسية لنظرية الصراع الحديثة:

أ. التنافس على الموارد الشحيحة هو في قلب كل العلاقات الاجتماعية. المنافسة بدلا من الإجماع هو سمة من العلاقات الإنسانية.

ب. يتم بناء التنافس على عدم المساواة في السلطة والثواب في جميع الهياكل الاجتماعية. الأفراد والجماعات التي تستفيد من أي بنية معينة تسعى جاهدة للحفاظ على هذه البنية وهذه الاستفادة لتحقيق مصالحها.

ج. التغيير يحدث نتيجة للصراع بين المصالح المتنافسة وليس من خلال التكيف والتغيير هو في كثير من الأحيان مفاجأة وثورية بدلا من التطور [11].

التفكير في المجتمع من منظور الصراع هو أن نسأل، من المستفيد من هذا العنصر من المجتمع؟ باستخدام نفس المثال كما فعلنا أعلاه، يمكننا أن نسأل، من المستفيد من نظام التعليم العالي الحالي في الولايات المتحدة؟ الجواب، بالطبع، هم الأثرياء. لماذا؟ لأن التعليم العالي في الولايات المتحدة ليس حرا. وبالتالي، فإن النظام التعليمي في كثير من الأحيان بالنسبة فالأفراد الأكثر فقرا غير قادرين على المنافسة ليس لأنهم غير قادرين على المنافسة أكاديميا ولكن لأنهم لا يستطيعون

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دفع تكاليف تعليمهم. لأن الفقراء غير قادرين على الحصول على التعليم العالي، وهذا يعني أنهم أيضا غير قادرين عموما للحصول على وظائف ذات رواتب أعلى مما يعني أنها ستبقى هذه الفئات فقيرة. وهذا يمكن أن يترجم بسهولة إلى حلقة مفرغة من الفقر. وهكذا، في حين أن وظيفة التعليم هي تثقيف القوى العاملة والمجموعات والافراد، كما أنه قد صلب التعليم موقف الاثرياء واصبح عنصرا من عناصر الصراع وعدم المساواة، لصالح مجموعة واحدة (الأثرياء) على حساب الجماعات الأخرى (الفقراء). والتفكير بهذه الطريقة يساعد على توضيح لماذا التعليم في فهم كل من الوظيفية والصراع مختلف من حيث التحليل بين الهيكلية الوظيفية والصراع نظريات تساعد على فهم الكيفية التي بها يعمل المجتمع.

2. نظرية الصراع الحديثة وجدت عند الان سيرز عالم الاجتماع الكندي في عام 2008 حيث يشير إلى ان قوى عالمية تخدم مصالح دول معينة أو الدولة الاقوى في حين يدعي انه يمثل مصاح الجميع دون استثناء. ويدعي تمثيل الفئات المحرومة في الدولة من اجل المشاركة الكاملة أن مفهوم المشاركة الكاملة، هو وهم أيديولوجي. عدم المساواة على المستوى العالمي من قبل الدول القوية التي تسيطر وتدعي انها تريد ان تساعدها على التخلص من مشكلاتها ولكن تبقيها متخلفة هذا ما يجري في بلدان العالم الثالث، سواء في مرحلة الاستعمار أو بعد الاستقلال الوطني. انه النظام العالمي، وكالات التنمية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، اللذين يعملان من اجل سيطرة الدول الكبرى الأقوى والشركات متعددة الجنسيات من خلال الإجراءات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، بدلا من تعزيز اجراءات التنمية[12].

الرمزية التفاعلية ورؤيتها لفهم المشكلات الاجتماعية

وعلى النقيض من المنهج واسع النطاق نحو رؤية المجتمع ومشكلاته بدلا من الهيكلية الوظيفية والصراع تاتي النظرية الرمزية التفاعلية التي هي المنهج النظري لفهم العلاقة بين البشر والمجتمع. المفهوم الأساسي للرمزية هو أن تصرفات الإنسان

والتفاعل مع المجتمع والاخرين لا يفهم إلا من خلال تبادل الاتصالات أو الرموز ذات المعنى

نظرية الرمزية Interactionist هي الإطار النظري الذي يرى المجتمع كمنتج لأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض. التفاعل عموما في الأنشطة اليومية بين الافراد وجها لوجه وعناوين ردود افعالهم بناء على الانشطة اليومية من خلال التفاعل يكونون مصطلحات ورموزا وصورا وانماطا لها مدلولاتها في المجتمع. مفكرو التفاعلية مهتمون في طريقة الأفراد نحو تفاعلهم مع بعضهم ومع مجتمعهم، وكيف يستجيبون للمعايير وكيف يصوغون القواعد والاحكام وما ردود افعالهم حول قضايا اجتماعية، وتاثير بعضهم البعض في المجتمع. هذا النوع من علماء الاجتماع ليسوا مهتمين ببحث الدولة القومية. إنهم لا يعتبرون المؤسسات الاجتماعية مثل الاقتصاد أو الحكومة. Interactionists ولا يبحثوها ويفضلون استكشاف التفاعل بين الأفراد أو مجموعات الأفراد. وعبر هذا التفاعل تنتج رموز جديدة يتعلمون ويتواصلون والاتصالات تفتح آفاقا جديدة، والتوقعات، والحدود التي يستخدمها الأفراد لضمان التفاعل المستمر في المستقبل. المجتمع يستمر نتيجة للتفاعل بين الأفراد أو مجموعات صغيرة من الأفراد.

المبادئ الرئيسية للتفاعلية الرمزية، هي[13]:

يتصرف البشر نحو الأشياء على أساس المعاني التي يتفقون عليها بالنسبة لهم وتنشأ هذه المعاني من التفاعل الاجتماعي هذا النهج يقف على النقيض من المدرسة السلوكية الصارمة من النظريات النفسية. ووفقا للرمزية فإن البشر يختلفون عن infrahumans (الحيوانات) لأن الحيوانات ببساطة تستجيب لبيئتها (أي حافز تثير استجابة أو التحفيز - استجابة) بينما البشر لديهم القدرة على قطع هذه العملية (أي، التحفيز - الإدراك - استجابة). بالإضافة إلى ذلك، infrahumans غير قادر على تصور حلول بديلة للبشر، ومع ذلك، يمكن أن نقول أن البشر لا يتصرفون في مواقفهم بناء على التحفيز الصارم، بل إن لديهم القدرة على عدم الاستجابة لاي ردات افعال محفزة ويسيطر العقل على المحفزات الصارمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يوضح هذا الشكل اعلاه فكرة الأنا يبحث وتوضح كيف نتمكن من استيعاب موقف الاخرين منا واستعراض الاخرين لافعالنا في ردات فعلهم تجاهنا، ومن ثم التفكير مليا في تلك التقييمات الخارجية دون الحاجة إلى التحدث مع الآخرين في الواقع.

المعاني التي يتم منحها ليست كيانات، بل يمكن تغيير المعاني من خلال القدرات الإبداعية للإنسان، ويمكن أن نؤثر على الأفراد العديد من المعاني التي تشكل مجتمعهم ولذلك[14] فإن المجتمع البشري، هو نتاج اجتماعي.

التفاعل وتشكيل المعاني

1 الأدلة العصبية على أساس رسم المخ تدعم فكرة أن البشر لديهم الدماغ الاجتماعي؛ وهذا لأن، هناك عناصر من الدماغ البشري التي تحكم التفاعل الاجتماعي وتتحكم به. وهذه الأجزاء من الدماغ تبدأ في النمو في مرحلة الطفولة المبكرة (سنوات ما قبل المدرسة) وتساعد البشر على فهم كيف يفكر الناس الآخرون وكيف يحلون مشكلاتهم الاجتماعية [15].

2 يدور الحوار داخل عقولهم وعادة ما يكون الحوار بين هذه الأنا (ذلك الجزء من هويتهم التي تطلق على نفسها اسم أنا) وفهم أصدقائهم والمجتمع وهذا مؤشر على التنشئة الاجتماعية الناضجة عند الفرد الذي يتنبأ بدقة تماما كيف يفكر الناس الآخرون حول أنه العقل الاجتماعي والنفس الاجتماعية وتجدر الإشارة أيضا إلى أن interactionists رمزية تدعو إلى منهجية خاصة. لأنهم يرون من التفاعل أنه يعني كمكون أساسي بين الإنسان والمجتمع، ودراسة التفاعل بين الإنسان والمجتمع تتطلب الحصول على هذا المعنى. وبالتالي، تميل interactionists الرمزية لتوظيف المزيد من البحوث النوعية بدلا من الأساليب الكمية في أبحاث المتخصصين.

3 القيود القيد من أهم عناصر النظرية الرمزية، interactionist يتعلق في الهياكل الاجتماعية ماكرو (على سبيل المثال، المعايير، والثقافة) نتيجة للتركيز على التفاعلات على المستوى الجزئي.

نهج آخر أكثر توجها نحو ميكرو (الصغرى) لفهم الحياة الاجتماعية التي تضم. أيضا العناصر الهيكلية ودراسة التفاعلات على هذاالمستوى [16].

نظرية الدور

يفترض أن يسترشد سلوك الإنسان من خلال التوقعات التي عقدت لكل من الفرد وأشخاص آخرين. توقعات تتوافق مع أداء الأدوار المختلفة للأفراد في حياتهم اليومية، مثل وزير، والد، أو صديق. على سبيل المثال، فإن معظم الناس اوجدت مفاهيم مسبقة من التوقعات، دور السكرتيرة، والتي قد يشمل: الرد على الهواتف، صنع وإدارة المواعيد، وتقديم الأوراق، وكتابة المذكرات. ولن يكون من المتوقع من دور لاعب كرة قدم محترف مثل هذه التوقعات.

بشكل عام يتصرف الافراد من خلال ادوارهم وحسب ما هو متوقع منهم. وتتكون الأدوار من مجموعة القواعد أو المعايير التي تعمل وفق خطط أو مخططات لتوجيه السلوك. تحديد الأدوار التي ينبغي ان تسعى إلى تحقيق أهداف، ما المهام التي يجب إنجازها، وما العروض المطلوبة في سيناريو معين أو الوضع. نظرية الدور يحتمل أن نسبة كبيرة من السلوك الاجتماعي، يوما بعد يوم يمكن ملاحظتها ببساطة عند الأشخاص الذين يتولون القيام بأدوارهم، بقدر ذاته من الجهات الفاعلة التي تنفذ الادوار على المسرح الاجتماعي مسرح الحياة لاعب كرة له على ارض الملعب دور نظرية الدور هي في الواقع تنبؤية. فإنه يعني أنه إذا كان لدينا معلومات حول توقعات دور لحالة محددة (على سبيل المثال، الأخت، الاطفاء)، يمكن التنبؤ بجزء كبير من سلوك الأشخاص الذين يشغلون هذا المنصب. ما هو أكثر من ذلك، ونظرية الدور تقول أيضا إنه من أجل تتغير السلوك لا بد من تغيير الأدوار؛ إلى أدوار تتوافق مع السلوكيات والعكس بالعكس. بالإضافة إلى التأثير بشدة السلوك والأدوار تؤثر في المعتقدات والمواقف؛ الأفراد سوف تتغير معتقداتهم ومواقفهم لتتوافق مع أدوارهم. على سبيل المثال، شخص أفرط في النظر للترقية إلى منصب إداري في شركة قد تتغير معتقداته حول فوائد الإدارة بإقناع نفسه/ نفسها أنها لم تكن ترغب في المسؤولية الإضافية التي قد ترافق هذا المنصب. العديد من المنظرين يرون ان نظرية الدور باعتبارها واحدة من النظريات الأكثر إلحاحا لسد الفجوة بين السلوك الفردي والبنية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاجتماعية. والأدوار، والتي في جزء تمليها البنية الاجتماعية والجزء الآخر من التفاعلات الاجتماعية، وتوجيه سلوك الفرد. والفرد، بدوره، يؤثر على المعايير، والتوقعات، والسلوكيات المرتبطة بالأدوار..

نظرية الدور تجد صعوبة في شرح الانحراف الاجتماعي عندما لا تتوافق مع الدور المحدد مسبقا.

إدارة الانطباع

امتدادا لنظرية الدور، وإدارة الانطباع على حد سواء النظرية والعملية. تقول نظرية إن الناس يشاركون باستمرار في السيطرة على كيف يراهم الآخرون. وتشير العملية إلى جهد الموجه الهدف بوعي أو بغير وعي للتأثير على تصورات الناس الآخرين من خلال تنظيم ومراقبة المعلومات في التفاعل الاجتماعي. إذا حاول الشخص التأثير على تصور لها أو على صورته، ويسمى هذا النشاط عرضا عن النفس.

نظرية الفوضى الاجتماعية ورؤيتها للمشكلات الاجتماعية

التصرفات المشوّشة الظاهرة دراسة نوعيّة للسلوكيات غير المتظمة وغير المستقرة في انظمة حتميّة Chaos theory and social science: a methodological analysis [17]

نظرية الفوضى

نظرية التفكك الاجتماعي ونظرية الفوضى الاجتماعية نمت من الأبحاث التي أجريت في شيكاغو من قبل شو ومكاي (شو ومكاي، 1942). استخدام الخرائط المكانية لدراسة المواقع السكنية من الأحداث المشار إليها في محاكم شيكاغو، اكتشف شو ومكاي أن معدلات الجريمة لم توزع بالتساوي عبر الزمان والمكان في المدينة. وبدلا من ذلك، تميل الجريمة إلى التركز في مناطق معينة من المدينة، والأهم من ذلك، ظلت مستقرة نسبيا في مناطق مختلفة على الرغم من التغييرات المستمرة في السكان الذين يعيشون في كل منطقة. وفي الأحياء مع ارتفاع معدلات الجريمة، على سبيل المثال، ظلت معدلات الجريمة عالية نسبيا بغض النظر عن عدد الجرائم بالنسبة إلى الجماعة

العرقية أو الإثنية في المنطقة بحسب الإقامة هنالك في أي زمن محدد معين، وكما سبق فإن هذه المجموعات المعرضة للجريمة اي تلك المجموعات المؤهلة لفعل الجريمة تجدها انتقلت إلى مناطق جديدة انخفضت معدلات الجريمة لديها في المدينة، ومعدل نشاطها الإجرامي في تلك المنطقة. وأدت هذه الملاحظات شو ومكاي إلى استنتاج مفاده من المرجح أن الجريمة وظيفة من ديناميات الحي، وليس بالضرورة وظيفة من الأفراد داخل الأحياء. وكان السؤال الذي بقي، ما هي خصائص مختلف الأحياء التي تمثل استقرار معدل الجريمة لديها؟ في الإجابة عن هذا السؤال، ركزت شو ومكاي على المناطق الحضرية التي تعاني من التغيرات السريعة في البنية الاجتماعية والاقتصادية، أو المناطق الانتقالية. على وجه الخصوص، نظرا إلى الأحياء التي كان الوضع الاجتماعي والاقتصادي منخفضا فيها. ومن المهم توضيح أنه على الرغم من الحرمان الاقتصادي للمناطق مع أعلى من متوسط معدلات الجريمة، ولم تقترح شو ومكاي ان هناك علاقة بسيطة مباشرة بين الحرمان الاقتصادي والجريمة. وبدلا من ذلك قالا إن المناطق التي تتميز بالحرمان الاقتصادي كان فيها ارتفاع في معدلات دوران السكان، حيث إن هذه المجتمعات السكنية غير مرغوب فيها، والأفراد الذين قاموا بفعل جرمي لمرة واحدة اصبح لديهم تكرار الجريمة فعلا عاديا. تميل المناطق المحرومة اجتماعيا واقتصاديا أيضا إلى أن استقرار المهاجرين الذين وصلوا اليها حديثا، أدى إلى عدم التجانس الإثني والعرقي لهذه المناطق. على هذا النحو، كانت المناطق المحرومة اجتماعيا واقتصاديا يوجد فيها ارتفاع معدلات التنقل السكنية وعدم التجانس العنصري. واعتبرت هذه الأحياء بأنها احياء غير منظمة اجتماعيا في مثل هذه المناطق، (على سبيل المثال، والأسرة، والمدارس، والكنائس، والمنظمات المجتمعية الطوعية) هذه المؤسسات التقليدية لديها الضبط والتحكم الاجتماعي ضعيف وغير قادرة على تنظيم سلوك الشباب في الأحياء.

وأشار كل من شو ومكاي (1942)، أيضا إلى أنه وبصرف النظر عن عدم وجود تنظيم السلوك، تميل الأحياء غير المنظمة اجتماعيا لإنتاج التقاليد الإجرامية التي يمكن أن تنتقل إلى الأجيال المتعاقبة من الشباب. هذا النظام ومن خلال قواعده ومعاييره يدفع إلى الجنوح ويمكن استخلاص ذلك بسهولة من قبل الشباب من خلال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التواصل اليومي مع الافعال التي تمت سابقا وموقف النظام الاجتماعي في الأحياء من ذلك الفعل. وبالتالي، هو حي يتميز بالفوضى الاجتماعية ويوفر تربة خصبة للجريمة والجنوح بطريقتين من خلال عدم وجود آليات الرقابة السلوكية وذلك من خلال نقل الثقافة من قيم الجانحين. وأشار شو ومكاي (1942) أيضا إلى أنه، وبصرف النظر عن عدم وجود تنظيم السلوك للشباب في الأحياء المدروسة، تميل الأحياء غير المنظمة اجتماعيا لإنتاج التقاليد الإجرامية التي يمكن أن تنتقل إلى الأجيال المتعاقبة من الشباب[18].

ظلت نظرية الفوضى الاجتماعية على حد سواء اكثر شهرة وشعبية وتأثيرا في جميع انحاء اوروبا 1950 وخاصة في تحليل المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع والمناطق التي تعاني من الحرمان الاجتماعي والاقتصادي وضعف الضبط الاجتماعي الموجه للسلوك الانساني وهذا جعل الاهتمام بهذه النظرية من النظريات الاجتماعية والنفسية للسيطرة والردع والتعلم الاجتماعي، ووضع العلامات، والتركيز على الانضباط بدأت إلى حد كبير في التحول من ديناميات الجماعة إلى العمليات الفردية خلال 1960 و1970

ساعدت نظرية الفوضى الاجتماعية التي اعيد اكتشافها في 1980. في إحياء وإعادة صياغة ولو جزئيا. البحوث من قبل العلماء ولدراسة التقاليد الاجتماعية التي تؤدي إلى الفوضى مثل (Bursik, 1986- 1988) أجريت الأبحاث لاختبار التأثيرات المتبادلة من الفوضى الاجتماعية (Bursik, 1986) واختبار الأثر المحتمل لسوء مستويات التنظيم الاجتماعي للمجتمعات المدروسة على المجتمعات المجاورة [19]

مفهوم الرجعية الإجرامية

اقترح لومبروزو وهو أحد علماء المدرسة الوصفية حول الاجرام نظرية عامة بأن المجرمين يتميزون بالحالات الشاذة المادية المتعددة. وافترض أن المجرمين يمثلون الارتداد إلى نوع بدائي أو غير آدمي فالإنسان يتميز بمجموعة من الخصائص الفيزيائية، والتي توجه سلوكه، وهذا الارتداد البيولوجي سيكون حتما يتعارضا مع قواعد وتوقعات المجتمع المتحضر الحديث.

خلال سنوات من الاختبارات والدراسات لوفيات وتشريح الجسم البشري لعدد من المجرمين، والأفراد المختلين عقليا، أصبح لومبروزو على قناعة بأن الولادات الجنائية موجودة ويمكن تحديد ذلك تشريحيا وذلك من خلال عدة سمات وخصائص: الجبهة المنحدرة والأذنان من حجم غير عادي، وعدم التماثل في الوجه، فم، وطول مفرط، والتباين في الجمجمة، وغيرها من الندبات المادية. المجرمون يمكن تمييزهم بناء على هذه السمات فمثلا، اللصوص والمغتصبون والقتلة، يمكن تمييزهم من خلال خصائص محددة، وقال لومبروزو بحسب اعتقاده أن المجرمين كانوا أقل حساسية للألم واللمس؛ البصر أكثر حدة؛ نقص في الحس الأخلاقي، بما في ذلك غياب الندم؛ مزيد من الغرور، والاندفاع، والانتقام، والقسوة؛ ومظاهر أخرى، مثل لهجة جنائية خاصة والاستخدام المفرط للوشم.

وإلى جانب الولادات الجنائية، كما وصف لومبروزو criminaloids، ان المجرمين في بعض الأحيان، لا توجد لديهم العاطفة، وهم بلهاء أخلاقيا، اعترف بتقلص دور العوامل العضوية في العديد من المذنبين المعتادين وأشار إلى التوازن الدقيق بين العوامل المهيئة (العضوية، والوراثية) والعوامل الاجتماعية مثل الفقر.

كانت طرق البحث السريرية الوصفية، عند لومبروزو مع تفاصيل دقيقة لابعاد الجمجمة وقياسات أخرى ودعم ابحاثه بالمعطيات الاحصائية للتشريح العضوي للمجموعة من المجرمين حول اثر التشريح في ذلك اي للدلالة على اهمية التنبيه إلى الاوصاف العضوية للمجرم وقد اصدر (لومبروزو) مؤلفا شهير حول «الانسان المجرم» قام فيه بمقارنة الإنسان العادي بالجانح بعد أن قام بدراسة حالة 400 مجرم فضلا عن فحص وتشريح جثة أحد الخطرين عام 1871، وخلص (لومبروزو) من بحوثه ومقارناته إلى أن الانسان المجرم يختلف عن الانسان العادي في التكوين الجسماني ووظائف الاعضاء الداخلية في جسمه، ومع ذلك. أعطى بعض الاعترافات في السنوات الأخيرة من حياته إلى اهمية العوامل النفسية والاجتماعية في ظهور الفعل الجرمي أو وجود المجرمين في المجتمع عوامل يمكن ان تكون من مسببات الجريمة حيث أراد لومبروزو ان يقول ان المشكلات الاجتماعية مثل الجريمة والانحراف والسلوك غير السوي انما يظهر بسبب العوامل العضوية لمجموعة من الافراد والذين يمكن ان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يصبحوا مجرمين بل هم مأهلون للفعل الجرمي اكثر من غيرهم ووجود المشكلات الاجتماعية هي في النقائص الفردية عند من يمكن ان يكونوا افرادا مجرمين في المجتمع.

رفضت نظريات لومبروزو في جميع انحاء أوروبا، وخاصة في كليات الطب، ولكن ليس في الولايات المتحدة، حيث سادت الدراسات السوسيولوجية عن الجريمة والمجرم. ونتشرت مفاهيم التمايز المادي بين المجرمين وغير المجرمين [20].

نظرية الخصائص الجسدية الاجرامية (لومبروزو)

مؤسسها العالم الإيطالي (لومبروزو) وهو المؤسس الحقيقي لعلم الإنترو والبيولوجيا الجنائية وأنه أول من فسر السلوك الإجرامي للجريمة وقد بنى نظريته على أساسين هما:

1. إن بعض الأشخاص قد ينقادون إلى ارتكاب الفعل الإجرامي تحت تأثير عوامل وراثية.
2. لهم سمات جسدية وخاصة، ويتميزون بشذوذ جثماني وهذا يجعلهم يتشابهون مع الإنسان البدائي (نظرية الارتداد)، وأن طبيعتهم الإجرامية ترجع إلى ذلك الشذوذ. وقد عارض «لومبروزو» إعادة صياغة نظريته مستفيدا من آراء المعارضين واهتم بالعوامل الطبيعية والاجتماعية ودورها في سبب الإجرام بأنواعه من خلال قيامه بدراسة الجرائم بكافة أنواعها في ضوء التأثيرات الجغرافية والسن والدين والحضارة، ولقد أورد تصنيفا خاصا للشخصية الإجرامية المجرمة وهي الشخصية الإجرامية المطبوعة، والصرعية ،والمضادة للمجتمع، والمعتمدة، والعاطفة (تتصف بحساسية مفرطة).

نظرية (لومبروزو) هي الاساس للمذاهب البيولوجية والنفسية في تفسير السلوك الاجرامي، وقد اصدر مؤلفا شهيرا حول «الانسان المجرم» قام فيه بمقارنة الإنسان العادي بالجانح بعد أن قام بدراسة حالة 400 مجرم فضلا عن فحص وتشريح جثة أحد الخطرين عام 1871، وخلص (لومبروزو) من بحوثه ومقارناته إلى أن الانسان المجرم يختلف عن الانسان العادي في التكوين الجسماني ووظائف الاعضاء الداخلية في جسم الانسان، وهذا الاختلاف في التكوين يؤثر بدوره على التكوين

النفسي، الامر الذي يؤدي بالفرد إلى اتيان الجرائم تماما كما يرتكب المصابون بالأمراض العقلية والعصبية أفعالا أو امتناعات اجرامية.

ولا بد من الاشارة إلى نظرية التكوين الاجرامي، نظرية جاء بها العالم الايطالي (دبتوليو) 1945 وقد وزع المجرمين إلى فئات ذات سمات تكوينية معينة، وذلك بوجود عوامل تكوينية داخلية ذات علاقة بالسلوك الاجرامي. وقسم المجرمين إلى صنفين هما:

1. المجرم العرضي. وعادة ما ينتمي هذا النوع إلى الطبقة الوسطى، ويبدو أن المجرمين متوافقون ولديهم القدرة على حفظ الاتزان بين مطالبهم الذاتية والمتطلبات الاجتماعية، وتؤدي العوامل الداخلية إلى الاخلال باتزان الفرد واضطرابه وعدم قدرته على التكيف، الامر الذي يجعله يقدم على ارتكاب الفعل الاجرامي،
2. المجرم التكويني. وهؤلاء ذوو استعداد لارتكاب الفعل الاجرامي، ولهم خصائص جسمية ونفسية معينة، مثل الضعف العقلي.

نظرية البناء الثقافي

نظرية البناء الثقافي التي تحاول ان تفسر المشكلات الاجتماعية في المجتمع من خلال فهم الاحكام الصادرة عن الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه اي في البيئة الاجتماعية التي يتفاعل معها، ونظرية البناء الثقافي، هي وسيلة لتفسير كيف ولماذا الأفراد تتشكل الأحكام لديهم حول خطر ما، يشعرون بانه سوف يكون لهم تاثير على الفرد والاسرة والمجتمع مثل التلوث البيئي والتهديد الذي سيلحقه بالوجود البشري والاجتماعي للمجتمعات والتي سوف تظهر فيها مشكلات اخرى، وجهة نظر البناء الثقافي هو إظهار أن هذه الأحكام لا تتشكل بمعزل عن السياق الاجتماعي الافراد يعبرون عن المشكلات التي يعانون منها وهم جزء من النقاش حول الحقوق الاجتماعية المتطورة تعرف والعدالة لأولئك الذين يحتمل أن يلحق بهم ضرر أو يفقدون راحة البال بشراء هذه المشكلة، أو قد يلحق بهم اذى كبيرا وخسارة لا تعوض، ويبدأون بالقاء اللوم وتحمل المسؤولية للبعض الاخر. من أجل أن نفهم لماذا بعض المخاطر تصبح مسيسة، لا بد من وضع إطار يشرح كيف يتم بناء كل من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثالث

مشكلة المخدرات في المجتمع العربي

أشار تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات الصادر عام 2012 إلى زيادة الإنتاج العالمي للمخدرات واتساع مساحات الزراعات في كثير من الدول، منها أفغانستان وهي أكبر منتج للحشيش ولصناعة الهيروين حيث أنتجت 87 ٪ من إنتاج الأفيون في العالم وازدادت المساحات المخصصة لزراعة الخشخاش بـ 62٪، وكولومبيا والهند والمغرب وإيران والمكسيك وبوليفيا وبيرو وجامايكا والسودان وسهل البقاع في لبنان في زراعة القنب (الحشيش) والأفيونيات في بعض تلك الدول، وفي المقابل قللت بورما ولاوس من زراعة الخشخاش بنسبة 43٪.

ونتيجة للتطور وتغير أساليب التهريب بشكل مستمر، فقد اتبع تجار المخدرات أنواعًا عديدة من وسائل التهريب ومسالك معقدة ودائمة التغير في مختلف أرجاء العالم لتفادي إجراءات التفتيش التي يقوم بها رجال الجمارك، فتأتي أحيانًا بصفة دوائية وطبية، وأحيانًا بشكل مواد صناعية وكيميائية وغذائية.

وأشار التقرير إلى أن حجم التجارة العالمية في المخدرات والأدوية والعقاقير الممنوعة والمواد المسموح بها قانونيًا في بعض بلدان العالم تجاوز حاليًا 800 مليار دولار سنوياً، حسب إحصائيات الأمم المتحدة لعام 2012، وهو ما يزيد على مجموع ميزانيات عشرات من الدول النامية والفقيرة، ويتم سنويا غسيل نحو 120 مليار دولار من تلك التجارة في أسواق المال العالمية ومن خلال المصارف والبنوك الكبيرة.

دراسات دولية لظاهرة المخدرات [1]

في هذه الدراسة التي اجريت من قبل الامم المتحدة عن المخدرات وجدت الدراسة ان التغيرات العالمية التي حصلت على المستوى الدولي سمحت للافراد والناس والسلع والمال بالانتقال من بلد الى اخر، وهذه التغيرات جعلت الهوة تزداد بين الدول والمجتمعات وعدم المساواة في جميع أنحاء العالم باتت أكثر وضوحا والناس اصبحوا أكثر رفضا لهذه الحالة وعدم القبول فيها، في كثير من الحالات الاختلافات بين الأغنياء والفقراء اضحت اكثر اتساعا. وعلاوة على ذلك، فإن عددا من البلدان النامية، لا سيما في أفريقيا في أمريكا اللاتينية وآسيا، قد غاب إلى حد كبير فوائد والاستثمار والنمو الاقتصادي وقد كان هذا هو نتيجة لعدم الاستقرار السياسي والصراعات العرقية، والكوارث الطبيعية أو سوء إدارة الاقتصاد. أيا كان السبب في هذا البلد اوذاك، لكن الواضح ان المجتمع يعاني من الافتقار إلى التقدم الاقتصادي وقد وضعت هذه البلدان في مأزق مالي وضعت قيودا قاسية في كثير من الأحيان على الخدمات الحكومية المتاحة لمعظم الشرائح الضعيفة من السكان. في هذا السياق، فإن كلا من الدولة والأمة ومواطنوها أصبحوا أكثر عرضة لإغراءات المال من إنتاج المخدرات غير المشروع والاتجار بها ولقبول أرباح المخدرات غير المشروعة من قبل المؤسسات المالية أو الاستثمارات المباشرة يزيد في انتشار هذا النوع من الاتجار بالمخدرات مما انعكس على المجتمعات على المستوى العالمي وما يترتب من نتائج على ذلك من العالم.

اليوم هناك المزيد من الوعي من مشاكل المخدرات غير المشروعة وتهريب المخدرات من أي وقت مضى على كافة المستويات الدولية او العالمية او المحلية.

النباتات التي تنمو لإنتاج المخدرات

يمكن تقسيم إنتاج االمخدرات إلى ثلاث فئات:

1. تلك العمليات التي تتطلب المنتجات النباتية فقط.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2. تلك التي تنطوي على عملية شبه اصطناعية إحيث المواد الطبيعية يجري تغييرها جزئيا تغييرها بواسطة المواد الاصطناعية لإنتاج المنتج النهائي.
3. العمليات التي تستخدم من صنع الإنسان فقط المواد الكيميائية لإنتاج الأدوية المستهلكة.

أمثلة من هذه الثلاثة هي:

1. تجمع الأفيون في مجالات الاستخدام المنزلي.
2. شجيرة الكوكا تترك معالجتها لصنع الكوكايين.
3. مخدرات أو العقلية أدلى تماما في المختبر أو المصنع.

مخدرات طبيعية: لقد عرف الإنسان المواد المخدرة ذات الأصل النباتي منذ أمد بعيد، وأثبتت الدراسات العلمية أن المواد الفعالة تتركز في جزء أو أجزاء من النبات المخدر فمثلا:

1. نبات خشخاش الأفيون تتركز المواد الفعالة في الثمار غير الناضجة.
2. نبات القنب تتركز المواد الفعالة في الأوراق وفي القمم الزهرية.
3. نبات القات تتركز المواد الفعالة في الأوراق.
4. الباغو يحصل عليها من نبات القنب الهندي حيث يجفف النبات على حالته وتباع أجزاؤه.
5. التبغ تستخدم أوراقة بعدة طرق.

ساد شعور على المستوى الدولي بان هناك تغيرا نوعيا على مستوى المخدرات، وأثر عولمة المال والأسواق والمنتجات، انتقلت المخدرات غير المشروعة دوليا من الدول المنتجة في المناطق الأقل نموا من العالم للدول المستهلكة التي عادة ما تكون أكثرها من الدول المتقدمة. تم نقل الإنتاج في المناطق الريفية المنتجة من اجل بيعها في الدول الاخرى وحتى على مستوى القارات بعد ارتفاع أسعار المواد المخدرة وبشكل هائل والذي ادى الى ارباح هائلة، وتوفير ارباح عالية مما تشكل حافزا اضافيا لدى المهربين. كان الشخص المستخدم النهائي الذي يشتري المخدرات غالبا ما يكون من

الفقراء، تقديرات إنتاج المخدرات غير المشروعة تأتي من عدة مصادر. ومحاولات منهجية لتوفير معلومات حول الكميات المنتجة من المواد المخدرة مثل الافيون او الكوكا، ومع ذلك لا توجد معلومات دقيقة

وقد لاحظت دمج المعلومات من تسع دراسات قطرية، دراسة التقديرات الإجمالي للإنتاج غير المشروع مثل الكوكا والكوكايين والأفيون والهيروين والقنب والتقديرات الإجمالية لهذه التسع بلدان في إنتاج الأفيون تقدر ب 3054 طن. ولا يعتبر هذا التقدير من الإنتاج العالمي، وذلك لسببين: (1) لان بعض البلدان لم تدرج في هذه التقديرات الانتاج العالمي، (أفغانستان، على سبيل المثال، كانت الزراعة تقدر ب 19470 هكتارا في عام 1992 وتنتج 640 طنا من الأفيون هذا العام وفقا لوزارة الولايات المتحدة الأمريكية وإلى الهيروين، فإن التقدير الإجمالي مقارنة بإنتاج تسعة بلدان هو 246 طنا، ورقة الكوكا وإنتاج الكوكايين تجري في عدد قليل نسبيا في بعض البلدان. إجمالي تقريبي للمنتج ثلاثة بلدان (البيرو وبوليفيا وكولومبيا) هي أوراق الكوكا، 330.000 طن، والكوكايين، 322 طنا. الاتجار غير المشروع بالمخدرات يحدث في معظم دول العالم ونستنتج ان البلدان ليست محصنة ضد المخدرات، ومشاكل تعاطي المخدرات هي مشكلة اجتماعية تعاني منها معظم البلدان دون استثناء، في الواقع، في معظم البلدان، ما كان يعتقد سابقا من أماكن آمنة حتى - الدينية والجزائية أو المؤسسات التعليمية - يتم العثور على شكل ما من أشكال تعاطي المخدرات. على سبيل المثال، الاتجار غير المشروع في المخدرات هو الآن شائع في السجون لأن نسبة كبيرة من السجناء متعاطي المخدرات. أنماط حركة المرور تميل إلى اتباع أنواع المخدرات وبلد المنشأ. تهريب الكوكايين، على سبيل المثال، يبدأ في منطقة الأنديز ويتشر شمالا عبر أمريكا الوسطى والمكسيك ومنطقة البحر الكاريبي لانهاء نقاط ارتكاز من اجل تهريبها الى أمريكا الشمالية، أوروبا وأماكن أخرى. ومناطق الاتجار الرئيسية بالهيروين تتواجد جنوب غرب وجنوب شرق آسيا والتوزيع من بلدان مثل ماليزيا وتايلاند وهونغ كونغ والصين.

الفترة 1983-1991. متوسط النسب المئوية للبلدان التي أبلغت عن الواقع خلال هذه الفترة لمدة تسع سنوات وكانت على النحو التالي: في أوروبا (74٪)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والأمريكتين (15٪)، والشرقين الأدنى والأوسط (46٪) وآسيا ومنطقة المحيط الهادئ (40٪) وأفريقيا (37٪)، وهل تعلم.... ان في الولايات المتحدة الامريكية وبحسب المكتب الاحصائي للحرب على المخدرات الصادر في عام 2012 ان المبلغ الذي أنفق سنويا على المخدرات: أكثر من 51000000000$ وعدد الأشخاص الذين تم القبض عليهم في عام 2012 في الولايات المتحدة بتهم تتعلق بالمخدرات اللاعنفية: 1.55 مليون وعدد الأشخاص الذين ألقي القبض عليهم لانتهاك القانون الماريجوانا في عام 2012: 749825 وعدد من المتهمين بارتكاب انتهاكات القانون الماريجوانا الذين ألقي القبض عليهم لحيازتهم فقط: 658231 (88 في المئة) عدد الأميركيين المسجونين في عام 2012 في الاتحادية والولاية والمحلية السجون والمعتقلات: 2228400 أو 1 في كل 108 من البالغين، وهو أعلى معدل للسجن للافراد في العالم نسبة الأشخاص الذين سجنوا لجريمة المخدرات في سجن الدولة الولاية هم من السود أو من أصل اسباني، على الرغم من أن هذه الجماعات تستخدم وتبيع المخدرات بمعدلات مماثلة للبيض من الامريكيين والنسبة تقدر ب 61 في المئة، وإن عدد الاشخاص الذين قتلوا في حرب المخدرات في المكسيك منذ عام 2006: 70.000+ عدد الطلاب الذين فقدوا الأهلية الاتحادية مساعدات مالية بسبب المخدرات: 200.000+ عدد من الناس في الولايات المتحدة الذين توفوا من جرعة زائدة من المخدرات. في عام 2010: الإيرادات الضريبية التي تقنن المخدرات سوف تسفر سنويا، عن 38329$ إذا تم فرض ضرائب على المخدرات غير المشروعة في الوقت الراهن بمعدلات مماثلة لتلك التي على الكحول والتبغ: 46700000000$ مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها وجدت أن برامج استخدام الحقنة ادى الى حدوث انخفاض فيروس نقص المناعة البشرية بين الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات بالحقن بنسبة: 80 في المئة وقد ادى تبادل المحاقن في الولايات المتحدة بين متعاطي المخدرات الى مرض نقص المناعة وبنسبة تساوي الثلث بين المتعاطين اي ان ثلث جميع حالات الإيدز في الولايات المتحدة كان السبب في الاصابة هو عن طريق تبادل المحاقن: دعم الحكومة الفيدرالية الامريكية لبرامج وصول المحاقن الى المستفيدين، مع العلم ان الاتحاد الفيدرالي قد قدم الدعم الى حوالي 354.000 نسمة.

مشكلة المخدرات في المجتمع العربي

والأمريكتين (15٪)، والشرقين الأدنى والأوسط (46٪) وآسيا ومنطقة المحيط الهادئ (40٪) وأفريقيا (37٪)، وهل تعلم.... ان في الولايات المتحدة الامريكية وبحسب المكتب الاحصائي للحرب على المخدرات الصادر في عام 2012 ان المبلغ الذي أنفق سنويا على المخدرات: أكثر من 51000000000$ وعدد الأشخاص الذين تم القبض عليهم في عام 2012 في الولايات المتحدة بتهم تتعلق بالمخدرات اللاعنفية: 1.55 مليون وعدد الأشخاص الذين ألقي القبض عليهم لانتهاك القانون الماريجوانا في عام 2012: 749825 وعدد من المتهمين بارتكاب انتهاكات القانون الماريجوانا الذين ألقي القبض عليهم لحيازتهم فقط: 658231 (88 في المئة) عدد الأميركيين المسجونين في عام 2012 في الاتحادية والولاية والمحلية السجون والمعتقلات: 2228400 أو 1 في كل 108 من البالغين، وهو أعلى معدل للسجن للافراد في العالم نسبة الأشخاص الذين سجنوا لجريمة المخدرات في سجن الدولة الولاية هم من السود أو من أصل اسباني، على الرغم من أن هذه الجماعات تستخدم وتبيع المخدرات بمعدلات مماثلة للبيض من الامريكيين: والنسبة تقدر ب 61 في المئة، وإن عدد الاشخاص الذين قتلوا في حرب المخدرات في المكسيك منذ عام 2006: 70.000+ عدد الطلاب الذين فقدوا الأهلية الاتحادية مساعدات مالية بسبب المخدرات: 200.000+ عدد من الناس في الولايات المتحدة الذين توفوا من جرعة زائدة من المخدرات. في عام 2010: الإيرادات الضريبية التي تقنن المخدرات سوف تسفر سنويا، عن 38329$ إذا تم فرض ضرائب على المخدرات غير المشروعة في الوقت الراهن بمعدلات مماثلة لتلك التي على الكحول والتبغ: 46700000000$ مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها وجدت أن برامج استخدام الحقنة ادى الى حدوث انخفاض فيروس نقص المناعة البشرية بين الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات بالحقن بنسبة: 80 في المئة وقد ادى تبادل المحاقن في الولايات المتحدة بين متعاطي المخدرات الى مرض نقص المناعة وبنسبة تساوي الثلث بين المتعاطين اي ان ثلث جميع حالات الإيدز في الولايات المتحدة كان السبب في الاصابة هو عن طريق تبادل المحاقن: دعم الحكومة الفيدرالية الامريكية لبرامج وصول المحاقن الى المستفيدين، مع العلم ان الاتحاد الفيدرالي قد قدم الدعم الى حوالي 354.000 نسمة.

- 103 -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تأثير تعاطي المخدرات

١
الأسرة والمجتمع

سرعة وتيرة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية تشكل تحديا لاستقرار وتأثير الأسرة. وغالبا ما ينظر إلى الأسرة باعتبارها المصدر الأساسي للقوة، وتوفير الحنو وتقديم الدعم لأفرادها، فضلا عن ضمان الاستقرار والاستمرارية بين الأجيال للمجتمع والثقافة [2]. في الواقع، والأسرة هي أكثر تعقيدا بكثير.

وقد تم تحديد الأسرة القوية. أولا، يمكن أن ينظر إليها على أنها حماية والحفاظ على حد سواء على أعضاء الاسرة، ومساعدتهم على التعامل مع التوتر والأمراض وكذلك رعاية الأصغر سنا والأكثر عرضة للمشكلات الاجتماعية من أعضاء الاسرة. ثانيا قد تكون الأسرة مصدرا للتوتر والمشاكل والأمراض، والتأثير على أفرادها بطرق ضارة، بما في ذلك الاثار المدمرة مثل استخدام المخدرات أو الكحول. ثالثا، يمكن أن ينظر إليها على أنها آلية لأفراد الأسرة على التفاعل مع الفئات الاجتماعية والمجتمع الأوسع، مثل الأقران والجماعات والمدارس وزملاء العمل والمشرفين والأشخاص المرتبطين مع المؤسسات الدينية.

ويمكن النظر إلى الأسرة باعتبارها نقطة مهمة للتدخل- وحدة التنظيم الطبيعية لنقل وبناء القيم الاجتماعية والمجتمعية من جيل الى جيل. ومن المحتمل بان التغيير الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي السريع، في ظل ظروف معينة، تضعف شعور الأسرة والحد من الشعور بالانتماء إلى أشخاص آخرين والجماعات والأماكن. واستقرار العلاقات والبيئة والتوقعات تشكل قوة كبيرة في مساعدة الناس على إدارة حياتهم، أهمية خاصة بالنسبة للأطفال والشباب. في بعض المجتمعات، والمشكلة الكلاسيكية للموازنة الانضباط والسيطرة على الأطفال الذين يعانون من تغذية الدعم لتشجيع الاستكشاف، وفهم العالم وتحقيق الذات قد تكون معقدة مع وجود مشاكل تعاطي المخدرات فضلا عن مجموعة واسعة من غيرها من الشروط.

يمكن للأسر أن يكون لها تأثير قوي على تشكيل المواقف والقيم والسلوك من الأطفال، ولكن كيف يمكن مقارنتها مع أقرانهم من حيث التأثير على تعاطي

المخدرات؟ تأثير جماعات الأقران، التي عادة ما تكون قوية خلال السنوات التكوينية من عمر الشباب، قد يكون أقوى ذلك من تاثير الآباء والأمهات في بعض الحالات. وجد أحد الباحثين[3] أن الأصدقاء هم أكثر مماثلة في التاثير على استخدامها (الماريجوانا) مما كانت عليه في أي نشاط أو موقف آخر. في هذه الحالة، استخدام المخدرات عن طريق الأقران قد تمارس تأثيرا أكبر من مواقف الآباء والأمهات. لاحظ هذا الباحث أن الأقران والوالدين هم التأثيرات متآزرة، ان ارتفاع استخدام المخدرات انما يأتي في جو احتفالي بين المراهقين المستخدمين، المتعاطين، ومع ذلك، وجد باحثون أن الزملاء لديهم درجة عالية من التأثير فقط عندما يكون قد تنازل الاولياء عن الأدوار الإشرافية التقليدية[4]. الآباء والمهات في الاسر التقليدية هم المقدرة على الحد من تاثير الاقران، اي ان ممارسة الأسرة التقليدية قد تكون الأدوار فيها قادرة على الحد من تأثير جماعات الأقران في المواقف تجاه الأطفال وخاصة تعاطي المخدرات وبالتالي يكون لها تأثير حاسم على توجيه سلوك الابناء.

الوقاية من مشاكل المخدرات

يمكن توظيف المعرفة حول ديناميات الأسرة لمعالجة النواقص الشخصية والشواغل الاجتماعية لأفراد الأسرة التي لولاها لم تؤد إلى تعاطي المخدرات، سواء فيما يتعلق بالاسر المختلة وكذلك الأسر السليمة. في هذا الصدد، من المهم تجنب افتراض: إما أن الآباء هم المسؤولون دائما عن المشاكل التي يعاني منها أطفالهم او ابناؤهم، وأن مستخدمي المواد المخدرة يمكن ان يوجهوا اللوم للاسرة، بان جميع المشاكل التي تعاني منها الأسر التي يعيشون فيها سببها الاسرة ذاتها تلك التي يعيشون فيها[5] او يعتقد أن العوامل التي قد تؤدي إلى تعاطي المخدرات أو تكثيف التعاطي ليشمل فترات طويلة أو صدمة غياب الوالدين والقسوة في التعامل والتشدد، والفشل في التواصل على المستوى العاطفي، والفوضى في العلاقة بين أعضاء الاسرة أو اضطراب العلاقات الداخلية الاسرية واستخدام الوالدين للمخدرات، التي تقدم نموذجا في الدور السلبي للأطفال[6] عدم الاستقرار الأسري، تدني الدخل أو البطالة لأحد الوالدين قد يزيد الضغط على الأسرة ويضعفها، مما دفع تقارير انزعاج الحياة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأسرية المتعلقة بالمخدرات متكررة في الأدب. في ايرلندا، وكان أن تعطلت الحياة الأسرية يبدو أن عامل خطر رئيسيا لتعاطي المخدرات بين بعض الشباب هم أشخاص [7]، وأن ما يصل إلى 10 في المائة من الشباب بين 15 و20 سنة من العمر في الجزء الشمالي من دبلن كانوا مدمنين ويميلون إلى تعاطي الهيروين. في الهند، زيادة عدد مدمني الهيروين في تصاعد وقد تم الإبلاغ عن الحاجة الى المساعدة في مراكز العلاج. وتشير التقديرات إلى أن ما بين نصف مليون و3 ملايين نسمة هم من المدمنين بحسب احصاءات عام 1980، مما يشكل تحديا للتقاليد والمسلمات الثقافية في بلد مثل الهند [8]. وكما يجب الاخذ بعين الاعتبار ان الاسرة يمكن ان تكون في ظل ظروف معينة، منشأ لمشاكل تعاطي المخدرات، فإنه يمكن أيضا في الوقت ذاته أن تكون قوة فعالة للعلاج. وقد اكتسب العلاج الأسري قبولا متزايدا، مع إمكانية ان يتدخل اكثر من فرد في الاسرة من اجل اتباع دورات تساهم في العلاج الاسري للافراد المتعاطين للمخدرات واحد من أكثر من الأسرة العلاجية يشارك في الدورات التي تنظم من قبل مؤسسات دولية لمعالجة الافراد من ذات الاسرة من اجل حماية ومعالجة من يتعاطى المخدرات. النساء في العديد من الأسر تدعم الرعاية الاجتماعية الاسرية ويكون لهن في كثير من الأحيان دور رئيسي في تعليم الشباب، وضمان أن يتم توفير الرعاية الصحية لهم والحفاظ على الروابط الاسرية مع دعم المجتمع عند الضرورة، والاعتراف بدور المرأة الفعال كمورد لمكافحة المخدرات، الوقاية والعلاج الاسري يمكن أن يحسن الجهود الرامية إلى خفض كل من العرض والطلب على المخدرات[9] مع العلم ان الكثير من النساء اللواتي لم يتعاطين المخدرات هنّ متضررات من التعاطي من المشاكل المتعلقة بالرجال الذين يتعاطون المخدرات. المشاكل التي يسببها الذكور في العائلة قد تؤثر على المرأة في شكل صعوبات في العلاقات الشخصية، وعدم الاستقرار والعنف وإساءة معاملة الأطفال، وانعدام الأمن الاقتصادي، والحرمان من التعليم والخطر الجنسي من الأمراض المنقولة، بما في ذلك عدوى فيروس الأيدز. تتوفر بيانات حول العلاقة بين تعاطي المخدرات والظروف الصحية والاجتماعية وخاصة البيانات المتوفرة عن حالة الاطفال، ويؤكد تقرير عن المشاكل الصحية وتعاطي المخدرات في هندوراس، التي تعتبر واحدة من أفقر البلدان في نصف الكرة الغربي، مع النتائج

القومي الإجمالي للفرد الواحد سنويا 580 دولارا في عام 1992 [10]، والتقرير يتعرض الى محنة أطفال الشوارع هناك ومعاناتهم في اسرهم بسبب تعاطي المخدرات.

وبحسب دراسة للأمم المتحدة فان عدد حالات الوفيات نتيجة لتعاطي المخدرات هي مصدر رئيسي للقلق. التقديرات غير الرسمية الأخيرة تقول من المرجح أن الوفيات المرتبطة بحقن المخدرات تصل الى 200.000 حالة وفاة تحدث سنويا على أساس الحجم المقدر لعدد سكان العالم الحالي في عام 2012 من متعاطي المخدرات ما يقرب من 15.3 مليون نسمة. ذكرت منظمة الصحة العالمية ما يلي: "وأشارت البيانات الموجودة زيادة عدة أضعاف في الوفيات المرتبطة بالمخدرات عن الماضي معدلات الوفيات السنوية (أو ألفتك) بين متعاطي المخدرات عن طريق الحقن الوريدي أو مدمني المخدرات تراوحت بين واحد واثنين في المئة في أوروبا والولايات المتحدة".

منظمة الصحة العالمية وجدت في دراسة أنه خلال الفترة من 1980-1988، زاد معدل الوفيات المتعلقة بالمخدرات في بعض البلدان، وانخفضت في بلدان أخرى. انخفضت في اليابان وتايلاند وأظهرت تغيرا طفيفا في النمسا ونيوزيلندا ويوغوسلافيا السابقة. وشوهدت زيادات طفيفة في تشيكوسلوفاكيا السابقة، وكل من ألمانيا وهولندا واسبانيا. ولوحظت زيادات أكثر حدة في معدل الوفيات في أستراليا، كندا، فرنسا، إيطاليا، بولندا، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية والولايات المتحدة. ويلاحظ التباين الشديد في معدلات الوفيات بين دول العالم.

الجريمة والمخدرات

قد تكون ذات صلة في العديد من الطرق، فإن أيا منها يؤدي الى الآخر، اولا: الإنتاج غير المشروع، تصنيع أو توزيع أو حيازة المخدرات قد يشكل جريمة. ثانيا، قد تزيد المخدرات من الجريمة وتفتح الباب واسعا لخرق القوانين والاعراف والعادات الاجتماعية وتشجع السلوك غير السوي في المجتمع وبين الافراد.

يمكن استخدام الأدوية لكسب المال، مع غسيل الأموال، والمخدرات قد تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمشاكل الرئيسية الأخرى، مثل الاستخدام غير المشروع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للأسلحة، ومختلف أشكال العنف والإرهاب. قد تختلف المجتمعات في النظر الى المخدرات، فالبعض يراها جريمة والبعض الاخر يتردد لكن دون ادنى شك في ان المخدرات آفة اجتماعية تهدد الوجود الاجتماعي وهي مشكلة اجتماعية تهدد المجتمع والاسرة والفرد. آثار المخدرات ينظر اليها في مكان العمل والوظيفة التي تعتمد جزئيا على وجود متطلبات اداء مهماتها.

المهام التي تتطلب اعلى مستوى من الحكم، والاهتمام المستمر، والذاكرة الفورية والمهارات الحركية الدقيقة وبتعاطي المخدرات تعطل التركيز والاداء والحكم والانتباه وبسبب تعاطي المخدرات تنتج حالة من تدني النشاط البدني الذي هو ضرورة في مكان العمل، وتدني التركيز المعرفي، وزيادة وقت الاستجابة وانخفاض دقة الحركة. المواد الأفيونية، حتى في الجرعات المنخفضة، قد تجلب تغيرات في المزاج، وانخفاض النشاط وتضعف المهارات الحركية المتصلة بالقيادة والمهام ذات الصلة.

قراءة سوسيولوجية في الجريمة

السلوك المنحرف انما هو إفراز اجتماعي ناجم عن مظاهر السلوك والتفاعلات والعمليات الاجتماعية، معدلات الانحراف والجريمة ترتبط ببعض المتغيرات الاجتماعية مثل عملية الحراك الاجتماعي والصراع الثقافي والمنافسة ونظام التدرج الاجتماعي والمذاهب الاقتصادية والسياسية وكثافة السكان وعمليات توزيع الثروة والدخل والعمل وغيرها، لذلك فإن النظرة الى الانحراف والجريمة تعددت بتعدد الاراء والافكار والنظريات التي درست المشكلة الاجتماعية حللت، الظاهرة هذه بعمق، ونتيجة لهذا التنوع في البحث تنوعت النظريات التي تناولت الانحراف والجريمة:

نظرية الثقافة الفرعية الجانحة:

نظرية الثقافة الفرعية الجانحة تقول إن الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية الدنيا يتميزون عن سواهم من أفراد الطبقة الاجتماعية الوسطى بخصائص ثقافية معينة تدفعهم وتشجعهم على ارتكاب السلوك المنحرف. وترتبط هذه النظرية باسم كل من البرت كوهن وولتر ميلر. وترجع هذه النظرية الانحراف إلى طبيعة البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع. يفسر كوهن الانحراف بوصفه حصيلة تناقض بين

نوعين من القيم والمعايير أحدهما تلك المعايير والقيم الخاصة بالطبقة الوسطى والأخرى تلك المعايير التي تتصل بتلك الطبقات العاملة المحرومة الأخرى، وتشكل معايير الطبقة الوسطى الهيكل العام للثقافة التي تسود المجتمع الكبير وأما الأخرى فهي تشكل الهيكل الفرعي الأخر لثقافة سفلية فرعية تستمد أصولها من الثقافة العامة للمجتمع الكبير[1].

تفسير مدرسة التحليل النفسي:

اعتمدت آراء هذه المدرسة من منظور نفسي وذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو وبين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك وعاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شاذا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد وإدراكه ويتم توجيهه بشكل منحرف، وتتطور لتأخذ كل أشكال العدوانية والعنف، بسبب الصراعات الداخلية التي تؤدي الى تدمير الآخرين عندما تتوجه الى الخارج، أما غريزة الحياة فإنها تعمل على تقبل المجتمع بما يمليه من قواعد يقبل بها الفرد في المجتمع بل ويعمل على احترامها، انها المسئولية التي تقع على عاتق الفرد في حماية نفسه وحماية مجتمعه، وهي أسلوب التحليل النفسي الذي يكشف عن الجانب اللاشعوري في عقل الانسان والذي يحوي الدوافع الغريزية والذكريات والخواطر الماضية، وهو يتميز عن الجانب الشعوري الذي يشمل ملكات العقل مثل الذاكرة والانتباه والإدراك.

الوظيفية والانحراف:

ترى الوظيفية تكامل الأجزاء في كل واحد بتحليل العلاقة بين الأجزاء، فالكل يتكون من اجزاء متصلة مع بعضها البعض لتشكل النسق الكلي، وأن كل عنصر في مجموعة يساهم في تطور الكل. وأن كل جزء من أجزاء النسق يكون وظيفياً كجسم الإنسان يتكون من أعضاء لكل جزء وظيفته بارسونز يرى الأسرة بانها هي الوحيدة التي تستطيع القيام بتنشئة الصغار وغرس القيم والمعتقدات الوظيفية والحلل الوظيفي لدراسة الوظيفة التي يؤديها جزء للمحافظة على النسق الكلي ومن خلال المحافظة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على النسق الفرعي، إشارة إلى ما يقوم به بناء معين فإذا تمكن البناء والنتائج المترتبة عليه من أن يتوافق ويتكيف مع النسق يؤدي إلى نتائج مرغوبة فإن مثل هذا الموقف يوصف بأنه وظيفي، واذا لم يتمكن من اداء الوظيفة او الوظائف المناطة به، فيحدث الخلل وتظهر الاعراض المرضية في المجتمع ومنها الانحراف، الجريمة، التعاطي إن بناءات مختلفة قد تقوم بنفس الوظيفة ولاكتشاف الوظيفة أو الخلل الوظيفي في أي نسق اجتماعي فإنه من الضروري أن نضعه في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يحدث فيه ويؤكد بعض علماء الاجتماع أن كل جزء من النسق الاجتماعي يسهم في بقاء النسق وتوازنه وتحقيق الهدف والتكامل والمحافظة على بقاء النمط وامتصاص التوتر.

نظرية الانتقال الانحرافي:

تعتقد هذه النظرية أن الانحراف عن القيم الاجتماعية، هو سلوك مكتسب. حيث يتعلم الفرد الانحراف كما يتعلم فرد اخر، السلوك الذي يرتضيه النظام الاجتماعي، وأن الطابع الإجرامي لمجموعة الأفراد المنحرفين يساهم في اتساع دائرة الانحراف والإجرام عن طريق استقطاب أفراد جدد. الشخصية ترتبط بالبيئة التي تعيش فيها ومن خلال أدوار نموها المختلفة وإن الانحراف اذا ظهر في بيئة اجتماعية معينة فلابد له من الاستمرار في تلك البيئة، حيث يتعمق في التركيبة الثقافية والاجتماعية. والفرد المنحرف عندما يدخل في مجموعة الانحراف يضع القيم تحت الاختبار ليعد النظر في هذه القيم.

نظرية القهر الاجتماعي:

هذه النظرية ترى بأن الانحراف ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر والنشاط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه بعضهم البعض، مثلا الفقر يكون مرتعا خصبا للعمل الإجرامي ويولد رفضا للقيم والاخلاق الاجتماعية التي يؤمن بها السواد الاعظم من ابناء المجتمع والفقر يؤدي الى خلل وانتشار حالة من الفوضى والى اختلال في توازن القيم الاخلاقية والاجتماعية، القهر الاجتماعي يلعب دورا لدى بعض الافراد كي ينحرفوا اجتماعياً.

1. **نظرية الضبط الاجتماعي: إن الانحراف ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد، وتعتمد هذه النظرية على تجارب (أميل دور كايم) الذي أكد أن الانحراف يتناسب عكسيا مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد. فالمجتمع المتماسك يكون عكس المجتمع المنحل خلقيا. سلوك الافراد المعتدل في النظام الاجتماعي انما ينشأ من سيطرة المجتمع، عن طريق القانون والاعراف والعادات والتقاليد، افراد المجتمع المتماسك من ناحية العلاقات الرحمية والانسانية اكثر طاعة للقانون واكثر اتباعاً للقيم من اولئك الذين لا يطيعون القانون ولا يقيمون وزنا للعلاقات الاجتماعية أي كانت [12].**
2. **نظرية التفكك الاجتماعي: الفرد فيها يعيش بين اهله، حيث جميع احتياجاته الرئيسية داخل هذه الجماعة التي تحيط به وفي كنفها يشعر بالأمان والاستقرار، اذ هي التي تهتم بكافة مشاكله واحتياجاته على أساس التعاون والتكافل والتضامن. شخصية الفرد واتجاهاته المختلفة داخل البناء الاجتماعي، وتشمل عملية التنشئة الاجتماعية إكساب الطفل والمراهقين القيم والمعايير الاجتماعية، وفلسفة الحياة، فاذا نمت شخصية الفرد في ظل العادات والتقاليد وبمعنى الثقافة الشاملة العامة للمجتمع وليس في ظل ثقافة متقوقعة على نفسها كان الفرد اكثر اندماجا في المجتمع واكثر تقبلا لقواعده الاجتماعية وبالتالي ينصاع للمجتمع وقراراته والا، فان الفرد سيرفض القيم ويتمرد على الثقافة والعادات والتقاليد، فالتكافل الاجتماعي افضل وسيلة لمواجهة الجريمة والانحراف، واي ضعف في الضبط وعملية التكافل يؤدي الى تفشي الانحراف لأن الانحراف ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد، وتعتمد هذه النظرية على تجارب (أميل دور كايم) الذي أكد أن الانحراف يتناسب عكسيا مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد..**

تفسير النظرية السلوكية (سكنر): ترى هذه النظرية أن السلوك الإجرامي هو سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من محيطه الذي يعيش فيه. ويؤكد (سكنر) أن للتقليد دورا بارزا في تعلم السلوك العدواني ويكون ذلك من خلال ما يلاحظه الفرد في محيط الأسرة أو ما يشاهده في وسائل الإعلام المختلفة أو بواسطة التقليد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظرية الخصائص الجسدية الاجرامية (لومبروزو):

مؤسسها العالم الإيطالي (لومبروزو) وهو أحد علماء المدرسة الوصفية والمؤسس الحقيقي لعلم الإنثرو والبيولوجيا الجنائية وهو طبيب عمل على التشريح البيولوجي وخرج بتفسيرات عن الاجرام والسلوك الاجرامي حيث يرى ان بعض الأشخاص قد ينقادون إلى ارتكاب الفعل الإجرامي تحت تأثير عوامل وراثية والمجرمون يمتازون بصفات وراثية وجسمانية محددة، لهم سمات جسدية، ويتميزون بشذوذ جثماني، ولقد أورد تصنيفا خاصا للشخصية الإجرامية وهي: الشخصية الإجرامية المطبوعة، والصرعية، والمضادة للمجتمع، والمعتمدة، والعاطفية.

نظرية (لومبروزو) هي الاساس للمذاهب البيولوجية والنفسية في تفسير السلوك الاجرامي، وقد اصدر (لومبروزو) مؤلفا شهيرا حول «الانسان المجرم» قام فيه بمقارنة الإنسان العادي بالجانح بعد أن قام بدراسة حالة 400 مجرم فضلا عن فحص وتشريح جثة أحد الخطرين عام 1871، وخلص (لومبروزو) من بحوثه ومقارناته الى أن الانسان المجرم يختلف عن الانسان العادي في التكوين الجسماني ووظائف الاعضاء الداخلية في جسمه، وهذا الاختلاف في التكوين يؤثر بدوره على التكوين النفسي، الامر الذي يؤدي بالفرد الى اتيان الجرائم تماما كما يرتكب المصابون بالأمراض العقلية والعصبية أفعالا أو امتناعات اجرامية.

الجريمة

الجريمة: تعرف الجريمة قانوناً بأنها كل فعل يقرر له النظام القانوني عقوبة جنائية. وتعرف اجتماعياً: بأنها تلك الأفعال التي تمثل خطراً على المجتمع أو تجعل من المستحيل تحقيق التعايش والتعاون بين الأفراد، والإدمان على المخدرات آفة اجتماعية خطيرة رافقت البشرية منذ القدم وتطورت بتطورها، وأصبحت من إحدى المشكلات المعاصرة التي تمثل قمة المعاناة والمأساة التي وصلت إليها المجتمعات الإنسانية، فاجتاحت بلداناً نامية ومتطورة، وانتشرت بين زمر وجماعات متباينة: فقيرة وغنية، ريفية وحضرية، وبين الأفراد: صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً، ثم بدأت بالانتقال من إقليم إلى آخر زراعة وتصنيعاً وتعاطياً وإدماناً،تعتبر مشكلة الإدمان وتعاطي المخدرات

نظرية الخصائص الجسدية الاجرامية (لومبروزو):

مؤسسها العالم الإيطالي (لومبروزو) وهو أحد علماء المدرسة الوصفية والمؤسس الحقيقي لعلم الإنثرو والبيولوجيا الجنائية وهو طبيب عمل على التشريح البيولوجي وخرج بتفسيرات عن الاجرام والسلوك الاجرامي حيث يرى ان بعض الأشخاص قد ينقادون إلى ارتكاب الفعل الإجرامي تحت تأثير عوامل وراثية والمجرمون يمتازون بصفات وراثية وجسمانية محددة، لهم سمات جسدية، ويتميزون بشذوذ جثماني، ولقد أورد تصنيفا خاصا للشخصية الإجرامية وهي: الشخصية الإجرامية المطبوعة، والصرعية، والمضادة للمجتمع، والمعتمدة، والعاطفية.

نظرية (لومبروزو) هي الاساس للمذاهب البيولوجية والنفسية في تفسير السلوك الاجرامي، وقد اصدر (لومبروزو) مؤلفا شهيرا حول «الانسان المجرم» قام فيه بمقارنة الإنسان العادي بالجانح بعد أن قام بدراسة حالة 400 مجرم فضلا عن فحص وتشريح جثة أحد الخطرين عام 1871، وخلص (لومبروزو) من بحوثه ومقارناته الى أن الانسان المجرم يختلف عن الانسان العادي في التكوين الجسماني ووظائف الاعضاء الداخلية في جسمه، وهذا الاختلاف في التكوين يؤثر بدوره على التكوين النفسي، الامر الذي يؤدي بالفرد الى اتيان الجرائم تماما كما يرتكب المصابون بالأمراض العقلية والعصبية أفعالا أو امتناعات اجرامية.

الجريمة

الجريمة: تعرف الجريمة قانوناً بأنها كل فعل يقرر له النظام القانوني عقوبة جنائية. وتعرف اجتماعياً: بأنها تلك الأفعال التي تمثل خطراً على المجتمع أو تجعل من المستحيل تحقيق التعايش والتعاون بين الأفراد، والإدمان على المخدرات آفة اجتماعية خطيرة رافقت البشرية منذ القدم وتطورت بتطورها، وأصبحت من إحدى المشكلات المعاصرة التي تمثل قمة المعاناة والمأساة التي وصلت إليها المجتمعات الإنسانية، فاجتاحت بلداناً نامية ومتطورة، وانتشرت بين زمر وجماعات متباينة: فقيرة وغنية، ريفية وحضرية، وبين الأفراد: صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً، ثم بدأت بالانتقال من إقليم إلى آخر زراعة وتصنيعاً وتعاطياً وإدماناً،تعتبر مشكلة الإدمان وتعاطي المخدرات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من المشكلات التي تهدد الفرد والمجتمع، والتي تطورت واستفحلت وخاصة بما يرتبط بالظروف الاجتماعية والضغوطات النفسية والاعباء الاقتصادية على المستويين العربي والعالمي والإدمان خطر اجتماعي يهدد الفئات الاجتماعية الحيوية في المجتمع وما النداءات العالمية التي تتعالى، والاتفاقيات التي تبرم، والمؤتمرات الدولية التي تعقد، والبحوث والدراسات الاجتماعية التي تجرى بصفة دورية؛ إلا دلائل واضحة على حدة المشكلة وشموليتها. وما يزيد من خطورتها كونها تصيب الفئة الفعالة في المجتمع، وهي فئة الشباب التي تعد أساس الإنتاج وعماد التنمية، ناهيك عن آثارها النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية السلبية، سواء بالنسبة للمدمن نفسه (الانتحار البطيء)، أو بالنسبة للأسرة أو للمجتمع بشكل عام

الإدمان لغة:

الإدمان لفظ مشتق من الفعل أدمن، يُدمن، أدمِنْ، إدماناً، يقال أدمن الشيء بمعنى أدامه وواظب عليه فلان يدمن الشرب أو الخمر بمعنى لزم شربها. (ابن منظور، 1968، ص159) الإدمان اصطلاحاً عرّفته منظمة الصحة العالمية بأنه "حالة نفسية وفي بعض الأحيان عضوية ناتجة عن التفاعل الذي يحدث بين الكائن الحي والمخدر، وتتميز باستجابات سلوكية عادة ما تتضمن دافعاً عنيفاً لتناول المخدر بشكل دائم أو بين فترة وأخرى للحصول على آثاره النفسية، وأحياناً من أجل تفادي أو تجنب الآثار المزعجة التي تنتج في حالة الامتناع"[13].

وتفضل المنظمة استخدام مصطلح الاعتمادية على العقار المخدر، حيث الاستخدام "اللامضبوط واللاصحيح" وعن طريق الرغبة الذاتية في ذلك ولأيّ مخدر، وبصورة أو بأسلوب ينحرف عمّا توافقه وتؤيده الأنماط الطبية والاجتماعية ويقصد بالاستعمال غير الطبي الإفراط في استعمال عقار ما بصورة مستمرة أو متقطعة وبإرادة من المتعاطي، ودون الالتزام بالاستعمال الطبي المحدد؛ من أجل الشعور بالارتياح أو بما يتوهمه المتعاطي بأنه يشعر بالراحة، ولا بد من التنويه الى ان الفرد المريض الذي يتناول طبيا عقاقير محددة يمكن ان يؤدي الاستخدام غير المضبوط وبدون استشارة الطبيب الى حالة الادمان عند المريض. وتوجد هناك علاقة بين سوء الاستعمال والإدمان من ناحية أنّ سوء الاستعمال يؤدي، في بعض الأحيان، إلى الإدمان[14]

فان الإدمان مشكلة اجتماعية ينظر اليها من الجوانب التالية:

الجوانب الاجتماعية لمشكلة الإدمان:

1. **الإدمان مشكلة نفسية وبدنية. فالمخدر يشكل خطرا على جسم الإنسان ولا يخفى أثره على الجانب السيكولوجي وهذا اقصر طريق إلى عدم تكييف المدمن مع المجتمع ومع ذاته.**
2. **الإدمان مشكلة اقتصادية، لها جانب اقتصادي بالنسبة للفرد من ناحية. وللدولة التي تنفق أموالا طائلة لمكافحة المخدرات ونشر الوعي وحماية المواطنين والضرر الاقتصادي الذي سوف يلحق بالمجتمع وبالمواطنين من ناحية أخرى.**
3. **الإدمان مشكلة اجتماعية نظرا لما يعكس التعاطي حالة الضبط الاجتماعي ودرجة التماسك الاجتماعي والأسري في المجتمع، ويعتبر شكلا من أشكال عدم التجانس الاجتماعي لأنها تتعارض مع جميع القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع. وحتى يحدث الإدمان في المجتمع لا بد من تحقق مجموعة من الشروط.**

مثل توفر المادة المخدرة في المجتمع، وجود الحامل الاجتماعي ألا وهو المدمن، الظروف البيئية والاجتماعية المحيطة بالمدمن والسمات الذاتية للفرد المدمن، طبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية العامة للفرد، وعليه نستطيع ان نميز بين نوعين من الادمان الادمان النفسي، والفسيولوجي فالنفسي هو السعي الى تحقيق شعور بالراحة والهدوء، والجسماني وهو تلبية متطلبات ما يظن المدمن ان الجسم اصبح معتادا عليه.

نظريات الإدمان ونماذجها:

توجد العديد من نظريات الإدمان ونماذجها مثل النماذج التقليدية مثل: (النموذج الأخلاقي؛ والنموذج الشرعي؛ والنموذج القانوني؛ والنموذج الطبي؛ والنموذج الصيدلاني). أمّا النظريات المعاصرة؛ فتتضمن النظريات البيولوجية، والسيكولوجية والاجتماعية- الثقافية، بينما تتضمن النماذج الشمولية النموذج البيولوجي السيكولوجي- الاجتماعي، ونموذج الصحة العامة والبيئة، وتوفر هذه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النظريات ونماذجها الأطر المرجعية التي تساعد المتخصصين على تفهم واستيعاب أسباب الإدمان ومعرفة جوانبه المختلفة [15].

1. نظريات التعلّم: حاولت هذه النظرية، أن تفسر أسباب لجوء بعض الناس إلى الإدمان على الخمور، فيرى بعض المنظرين أن تناول الخمور؛ ما هو إلاّ انعكاس اشراطي (Reflex) لأنواع معينة من المثيرات (Stimulus)، أو أسلوب للتقليل من اضطراباتهم وقلقهم ومخاوفهم. ووفقا لمبدأ اللذة أن العملية التعليمية لأي ارتباط بين مثير واستجابة؛ إنما تتطلب بالتأكيد وجود نوع من المكافآت. ويقترح الباحثان دولارد وميلر Dollard and Miller، بأن الخمر هو المعزز؛ لأنه يؤدي إلى التقليل من الخوف والصراع والقلق [16].
2. النظرية النفسية الدينامية (Psychodynamic Theory): تفسّر هذه النظرية الإدمان بمجموعة من العوامل هي:
   أ. ينشأ الإدمان عندما يبدأ الأفراد باستعمال الكحول والعقاقير المخدّرة، من اجل تحقيق اللذة أو للهروب من الألم.
   ب. يؤدي الصراع بين الأنا الدنيا والأنا العليا إلى إساءة استخدام المواد المخدّرة للتخفيف من القلق والاضطراب.
   ج. الرعاية الذاتية (Self- Care) والمحافظة على الذّات (Self- Preservation) هي من مهمات وواجبات الأنا التي تقوم بتنظيم المشاعر وتنسيقها. وعليه، تؤدي النقائص والاختلالات في الرعاية الذّاتية وفي تقديرها واحترامها مع الإحساس بالكينونة وبالرفاهية جنبا إلى جنب مع الفشل والتكوص في ضبط الوجدانيات والسيطرة عليها إلى الإدمان [17].
3. نظرية التحليل النفسي (Psycho - analysis Theory): سيكولوجية الإدمان حسب نظرية التحليل النفسي على ان الفرد بحاجة إلى الأمن، ولاثبات الذّات والحاجة إلى الإشباع الجنسي النرجسي، فعندما يفشل الفرد في حل تلك الصراعات؛ فإنه يلجأ إلى التعاطي.. وتفسّر نظرية التحليل النفسي ظاهرة الإدمان في ضوء الاضطرابات التي يتعرض لها الفرد في طفولته المبكرة، التي لا تتجاوز

السنوات الثلاث أو الأربع الأولى، كما تفسّرها أيضا باضطراب العلاقات الحيّة في مرحلة الطفولة المبكّرة بين المدمن ووالديه، فيتعاطى من أجل طلب التوازن بينه وبين الواقع، فيجد في المخدّر مساعده في حفظ ذلك التوازن[18] وترى هذه النظريات بأن الإدمان يمثل صراعا من أجل القوّة وبأن الإدمان ينشأ على هيئة استجابات للصراعات الداخلية[19].

4. النظريات الاجتماعية - الثقافية (Sociocultural Theory): وازن فولكمان Volkman عام 1958م بين مجموعة من المنحرفين ومجموعة أخرى من غير المنحرفين، واستنتج أن شخصية المدمن لم يكن لها ارتباط من الناحية السببية، واستنتج الباحث وينك Wimck عام 1957م بأن هناك خللا في الدراسات السيكولوجية لمتعاطي العقاقير المخدّرة؛ ومعنى هذا الكلام أن الأفراد الذين قام معظم الباحثين بدراسة قضاياهم قد كانت من الأمور المنتهية بالنسبة إليهم، أو كانت شخصياتهم مستنتجة من عناصر وعوامل أخرى. ولا يتفق علماء الاجتماع كثيرا مع أولئك الذين ينظرون إلى استخدام العقاقير، والذين ينظرون إلى كافة الانحرافات الاجتماعية الأخرى على أنها فقط مظاهر ومواصفات لبعض الظروف والحالات السيكومرضية[20].

تفترض النظريات الاجتماعية وجود علاقة سببية بين تطور نوع ما من الإشكالية الإدمانية وبين الإطار السوسيوثقافي الذي تحددت فيه مواقع هذه الإشكالية وأمكنتها، وتؤمن هذه النظريات بأن الإدمان ليس هو مشكلة فردية أو داء، وتتحقق نظرية الأسرة من كيفية مساهمتها في عملية الإدمان، وكيفية تأثير هذه المشكلة في كل فرد من أفراد الأسرة والأعباء الناجمة عن الأسرة بمجملها، فالإدمان إذن هو آلية من آليات المواجهة، والتسامح من جانب الأسرة يرسخ الإدمان، والسلوكيات الفطّة من جانب الأبناء هي الشائعة تماما في الجو الأسري، ويصبح الإدمان متفشيا في أفراد الأسرة، فتتصاعد حدة الخلل الوظيفي، وتشعر زوجة المدمن بأن كل شيء في داخلها وفيما حولها ليس تحت سيطرتها واول من يتاثر هم الاطفال في الاسرة التي تنتكس فيها العلاقات الاجتماعية ويتهدد وجود

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السنوات الثلاث أو الأربع الأولى، كما تفسّرها أيضا باضطراب العلاقات الحيّة في مرحلة الطفولة المبكّرة بين المدمن ووالديه، فيتعاطى من أجل طلب التوازن بينه وبين الواقع، فيجد في المخدّر مساعده في حفظ ذلك التوازن[18] وترى هذه النظريات بأن الإدمان يمثل صراعا من أجل القوّة. وبأن الإدمان ينشأ على هيئة استجابات للصراعات الداخلية[19].

4. النظريات الاجتماعية - الثقافية (Sociocultural Theory): وازن فولكمان Volkman عام 1958م بين مجموعة من المنحرفين ومجموعة أخرى من غير المنحرفين، واستنتج أنّ شخصية المدمن لم يكن لها ارتباط من الناحية السببية، واستنتج الباحث وينك Winick عام 1957م بأنّ هناك خللا في الدراسات السيكولوجية لمتعاطي العقاقير المخدّرة؛ ومعنى هذا الكلام أنّ الأفراد الذين قام معظم الباحثين بدراسة قضاياهم قد كانت من الأمور المنتهية بالنسبة إليهم، أو كانت شخصياتهم مستنتجة من عناصر وعوامل أخرى. ولا يتفق علماء الاجتماع كثيرا مع أولئك الذين ينظرون إلى استخدام العقاقير، والذين ينظرون إلى كافة الانحرافات الاجتماعية الأخرى على أنها فقط مظاهر ومواصفات لبعض الظروف والحالات السيكومرضية[20].

تفترض النظريات الاجتماعية وجود علاقة سببية بين تطور نوع ما من الإشكالية الإدمانية وبين الإطار السوسيوثقافي الذي تحددت فيه مواقع هذه الإشكالية وأمكنتها، وتؤمن هذه النظريات بأنّ الإدمان ليس هو مشكلة فردية أو داء، وتتحقق نظرية الأسرة من كيفية مساهمتها في عملية الإدمان، وكيفية تأثير هذه المشكلة في كل فرد من أفراد الأسرة والأعباء الناجمة عن الأسرة بمجملها، فالإدمان إذن هو آلية من آليات المواجهة، والتسامح من جانب الأسرة يرسخ الإدمان، والسلوكيات الفظّة من جانب الأبناء هي الشائعة تماما في الجو الأسري، ويصبح الإدمان متفشيا في أفراد الأسرة، فتتصاعد حدة الخلل الوظيفي، وتشعر زوجة المدمن بأنّ كل شيء في داخلها وفيما حولها ليس تحت سيطرتها واول من يتأثر هم الاطفال في الاسرة التي تنتكس فيها العلاقات الاجتماعية ويتهدد وجود

أفرادها واستقرارهم في الأسرة. (Rasmussen, 2000, p 34) بسبب التذبذب الذي تبديه الأم بين العطف والحنان وبين النبذ[21].

انحراف سلوك الأم. العلاقات المتنافرة بين الوالدين، تهرّب الأب من المسؤولية الملقاة على عاتقه، وانعدام الرقابة على سلوك الطفل. ضعف الضوابط المفروضة من قبل الأم على سلوك الطفل وكذلك توجد نظرية الأنساق: (System Theory) التي تحاول أيضا تفسير الإدمان، وتميز النظرية بين النظام المنفتح والنظام المنغلق الذي هو نظام منعزل عن بيئته، ويتوجه نحو اللانظام والفوضى المتزايدة (Rasmussen, 2000, p 35).

5. المنحنى البنيوي للإدمان: هذا المنحنى يحاول توضيح السلوكيات الشاذة والمنحرفة، وما يتضمنه هو الافتراض القائل بأنّ هناك ظروفا اجتماعية تعمل على إنتاج وخلق السلوكيات الشاذة والمنحرفة. وأنّ هناك مجموعة من المتغيرات الاجتماعية (Social Variables) التي تؤدي الى الانحراف اي الادمان، منها: التفكك الاجتماعي؛ والاضطراب الاجتماعي؛ والتركيبة الاجتماعية؛ والوسط الاجتماعي؛ وصراع الأدوار؛ هي التي تؤدي إلى الانحراف، وتنطلق هذه النظريات من توقعات الأدوار الوظيفية وتكهناتها، تعاطي المخدّرات، فالتعاطي من وجهة نظرهم يمثل استجابة انسحابية تحدث لدى المتعاطي؛ لأنّ طرق وسبل النجاح أمامه غير متيسرة أو مغلقة، وفي الوقت ذاته يجد نفسه عاجزا عن ارتكاب أفعال إجرامية يحقق من ورائها أهدافه. ويفسّر ميرتون ارتفاع معدّلات الإدمان باعتبارها نتاجا للمواقف الاجتماعية التي يمجّد فيها الفرد هدف النجاح الفردي، ويسدّ الأبواب في وجه بعض الفئات الأخرى التي تخالف فيما بعد معايير مجتمعها وتنحرف عنه، وقد يكون من صور هذا الانحراف إدمان المخدّرات[22].

نظرية الباب المفتوح

تفترض نظرية الباب المفتوح (Gateway Theory) بأن استخدام المخدرات بعينها يترك الأبواب مشرعة لاستخدام المخدرات الأكثر عنفا وضررا. فالتدخين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والاستمرار فيه قد يؤدي الى استخدام انواع من المخدرات واستخدام مخدر ما والاستمرار عليه سيؤدي الى الانتقال الى نوع مخدر اخر. (Rasmussen, Gatewauy Theory).

وهناك نظرية الأشياء المتيسرة- الوفرة (Availability Theory) التي تؤكد بأنه كلما زاد الإقبال على المواد المخدرة أو سلوكياتها مثل: لعب القمار أو الجنس أو التسوق المرضي، ازدادت حدّة الإدمان ووفرته، وتهتم النظريات الاقتصادية بالتكلفة الاجتماعية للإدمان (rasmussen, 2000, p. 36).

النظريات الروحية ونظرية التسامي

transcendental and spiritual theories

الفلسفة الروحية سمة من السمات المهمة في رفاهية الإنسان وسعادته، لأن الإشكالية الروحية أو الدينية يمكن أن تكون بؤرة الاهتمامات الإكلينيكية-السريرية ويرى اصحاب هذه النظرية بأن لدى كل البشر غريزة فطرية تجاه الله ﷻ، وسواء أكنا متدينين أم غير متدينين، فإن هذه الرغبة هي أقصى أمنياتنا، فنحن نتلهف على التوحد والتكامل، والسعادة، والمواد المنشطة نفسيا والسلوكيات الادمانية تساعد الناس على التسامي عن الحقيقة التي أمامهم، ويفسر اصحاب هذا الاتجاه الادمان بان الأفراد يشعرون بالنقص وباللاكمال وبأنهم فارغون وطبول جوفاء، فلا بد أن يملؤوا حياتهم من خلال الإدمان.

نماذج تحليل الادمان

1. النماذج الشمولية: (Comprehensive Model): النموذج البيوسيكوسوشيال (البيولوجي - السيكولوجي- الاجتماعي (Biopsychosocial Model)، ينظر اصحاب هذا النموذج إلى الإدمان بوصفه تركيبة بيولوجية وسيكولوجية واجتماعية- ثقافية تحمل هذا المتغير وتتضمنه، كافة.
2. نموذج الصحة العامة والنموذج البيئي (Public Health Agent- Host Environment Model) ظهر هذا النموذج في حقبة الستينات من القرن العشرين الماضي، وتوسع ليصف أسباب الأمراض والاضطرابات في العديد من المجالات

الصحية العامة نموذج شمولي للصحة العامة وللمرض الذي ينمو في بيئة صحية في المجتمع حالة الإدمان يمكن أن يكون ذلك العامل فيها مادة من المواد المخدّرة، أو أن يكون عادة على هيئة سلوكيات إدمانية مثل القمار، والتسوق، والشراهة الجنسية، فيجب أن يكون العامل موجودا لكي ينمو ويتطور الادمان، (Rasmussen, 2001, p 37-38).

3. النموذج الطبي: (Eitzen وآخرون، 2009: 6-7) يذعون في وقت مبكر أن علماء الاجتماع سعوا للإجابة على سلوك الادمان من خلال النموذج الطبي لفهم المجتمع. يوضح النموذج الطبي بأن هناك معايير عالية لطبيعتها وتميل إلى افتراض أن المشاكل الاجتماعية مرتبطة بالافراد السيئين. واعتبرت أن السلوك الصادر عن هؤلاء الافراد غير طبيعي بسبب القصور العقلي، والاضطرابات العقلية، والنقص في التعليم أو التنشئة الاجتماعية غير المكتملة. هذه الأمراض مشكلة لأنها هددت وتهدد بتعطيل النظام الأخلاقي عند الافراد وفي المجتمع (Eitzen وآخرون. 2009. 7)

دراسات اجتماعية حول المخدرات والتعاطي في الوطن العربي

معدلات عربية مخيفة

العدد التقديري وانتشار الافراد الذين يتعاطون المخدرات بالحقن بين عامة السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15-64، في عام 2011 ارتفع الى أربعة أضعاف المتوسط العالمي عما كان عليه في السنوات السابقة. تعاطي المخدرات بالحقن أيضا لا يزال مصدر قلق خطير للصحة العامة في عدد من بلدان في شرق وجنوب شرق آسيا، وتعاطي المخدرات بالحقن في اسيا وهو ما يمثل 27 في المائة من المجموع العالمي. جنوب آسيا البيانات الأخيرة المتاحة من باكستان والصين تشير إلى وجود زيادة في استخدام المواد الأفيونية، وكذلك من المنشطات. وهذه النتائج الجديدة تنبثق عن المسح على تعاطي المخدرات في هذه المنطقة، التي أجريت في باكستان في عام 2012، مثل القات وهو من اصل النباتات المزهرة منتشر من باكستان إلى القرن الأفريقي وشبه الجزيرة العربية مضغ أوراق القات الطازجة توجد ايضا في كميات محدودة في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والاستمرار فيه قد يؤدي الى استخدام انواع من المخدرات واستخدام مخدر ما والاستمرار عليه سيؤدي الى الانتقال الى نوع مخدر اخر. (Rasmussen, Gatewauy Theory).

وهناك نظرية الأشياء المتيسرة- الوفرة (Availability Theory) التي تؤكد بأنه كلما زاد الإقبال على المواد المخدّرة أو سلوكياتها مثل: لعب القمار أو الجنس أو التسوق المرضي؛ ازدادت حدّة الإدمان ووفرته، وتهتم النظريات الاقتصادية بالتكلفة الاجتماعية للإدمان (rasmussen, 2000, p. 36).

النظريات الروحية ونظرية التسامي

transcendental and spiritual theories

الفلسفة الروحية سمة من السمات المهمة في رفاهية الإنسان وسعادته، لأن الإشكالية الروحية أو الدينية يمكن أن تكون بؤرة الاهتمامات الإكلينيكية-السريرية ويرى اصحاب هذه النظرية بأن لدى كل البشر غريزة فطرية تجاه الله ﷻ، وسواء أكنا متدينين أم غير متدينين، فإن هذه الرغبة هي أقصى أمنياتنا، فنحن نتلهف على التوحد والتكامل، والسعادة، والمواد المنشطة نفسيا والسلوكيات الادمانية تساعد الناس على التسامي عن الحقيقة التي أمامهم، ويفسر اصحاب هذا الاتجاه الادمان بان الأفراد يشعرون بالنقص وباللاكمال وبأنهم فارغون وطبول جوفاء، فلا بد أن يملؤوا حياتهم من خلال الإدمان.

نماذج تحليل الادمان

1. النماذج الشمولية: (Comprehensive Model): النموذج البيوسيكوسوشيال (البيولوجي - السيكولوجي- الاجتماعي (Biopsychosocial Model)، ينظر اصحاب هذا النموذج إلى الإدمان بوصفه تركيبة بيولوجية وسيكولوجية واجتماعية- ثقافية تحمل هذا المتغير وتتضمنه، كافة.
2. نموذج الصحة العامة والنموذج البيئي (Public Health Agent- Host Environment Model) ظهر هذا النموذج في حقبة الستينات من القرن العشرين الماضي، وتوسع ليصف أسباب الأمراض والاضطرابات في العديد من المجالات

الصحية العامة نموذج شمولي للصحة العامة وللمرض الذي ينمو في بيئة صحية في المجتمع حالة الإدمان يمكن أن يكون ذلك العامل فيها مادة من المواد المخدّرة، أو أن يكون عادة على هيئة سلوكيات إدمانية مثل القمار، والتسوق، والشراهة الجنسية، فيجب أن يكون العامل موجودا لكي ينمو ويتطور الادمان، (Rasmussen, 2001, p 37-38).

3. النموذج الطبي (Eitzen وآخرون، 2009، 6-7) يذعون في وقت مبكر أن علماء الاجتماع سعوا للإجابة على سلوك الادمان من خلال النموذج الطبي لفهم المجتمع. يوضح النموذج الطبي بأن هناك "معايير عالية لطبيعتها وتميل إلى افتراض أن المشاكل الاجتماعية مرتبطة "بالافراد السيئين" واعتبرت أن السلوك الصادر عن هؤلاء الافراد "غير طبيعي بسبب القصور العقلي، والاضطرابات العقلية، والنقص في التعليم أو التنشئة الاجتماعية غير المكتملة. هذه الأمراض مشكلة لأنها هددت وتهدد بتعطيل النظام الأخلاقي عند الافراد وفي المجتمع (Eitzen وآخرون، 2009، 7)

دراسات اجتماعية حول المخدرات والتعاطي في الوطن العربي

معدلات عربية مخيفة

العدد التقديري وانتشار الافراد الذين يتعاطون المخدرات بالحقن بين عامة السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15-64، في عام 2011 ارتفع الى أربعة أضعاف المتوسط العالمي عما كان عليه في السنوات السابقة. تعاطي المخدرات بالحقن أيضا لا يزال مصدر قلق خطير للصحة العامة في عدد من بلدان في شرق وجنوب شرق آسيا، وتعاطي المخدرات بالحقن في اسيا وهو ما يمثل 27 في المائة من المجموع العالمي. جنوب آسيا البيانات الأخيرة المتاحة من باكستان والصين تشير إلى وجود زيادة في استخدام المواد الأفيونية، وكذلك من المنشطات وهذه النتائج الجديدة تنبثق عن المسح على تعاطي المخدرات في هذه المنطقة، التي أجريت في باكستان في عام 2012، مثل القات وهو من اصل النباتات المزهرة منتشر من باكستان إلى القرن الأفريقي وشبه الجزيرة العربية مضغ أوراق القات الطازجة توجد ايضا في كميات محدودة في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كل من الصين؛ هونغ كونغ؛ إندونيسيا؛ اليابان؛ الفلبين؛ سنغافورة؛ تايلاند؛ وفيتنام)، وكذلك في الشرق الأوسط (البحرين والأردن وسلطنة عمان والعربية السعودية والإمارات العربية المتحدة). 72 في المائة من الذكور اليمنيين و33 في المائة من الإناث الذين تتراوح أعمارهم فوق 12 سنة يمضغون القات.

مضغ القات في عام 2006 نصف المستخدمين للمضغ على مستوى العالم كانوا يتواجدون في اليمن وتعتبر من أعلى المعدلات في المناطق حيث يزرع القات. عموما، يتم استخدام القات في اليمن بنسبة 52 في المائة من اجمالي السكان اي ان اكثر من نصف السكان في اليمن يمضغون القات، كما ان القات موجود في كل من جمهورية تنزانيا المتحدة، تليها زامبيا، السودان وإريتريا والصومال ومصر ايضا هي واحدة من البلدان الرئيسية التي يقصدونها لترويج القات.

تنشط تجارة المخدرات بشكل خطير وواسع في الوطن العربي فهو يتمتع بموقع إستراتيجي لمثل هذه التجارة السوداء، وذكر تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات أن نسبة المدمنين على المخدرات في الوطن العربي تتراوح ما بين 7-10٪، وأن معظم المدمنين هم من فئة الشباب، وأن انتشار المخدرات بين الشباب يعود اولا إلى المتغيرات التي حصلت في الآونة الاخيرة على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، وقد نتج عن هذه التغييرات تحولات كثيرة طالت مقومات المجتمع العربي. وأضحت الأسرة منشغلة لتوفير لقمة العيش والمال، ولم تعد تهتم كما في السابق بتنشئة افراد الاسرة ودعم الضبط الاجتماعي لديهم، ضعف اهتمامها بالأبناء، الذين ادمنوا عالم الانترنت والفضائيات بلا رقابة الاسرة ولا متابعتها لاعضائها.

وحسب ما تشير إليه تقارير الأمم المتحدة فقد ارتفع معدل استهلاك المخدرات في المجتمعات الخليجية بشكل خطير جدا، حيث وصل إلى 4.6٪، مقابل 2.2٪ فقط للولايات المتحدة، و2.5٪ لدول أمريكا الجنوبية، وقد ذكرت المنظمة الدولية لمراقبة تهريب المخدرات التابعة للأمم المتحدة في تقرير لها أن العراق قد تحول إلى محطة ترانزيت رئيسية لنقل الهروين المصنع في أفغانستان وإيران إلى دول العالم. وقد أدت ظروف الحرب والفوضى الأمنية والاجتماعية إلى رواج استعمال المواد المخدرة في المنطقة العربية واوردت الامم المتحدة في تقريرها عن المخدرات في عام 2012 عن

وضع الاستخدام في العالم وضمنا الوطن العربي، فمثلا في الجزائر في عام 2010 كانت المخدرات من نوع الكوكايين ومن الكوكايين الأملاح 1177.72 غرام، المهدئات والمسكنات 304320، والمهدئات البنزوديازيبينات 32 فيال، النباتات المخدرة في الجزائر 2009 9619 الأفيونيات الخشخاش النباتات من نوع القنب نبات القنب 1802 كجم.

الجزائر 2009 نوع القنب الماريجوانا (عشب) 1.44 كجم والحشيش (الراتنج) 74643.37 كجم الأفيون الخام والمواد الأفيونية أعد 0.2 كجم والمواد الأفيونية الهيروين 0.708359 كجم، الكوكايين الكوكايين من نوع (قاعدة، ومعجون وأملاح) 1.02636 كجم.

مصر في 2010 من نوع القنب الماريجوانا (عشب) 106994 كجم و2010 من نوع القنب الحشيش (الراتنج) 3.15354 كجموالقنب من نوع القنب البذور 2.18 كجم المواد الأفيونية الهيروين 222.37 كجم والأفيون الخام والمواد الأفيونية 50.32 كجم، الكوكايين من نوع الكوكايين الأملاح 5.38 كجم من نوع مواد النشوة 2015 وحدة والمهدئات والمسكنات المهدئات (بما في ذلك الميثاكوالون) 50 وحدة والمواد الأفيونية الهيروين 11.5 لتر.

المغرب 2010 من نوع القنب الحشيش (الراتنج) 633.118 طنا ونوع القنب الماريجوانا (عشب) 633.186 طنا والمواد الأفيونية الهيروين 855.4 كجم والكوكايين من نوع الكوكايين الأملاح 73425 كجم 106028، وحدة المهدئات المهدئات والباربيتورات.

المغرب 2009 من نوع القنب الحشيش (الراتنج) 187590 كجم ونوع القنب الماريجوانا (عشب) 223140 كجم و2009 الكوكايين من نوع (قاعدة، ومعجون وأملاح) 22.8 كجم والمواد الأفيونية الهيروين 085.28 كجم[23].

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العوامل الأسرية للجريمة 1

(دراسة ميدانية للباحث عبد الله مرقس رابي في القطر العراقي)

جعل الباحث يقوم بإجراء البحث عن المجرمين البالغين. الذي تضمن محاولة لدراسة الحالة الأسرية الأصلية لهم، والحالة الأسرية للمتزوجين منهم، وذلك عن طريق التعرف على بعض المواقف الاجتماعية والنفسية التي تعرضوا لها منذ الطفولة في أسرهم، أهمية البحث واضحة في أنه يبحث أهم العوامل الاجتماعية التي تدفع الفرد لارتكاب الجريمة التي تتفاقم يوماً بعد آخر في مختلف المجتمعات، وهي العوامل الأسرية، وتأتي أهميته من جهة أخرى في أنه يبحث في هذه العوامل ضمن محافظة نينوى وأشار الباحث إلى إن الاهتمام بالعوامل الأسرية وعلاقتها بالجريمة هو امتداد للأفكار التي نظرت إلى الجريمة كظاهرة اجتماعية، حيث يعد الوسط الاجتماعي الأسري من العوامل الاجتماعية المهمة التي تدفع الفرد لارتكاب الجريمة، فليس هناك شك في أن وجود الأسرة في حد ذاته يعد عاملاً من العوامل المهمة للتنشئة الاجتماعية السوية. لأن وجود الأسرة هو الذي يسمح للفرد بالتدرب على الحياة الاجتماعية. لأن ما يضعه المجتمع من معايير وقواعد أخلاقية يتم نقلها إلى الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية، فهذه القواعد تضبط بشكل فاعل السلوك الفردي لصالح المجتمع. وأراد الباحث دراسة مجموعة من الفرضيات البحثية:

1. كلما زادت العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة سوءاً، إزداد احتمال ارتكاب الفرد للجريمة.
2. كلما زاد الحرمان العاطفي لأبناء الأسرة، ازداد احتمال ارتكاب الفرد للجريمة.
3. كلما زادت الحالة الاقتصادية للأسرة سوءاً، ازداد احتمال ارتكاب الفرد للجريمة.
4. كلما زاد تمسك الأسرة بالقيم الريفية، ازداد احتمال ارتكاب الفرد للجرائم الانتقامية.
5. كلما ارتفع المستوى التعليمي قلت الجرائم المرتكبة بين أفراد الأسرة.

واختار عينة الاجراء البحث واختبار الفرضيات ومناقشتها لغرض مناقشة النتائج وسوف سندرجها وفقاً لفرضيات البحث كما يأتي:

الفرضية الأولى: العلاقات الاجتماعية 1

إن الأسرة هي المدخل الأساسي للتواصل مع المجتمع فإذا كانت علاقة الأفراد في الأسرة غير مرضية يحدث رد فعل من بعضهم للظرف السائد من العلاقات، فقد يؤدي ذلك إلى الإنحراف السلوكي أحياناً ولغرض التعرف على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في أسر المبحوثين فقد تناول الباحث ما يأتي:

1. العلاقة بين المبحوثين والوالدين: العلاقة الاجتماعية بين الوالدين والأبناء هي من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من آبائهم. كما أنها تؤثر تأثيراً كبيراً على البيئة السائدة في الأسرة، ومن ثم في بناء شخصية الأبناء، وقد تبين من نتائج البحث أن 50٪ من المبحوثين ذكروا بأن طبيعة معاملة الآباء لهم تقوم على الإهمال. و23.3٪ عوملوا بقسوة، في حين أن 26.7٪ فقط كانت طبيعة معاملة الآباء لهم تتسم بالحب والعطف، أما معاملة الأمهات فاختلفت عن معاملة الآباء، حيث ذكر 65.3٪ من المبحوثين أنهم تلقوا الحب والعطف من الأمهات و24.7٪ أهملتهم أمهاتهم، في حين أن 10٪ فقط كانت معاملة الأمهات لهم تتسم بالقسوة.
2. العلاقة بين الوالدين: إن نمط العلاقة الاجتماعية بين الوالدين هي الأخرى تؤثر في بناء شخصية الأبناء، حيث عندما تسود العلاقة السيئة تزيد من الاضطرابات، فينشغل الوالدان في مشاكلهما، مما يضطر الأبناء أحياناً إلى الهروب من هذا الواقع الأليم، ومن ملاحظة نتائج البحث تبين أن 40٪ من المبحوثين كانت علاقة والديهما ببعضهما اعتيادية وإن 21.3٪ كانت علاقة والديهما ببعضهما سيئة، و38.7٪ أجابوا بأنها كانت جيدة وتبين أن 30.7٪ من المبحوثين أشاروا إلى وجود المشاجرات بين الوالدين، و20٪ أجابوا بأن المشاجرات تظهر أحياناً، في حين أشار 49.3٪ إلى قلة حدوثها

العلاقة بين المبحوثين وزوجاتهم. وتبين من نتائج البحث أن 62.6٪ من المبحوثين متزوجون، لذا يتطلب التعرف على طبيعة العلاقة بين المبحوث وزوجته، إذ لها تأثير كبير على عملية التكيف للحياة الزوجية، ومن ثم الاستقرار الأسري أو

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العوامل الأسرية للجريمة

(دراسة ميدانية للباحث عبد الله مرقس رابي في القطر العراقي)

جعل الباحث يقوم بإجراء البحث عن المجرمين البالغين. الذي تضمن محاولة لدراسة الحالة الأسرية الأصلية لهم، والحالة الأسرية للمتزوجين منهم، وذلك عن طريق التعرف على بعض المواقف الاجتماعية والنفسية التي تعرضوا لها منذ الطفولة في أسرهم، أهمية البحث واضحة في أنه يبحث أهم العوامل الاجتماعية التي تدفع الفرد لارتكاب الجريمة التي تتفاقم يوماً بعد آخر في مختلف المجتمعات، وهي العوامل الأسرية، وتأتي أهميته من جهة أخرى في أنه يبحث في هذه العوامل ضمن محافظة نينوى وأشار الباحث إلى إن الاهتمام بالعوامل الأسرية وعلاقتها بالجريمة هو امتداد للأفكار التي نظرت إلى الجريمة كظاهرة اجتماعية، حيث يعد الوسط الاجتماعي الأسري من العوامل الاجتماعية المهمة التي تدفع الفرد لارتكاب الجريمة، فليس هناك شك في أن وجود الأسرة في حد ذاته يعد عاملاً من العوامل المهمة للتنشئة الاجتماعية السوية. لأن وجود الأسرة هو الذي يسمح للفرد بالتدرب على الحياة الاجتماعية. لأن ما يضعه المجتمع من معايير وقواعد أخلاقية يتم نقلها إلى الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية، فهذه القواعد تضبط بشكل فاعل السلوك الفردي لصالح المجتمع. وأراد الباحث دراسة مجموعة من الفرضيات البحثية:

1. كلما زادت العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة سوءاً، إزداد احتمال ارتكاب الفرد للجريمة.
2. كلما زاد الحرمان العاطفي لأبناء الأسرة، ازداد احتمال ارتكاب الفرد للجريمة.
3. كلما زادت الحالة الاقتصادية للأسرة سوءاً، ازداد احتمال ارتكاب الفرد للجريمة.
4. كلما زاد تمسك الأسرة بالقيم الريفية، ازداد احتمال ارتكاب الفرد للجرائم الانتقامية.
5. كلما ارتفع المستوى التعليمي قلت الجرائم المرتكبة بين أفراد الأسرة.

واختار عينة الاجراء البحث واختبار الفرضيات ومناقشتها لغرض مناقشة النتائج وسوف سندرجها وفقاً لفرضيات البحث كما يأتي:

الفرضية الأولى: العلاقات الاجتماعية

إن الأسرة هي المدخل الأساسي للتواصل مع المجتمع فإذا كانت علاقة الأفراد في الأسرة غير مرضية يحدث رد فعل من بعضهم للظرف السائد من العلاقات، فقد يؤدي ذلك إلى الإنحراف السلوكي أحياناً ولغرض التعرف على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في أسر المبحوثين فقد تناول الباحث ما يأتي:

1. العلاقة بين المبحوثين والوالدين: العلاقة الاجتماعية بين الوالدين والأبناء هي من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من آبائهم. كما أنها تؤثر تأثيراً كبيراً على البيئة السائدة في الأسرة، ومن ثم في بناء شخصية الأبناء، وقد تبين من نتائج البحث أن 50٪ من المبحوثين ذكروا بأن طبيعة معاملة الآباء لهم تقوم على الإهمال. و23.3٪ عوملوا بقسوة، في حين أن 26.7٪ فقط كانت طبيعة معاملة الآباء لهم تتسم بالحب والعطف، أما معاملة الأمهات فاختلفت عن معاملة الآباء، حيث ذكر 65.3٪ من المبحوثين أنهم تلقوا الحب والعطف من الأمهات و24.7٪ أهملتهم أمهاتهم، في حين أن 10٪ فقط كانت معاملة الأمهات لهم تتسم بالقسوة.
2. العلاقة بين الوالدين: إن نمط العلاقة الاجتماعية بين الوالدين هي الأخرى تؤثر في بناء شخصية الأبناء، حيث عندما تسود العلاقة السيئة تزيد من الاضطرابات، فينشغل الوالدان في مشاكلهما، مما يضطر الأبناء أحياناً إلى الهروب من هذا الواقع الأليم، ومن ملاحظة نتائج البحث تبين أن 40٪ من المبحوثين كانت علاقة والديهما ببعضهما اعتيادية. وإن 21.3٪ كانت علاقة والديهما ببعضهما سيئة، و38.7٪ أجابوا بأنها كانت جيدة.وتبين أن 30.7٪ من المبحوثين أشاروا إلى وجود المشاجرات بين الوالدين، و20٪ أجابوا بأن المشاجرات تظهر أحياناً، في حين أشار 49.3٪ إلى قلة حدوثها.

العلاقة بين المبحوثين وزوجاتهم: وتبين من نتائج البحث أن 62.6٪ من المبحوثين متزوجون، لذا يتطلب التعرف على طبيعة العلاقة بين المبحوث وزوجته، إذ لها تأثير كبير على عملية التكيف للحياة الزوجية، ومن ثم الاستقرار الأسري أو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عكسه. وقد تبين من أن 45.9٪ منهم كانت علاقتهم اعتيادية، و14.39٪ منهم علاقاتهم مع زوجاتهم سيئة.

3. تناول المسكرات: لا شك في أن الإدمان على المسكرات يعد أحد العوامل التي تؤكد صلته بالجريمة. وقد تبين من بعض الدراسات بأن 95٪ من الآباء الذين يعاملون أبناءهم معاملة سيئة من مدمني الخمر. ومن جهة أخرى تعد عاملاً مهماً لاضطراب العلاقة بين الزوجين وبالتالي تسيء العلاقة بين أفراد الأسرة عموماً. لقد تبين أن 21.3٪ من المبحوثين أشاروا إلى أن آباءهم كانوا يتناولون المسكرات، و12.7٪ منهم يتناولونها أحياناً، في حين أن 66٪ لم يذكر ذلك. وتبين أن 42٪ من المبحوثين يتناولون المسكرات، و27.3٪ يتناولونها أحياناً و30.7٪ لم يتناولوها إطلاقاً.تبين من نتائج البحث أن 56.7٪ من المبحوثين ذكروا وتعبيراً من وجهة نظرهم بأن سوء المعاملة الأسرية لهم كانت سبباً رئيساً دفعهم لارتكاب الجريمة.

إذن في ضوء هذه النتائج نستطيع القول إن سوء العلاقات الأسرية باتجاهاتها المختلفة تساهم في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة وبهذا نقف على صحة الفرضية الأولى.

الفرضية الثانية: الحرمان العاطفي

قد تحقق بعض الأسر في تدريب الأبناء على التعامل مع أوضاع المجتمع بطريقة تحترم القانون، وقد يرجع ذلك إلى إهمال التهذيب بسبب غياب أحد الوالدين. وهذه الحالة تسبب الحرمان العاطفي للأبناء، ويؤثر هذا الحرمان بأشكاله على تجارب الفرد السابقة واللاحقة، وقد توصل (برتون) و(وايتنك) إلى دليل مفاده إن الأبناء الذين يترعرعون في ثقافات حيث يكون الأب غائباً كثيراً ما يتعرضون إلى حالات إزدواجية وتناقض بخصوص دورهم الجنسي. ويظهرون أشكالاً مبالغاً بها من السلوك الذكري، وبهذا الخصوص توصل بعض الباحثين في دراساتهم إلى أن الإجرام يزداد بين أبناء الأسر الخالية من الآباء. وذلك لطغيان الميول العدوانية عند هؤلاء وتستمر معهم أثناء البلوغ. ولأجل التوقف على صحة هذه الفرضية فقد تناول الباحث ما يأتي:

أ. فقدان أحد الوالدين :

1. الوفاة: بين من بيانات البحث أن 44٪ من آباء المبحوثين متوفون و32.7٪ أمهاتهم متوفيات. وللتعرف على مدى تأثير وفاة أحد الوالدين في الأبناء حاولنا معرفة فيما إذا كان المبحوث طفلاً أو بالغاً أثناء الوفاة. فقد تبين أن 31.3٪ من المبحوثين كانوا أطفالاً عند وفاة أحد الوالدين، و18.8٪ منهم كانوا في فترة المراهقة، أي أن نسبتهم بلغت قبل البلوغ 50.1٪ في الوقت الذي يضطلع الآباء بدور كبير في بناء شخصية الأبناء، وخصوصاً في فترة الطفولة والمراهقة. وقد بلغ متوسط أعمارهم (15.8) سنة

ب. الطلاق: بين من نتائج البحث أن 14.7٪ من المبحوثين ذكروا وجود حالة الطلاق بين الوالدين، التي تؤدي إلى تعرض الأبناء لوضع غير طبيعي، فبعد أن كانوا يشعرون بالضمان والمحبة بين والديهم يجدون أنفسهم فجأة موزعين بين الولاء للأم أو للأب، وهذا يخلق عدم الضمان العاطفي والنفسي والخوف والضياع، فتتكون لديهم عقد نفسية أهمها الشعور بالنقص وقلة الضمان العاطفي، وقد يسبب ذلك فشلهم في الحياة الاجتماعية وبالتالي يتعرضون إلى نتائج وخيمة، وقد تصل إلى الإنحراف السلوكي.

2. التنشئة الاجتماعية للأبناء: تبين من بيانات البحث بأن 38.7٪ من المبحوثين ذكروا بأن التنشئة الاجتماعية في أسرهم كانت مقتصرة على الأم فقط، و33٪ اقتصرت على الأب، أي أن ثلثي أفراد العينة تعرضوا إلى تنشئة اجتماعية غير سليمة، وقد يرجع السبب إلى وفاة أحد الوالدين أو الطلاق، وأحياناً يكون السبب تعدد الزوجات، فيكون تركيز واهتمام الأب على أبناء زوجة معينة دون الأخريات حيث تبين بأن 34.7٪ من آباء المبحوثين متزوجون لأكثر من مرة واحدة

3. التمييز في المعاملة: يميز بعض الآباء في تعاملهم مع أبنائهم، فقد يخلق ذلك التمييز آثاراً نفسية في حياتهم الاجتماعية تؤدي إلى الاضطراب السلوكي، وبهذا الصدد تبين من نتائج البحث بأن 37.3٪ من المبحوثين تعرضوا للتمييز في المعاملة من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قبل الوالدين بينهم وبين إخوتهم، وأن 64.7٪ منهم لم يتعرضوا لذلك. ومن جهة أخرى تبين أن 41.3٪ من المبحوثين تعرضوا إلى المعاناة في طفولتهم وأن 58.7٪ منهم لم يتعرضوا. نستنتج مما سبق بأن هذه الحالات جميعها وبتداخلها مؤشرات توضح بأن كثيراً من المبحوثين تعرضوا إلى حالة الحرمان العاطفي في طفولتهم فانعكست على حياتهم المستقبلية، وبهذا نستطيع الوقوف على صحة الفرضية.

الفرضية الثالثة: الحالة الاقتصادية

إن الفقر والفاقة ونقص الموارد اللازمة لإشباع الإنسان من كل ما يعتقد أن له الحق فيه، عوامل من الممكن أن تصبح أسباباً للجريمة، فقد توصلت الدراسات الاجتماعية في أميركا إلى أن الانتماء الطبقي للأسر له أثر كبير في اختلاف الجرائم التي يرتكبها الأفراد. وللبحث في هذه العلاقة تناولنا ما يأتي:

1 المهنة: حاولنا التعرف على طبيعة مهن المبحوثين من جهة وعلى مهن الوالدين من جهة أخرى لتشكل مؤشراً للظروف الاقتصادية التي عاشها المبحوثون قديماً وحديثاً، حيث تبين من بيانات البحث أن 48.7٪ من المبحوثين عسكريون، و25.3٪ منهم عمال غير مهرة، وتأتي مهن أخرى متفرقة وبنسب متفاوتة.

أما آخر مهنة لآبائهم فكانت كما تبين في نتائج البحث أعمال غير مهرة، وبنسبة 44.7٪، و21.3٪ فلاحون، و20٪ مهن فنية حرة، و9.3٪ موظفون وبهذا نستنتج أن أغلبية مهن الآباء كانت ذات مردودات مالية منخفضة، مما يشير إلى مستوى اقتصادي متدن لأسرهم. وكذلك الغالبية العظمى من أمهات المبحوثين هن ربات البيوت، وبنسبة 97.3٪.

2 المدخولات الشهرية لأسر المبحوثين: من أهم المعايير التي بواسطتها نستطيع قياس المستوى الاقتصادي هو مجموع المدخولات الشهرية لأسر المبحوثين، فتبين من نتائج البحث أن 62.7٪ من أفراد العينة مدخولات أسرهم متدنية حيث تراوحت بين (50 – 100) دينار، و22.7٪ منهم تراوحت مدخولات أسرهم من (101 – 150) دينار، و14.6٪ فقط كانت مدخولات أسرهم أكثر من (151) ديناراً

شهرياً. وبلغ متوسط دخل الأسرة (90.8) ديناراً شهرياً، وتبين من نتائج البحث إن أغلبية المبحوثين ليس لهم مورد من مصادر أخرى غير الراتب الشهري وبنسبة 90.7٪.

3. حجم أسر المبحوثين: من الطبيعي أن المبحوثين عاشوا في أسر أصلية متباينة في حجمها، وقد توصل كل من (بوسارد والبانور) في دراستهما إلى أن الأسر الكبيرة في بعض الأحوال أكثر عرضة للتصدع والانهيار لأن معظمها تمر بأزمات إقتصادية تؤدي إلى الحرمان الإقتصادي لأفرادها.

وقد تبين من بيانات البحث بأن 45.3٪ من المبحوثين عاشوا ضمن أسر يتراوح عدد أفرادها من (6 – 9). 41.4٪ بلغ عدد أفرادها أكثر من (10). في حين من كان عدد أفراد أسرهم أقل من (6) بلغت نسبتهم 13.3٪ فقط. وبهذا نستنتج أن أغلبية المبحوثين عاشوا ضمن أسر كبيرة الحجم. حيث بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة (3و9) أشخاص. الأمر الذي حرم كثيراً من هؤلاء من إشباع احتياجاتهم الضرورية قبل بلوغهم، حيث أجاب 41.3٪ منهم بأنهم قد حرموا من إشباع احتياجاتهم كثيراً، 32٪ منهم أحياناً. وفيما يتعلق بالأسر التي كان المبحوثون مسؤولين عنها بعد الزواج يتبين أن 69.1٪ من المبحوثين المتزوجين عدد أفراد أسرهم أكثر من (6) أفراد، و34.1٪ منهم أكثر من (10) أفراد، وبلغ وسيط عدد أفراد الأسرة الواحدة (8.1) شخصاً.

4. طبيعة المسكن والمحلة: تشير الدراسات السابقة إلى أن المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر في إقبالها على الإقامة في مسكن حديث وصحي، أو في مسكن ضيق ورخيص غير صحي. للتعرف على طبيعة المسكن لأسر المبحوثين تناولنا ما يأتي:

أ. عائدية المسكن: تبين من نتائج البحث بأن 53.3٪ من المبحوثين عائدية مساكنهم ملك صرف، و40.7٪ منهم إيجار، وأن 6٪ تعود مساكنهم للدولة.

ب. عدد غرف المسكن: ظهر من نتائج البحث بأن 3.31٪ من أفراد العينة تعيش أسرهم في مساكن تتكون من غرفة أو غرفتين. و48.7٪ منهم تعيش أسرهم

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في مساكن تتكون من (3 – 4) غرف، وبلغ متوسط غرف المسكن الواحد (3.7) غرفة.

ج. نوعية المسكن: تبين من بيانات البحث أن 50٪ منهم يعيشون في مساكن رديئة و30٪ في مساكن متوسطة الجودة، في حين أن 20٪ منهم فقط يعيشون في مسكن جيد.

د. طبيعة المحلة: كشفت الدراسات السابقة عن وجود علاقة بين المناطق السكنية والسلوك الإجرامي، فتبين ارتفاع معدلات الجريمة في المناطق المتخلفة بالمدينة. تلك المناطق التي تحيط بالمناطق التجارية والصناعية، ووسط المدينة، وتكون مكتظة بالسكان، وأحياناً تعيش أسرة كاملة في غرفة واحدة، وقد تبين أن 54٪ من المبحوثين تقع مساكنهم في محلات رديئة، و34.7٪ في محلات متوسطة الجودة، في حين 11.3٪ تقع مساكنهم في محلات جيدة. في ضوء ما تقدم نستطيع الوقوف على صحة الفرضية.

الفرضية الرابعة: التمسك بالقيم الريفية

تزداد معدلات الجريمة في المدينة وتتناسب مع سعتها وهي تضاهي الجريمة في الريف (5– 10) مرات في نسبتها حيث تتعدد أنواع الجريمة في المدينة وتكون محدودة في الريف. وهذا الاختلاف يرجع إلى جملة من العوامل أهمها: العلاقات الاجتماعية العميقة والمتبادلة بين سكان الريف، إذ تضطلع بدور مهم في حل خلافاتهم، فضلاً عن اختلاف طبيعة الريف والمهن السائدة فيه عما هو في المدينة. وكذلك الاختلاف في المعتقدات السائدة في البيئة الاجتماعية المحيطة بالأسرة فتكون عاملاً مساعداً على إرتكاب الجريمة فغالباً ما تكون الجريمة بين أفراد الريف بدافع الانتقام لشرف الأسرة ورد اعتبارها وهيبتها بين الأسر الأخرى. وذلك لسبب حكم بنائها وتكوينها وخضوعها للقيم التقليدية التي تكون الرغبات والأهداف المتفق عليها اجتماعياً والتي تدخل في عمليات التعلم والتنشئة الاجتماعية وعموماً فالجرائم الناجمة بدافع القيم الاجتماعية تشمل القتل أخذاً للثأر والتي تعد عملية انتقام يقوم بها فرد أو أكثر. ويعد الأخذ بالثأر نشاطاً عاطفياً تحكمه قواعد اجتماعية معينة تؤثر في الحالة الإدراكية

للجاني مما يؤدي به إلى التفكير جدياً في الإعداد والترتيب للقتل وللتعرف على دور القيم في دفع الفرد لإرتكاب الجريمة تناولنا ما يأتي:

1 محل الولادة والإقامة الحالية. نلاحظ من نتائج البحث أن 46.6٪ من المبحوثين كانت ولادتهم في الريف وأن 22.7٪ منهم في مركز المحافظة. و20٪ في مركز قضاء، و10.7٪ في مركز الناحية. أما الإقامة الحالية للمبحوثين فقد تبين أن 57.3٪ منهم يسكنون المدينة، و21.3٪ في القرية، و16٪ في مركز القضاء و4.7٪ في مركز الناحية، وهذا تبين من بيانات البحث أن 21.3٪ من المبحوثين أجابوا بأن القيم الأسرية دفعت بهم إلى ارتكاب جرائمهم مقابل 78.7٪ لم يذكر ذلك ومن ملاحظة بيانات البحث تبين بأن 23.3٪ أجابوا بأن أحد أفراد الأسرة دفع بهم إلى ارتكاب الجريمة مقابل 76.7٪ أجابوا بأن أحد أفراد الأسرة دفع بهم إلى ارتكاب الجريمة مقابل 76.7٪ لم يذكر ذلك.

تبين بأن 56.3٪ من الجرائم التي ارتكبت تأثراً بالقيم الاجتماعية كانت في القرية، ويليها 21.9٪ في مركز الناحية، ومن ثم 15.6٪ في مركز القضاء، وفي مركز المحافظة 6.2٪.

نستنتج من البيانات المذكورة بأنه كلما ابتعدنا عن المدينة إزدادت الجرائم المرتكبة تأثراً بالقيم الاجتماعية بسبب الزيادة في قوة تأثير هذه القيم على الفرد في الريف، وضعف تأثيرها على الأفراد في المدينة، ومن جهة أخرى اتضح من بيانات البحث أن 20٪ من المبحوثين أجابوا بأن الدفاع عن الشرف كان السبب الرئيس لإرتكابهم الجريمة. وبهذا نستطيع أن نقف على صحة الفرضية.

الفرضية الخامسة: المستوى التعليمي

تشير الدراسات السابقة إلى وجود تلازم بين الأمية والإجرام، إذ لوحظ أن الجرائم تكثر نسبتها عند الأميين، وأنهم أكثر عدداً في السجون من المتعلمين، وللتعرف على المستوى التعليمي وعلاقته بإرتكاب الجريمة، تناولنا المستويات التعليمية للوالدين ومن ثم للمبحوثين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

1. المستوى التعليمي للوالدين: تبين من نتائج البحث أن أكثرية آباء المبحوثين أميون، وكذلك الحال بالنسبة للأمهات، وبنسبة 70٪، 98.3٪ على التوالي، في حين بلغت نسبة من أنهى الإعدادية والجامعة 3.4٪ من الآباء وانعدمت عند الأمهات.
2. المستوى التعليمي للمبحوثين: تبين بأن 32٪ من المبحوثين أميون، في حين من أنهى التعليم الإعدادي بلغت نسبتهم 14.7٪، ومن هنا نستنتج بأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي قلت نسبة الجريمة، وبهذا نستطيع الوقوف على صحة الفرضية.

وفي بحث بعنوان اتجاهات الشباب نحو المخدرات دراسة ميدانية في محافظة معان[24]، حيث تناول الباحثون الدراسة التي هدفت الى التعرف على اتجاهات الشباب في محافظة معان بجنوبي الأردن حول المخدرات، والكشف عن ملامح الثقافة السائدة في تفسير هذه الظاهرة، والوعي بأبعادها وسط هذه الفئة الاجتماعية، حيث يشكل الشباب في الأردن الفئة العريضة التي أخذت بالتحول لتشكل تدريجياً قاعدة الهرم السكاني، أي ما يسمى التحول نحو الفرصة السكانية المتمثلة في انتقال هيكل السكان لصالح الشباب في سن الإنتاج والعمل، وقد ازداد إدراك المجتمع الأردني منذ مطلع التسعينيات من القرن العشرين لخطورة ظاهرة تنامي المخدرات وبداية التحول لاحقاً من مجتمع مرور إلى مجتمع انتشار، ولقد استشهدت الدراسة بعدد من الدراسات وتذهب الدراسات التي تناولت الظاهرة والتي قام بها كل من (Dawod, 1981)، (النوافلة، 1992)، (السعد، 1992)، (الخزاعلة، 2003)، (البداينة، 2010) إلى تأكيد تنامي الظاهرة وسط الشباب، وارتباط ذلك بزيادة عوامل الخطورة في البيئات التي تشهد نشاطاً شبابياً واضحاً، إلى جانب ما ذهبت إليه دراسات أخرى حول تأثير الأوضاع الاقتصادية وازدياد معدلات البطالة وعدم ملاءمة الفرص التي يوفرها النظام الاقتصادي بالمقارنة مع إمكانيات الشباب وتطلعاتهم (كنعان، 2011: 40).

ثمة تباين واضح في انتشار ظاهرة الاتجار والتعاطي بالمخدرات وسط المجتمعات المحلية في الأردن حسب الموقع الجغرافي، حيث تُعد المناطق الحدودية وما يقع ضمنها

من مدن وبلدات أكثر عرضة من غيرها لنشاط المهربين، وتجار صنوف المخدرات المتعددة، موقع مدينة معان وجوارها على شبكة المواصلات الدولية التي تربط البلاد بكل من السعودية ومصر والعراق، ووجود مدينة البترا التي تُعد أكبر مقصد سياحي في الأردن.

هذه المحددات تجعل من دراسة اتجاهات الشباب من انتشار المخدرات وتعاطيها في محافظة حدودية وعلى اتصال واسع بالعالم الخارجي مهمة علمية ومجتمعية ذات أولوية للانتقال من الدراسات الشمولية ذات الطابع الوطني العام حول ظاهرة المخدرات إلى الدراسات المتعمقة على مجتمعات محددة ذات خصائص خاصة.

برزت مشكلة المخدرات في محافظة معان منذ الربع الأخير من القرن العشرين، وتُعد واحدة من أعقد وأخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات المحلية في المحافظة.

وتتمثل أبعاد المشكلة من عدة اعتبارات موضوعية:

1. ساهم موقع مدينة معان الحدودي باعتبارها واحدة من أهم المحطات الواقعة على خطوط سير وحركة (الشاحنات) إلى الدول المجاورة إلى جذب عدد واسع من الشباب للعمل في قطاع النقل والمواصلات على الخطوط الدولية (المعاني والطويسي، 2004 :12) وسط بيئة رخوة لانتشار المخدرات والاتجار بها.
2. شهدت مدينة معان منذ نهاية الثمانينيات وخلال التسعينيات من القرن العشرين تراجعاً واضحاً في أداء القطاعات الاقتصادية المشغلة للعمالة وعلى رأسها قطاع النقل، نتيجة للظروف السياسية التي شهدتها المنطقة، الأمر الذي وفّر مبررات وبيئة جاذبة لانتشار التهريب وأنماط أخرى من التجارة المرتبطة به.
3. دفع نمو السياحة في البترا منذ منتصف التسعينيات من القرن العشرين، وعودة ازدهار حركة السياحة مرة أخرى بعد عام (2007) إلى توفر موارد مالية وسط فئات واسعة من الشباب مما ساهم في انتقال ظاهرة التعاطي إلى المجتمعات المحلية في البترا، إلى جانب تأثيرات الجوانب السلبية للاتصال الثقافي مع بعض أنماط السياح (الفريجات، 2003: 271).

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على الرغم من عدم إفصاح الجهات المعنية عن مؤشرات حول التعاطي حسب المحافظات والمجتمعات المحلية، فإن هناك شعوراً عاماً وإدراكاً شعبياً بتنامي هذه الظاهرة في محافظة معان، ما دفع نحو (80) شخصية من شيوخ وجهاء وقادة الرأي في المحافظة عام (2008) إلى كتابة وثيقة شكو فيها انتشار هذه الظاهرة، وإرسالها إلى الجهات المسؤولة (وزارة الداخلية، مديرية الأمن العام) التي قامت بدورها بعقد سلسلة من الاجتماعات المفتوحة والمغلقة.

واستناداً الى ذلك تتحدد مشكلة هذه الدراسة وفق المحددات السابقة في التعرف إلى اتجاهات ومواقف الشباب في محافظة معان من ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات، من أجل التعرف إلى مدى معرفة الشباب أنفسهم لمدى انتشار الظاهرة ولمخاطر المخدرات وأضرارها، والكشف عن ملامح الثقافة السائدة وسط الشباب حول هذه الظاهرة، ومضامين وأساليب التعبير عنها.

مجتمع الدراسة

في الوقت الذي تذهب فيه الفئة العمرية الممثلة للشباب (16- 29) سنة لتصبح الأكثر عدداً ولتشكل قاعدة الهرم السكاني في الأردن تزداد التحديات الاقتصادية والاجتماعية وانعكاساتها الثقافية والسياسية، ولعل أهمها انتشار البطالة وسط الشباب، والاختلالات الهيكلية في الاقتصاد ونظام التعليم، حيث يؤلف من هم في سن (20- 29) سنة (61٪) من مجموع العاطلين، ومعدل البطالة وسطهم (21٪)، وبالمقارنة مع فئة الذين أعمارهم (30) سنة فأكثر فإن البطالة كانت أدنى بكثير فمجموع العاطلين عن العمل بينهم (25٪) فقط. (كنعان، 2011)

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن خمسين ألف فرصة عمل جديدة يجب أن تنشأ سنوياً لمجرد الحفاظ على المعدل الحالي للبطالة وما لم يكتمل التحول الاقتصادي نحو اقتصاد شديد التنوع فإن تلبية الحاجات المتغيرة للشباب الأردني ستستمر بصفتها تحدياً وطنياً. (كنعان، 2011).

ويزداد التحدي شدة بالنظر إلى مخرجات النظام التعليمي، التي ما تزال تقدم مخرجات غير مواءمة لمتطلبات سوق العمل، كما أن الإصلاحات الجوهرية التي نالت الاقتصاد أوجدت فرصاً غير ملائمة لإمكانيات الشباب الأردني.

لقد عملت التحولات الاقتصادية والاجتماعية على إضفاء ظلال قاسية ومتعددة على واقع الشباب وانعكست على تعبيراتهم الثقافية والسياسية، فيما شكلت جانباً لا يستهان به من عوامل الخطورة في البيئات الشبابية (البداينة، 2009 115- 118)، الأمر الذي يدق ناقوس الخطر فيما يتعلق بانتشار الانحراف في سلوك الشباب واحداً منها ظاهرة تعاطي المخدرات

يشكل سكان محافظة معان ما نسبته (2٪) من سكان الأردن بواقع(114.000) حسب تقديرات عام 2010 (الإحصاءات العامة، 2011)، وهي المحافظة الأوسع مساحة (37٪) من مساحة المملكة والأقل سكاناً، وتشكل فئة الشباب (15- 29) سنة ما نسبته (41٪) من السكان (الإحصاءات العامة، 2009) دلت نتائج المسح الاقتصادي الاجتماعي لمحافظة معان عام (2004) على أن معدل الأمية بين الشباب بلغ (3.8٪) في حين بلغ التعليم العالي ضمن فئة الشباب (دبلوم متوسط فأكثر) (21.7٪) ونسبة الملتحقين بمؤسسات تعليمية من فئة الشباب (46.9٪) وأرباب الأسر من هذه الفئة (3.6٪) (المعاني، الطويسي، 2004: 61 – 105)

أما حول الخصائص الاقتصادية للشباب في المحافظة فقد بلغت نسبة غير النشطين اقتصادياً من فئة الشباب (57.6٪)، والعاطلين عن العمل (31٪) (المعاني، الطويسي، 2004).

توضح البيانات المدونة والمتعلقة في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع الدراسة أن الذكور يشكلون نسبة 59.5٪ مقابل 40.5٪ للإناث في عينة الدراسة، فيما كان تمثيل الفئة العمرية الأعلى في الفئة (25-30) سنة والتي مثلت بنحو 42.9٪ بينما الفئة العمرية الأقل حضورا الشباب في سن 16 سنة فأقل، وشكلوا 5.4٪

أما على المستوى التعليمي فان الفئة التعليمية الأكثر حضورا هم حملة الدرجات الجامعية والدبلوم (43.3٪)، فيما بلغت نسبة الأمية (1.1٪) وسط الشباب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وحسب الحالة الوالدية للشباب أوضحت بالنتائج أن الفئة الأكثر حضورا هم ممن والديهما موجودان (72.7٪) والأقل حضورا الذين والديهما مطلقان أو منفصلان (0.7٪) و(0.2٪) على التوالي، وحسب الحالة الزواجية للشباب أنفسهم تبين أن (64.8٪) عزاب، (34.6٪) متزوجون و(0.6٪) مطلقون.

الخصائص الاقتصادية للشباب في محافظة معان حسب العينة المبحوثة، حيث تبين أن (45.7٪) ينتمون إلى اسر دخلها (300) دينار فاقل، وهم بذلك يمثلون الأسر التي تقع تحت خط الفقر، بينما لا تمثل الأسر التي ينتمي إليها الشباب ويتجاوز دخلها (1200) دينار سوى (1.7٪)، على مستوى العمل يوجد (41.4٪) يعملون بوظيفة في القطاعين العام أو الخاص و35.5٪ طلبة ما زالوا على مقاعد الدراسة، ونحو 9٪ عاطلين عن العمل تسعى الدراسة الى الاجابة على أسئلة أساسية من خلال أداة جمع المعلومات والتي تتضمن خمسة محاور أساسية

1 ما حجم انتشار ظاهرة المخدرات في محافظة معان حسب وجهة نظر الشباب؟
2. ما حجم إدراك الشباب لوجود مشكلة المخدرات؟
3. ما اتجاهات الشباب حول أسباب ودوافع الشباب لتعاطي المخدرات؟
4. ما مستوى ثقة الشباب بالجهات المعنية بالمكافحة؟
5. ما الصورة الذهنية الأكثر انتشاراً وسط الشباب للمتعاطي والتعاطي؟

من نتائج البحث تبين أن:

1 إن الشباب الذين سبق لهم أن تعاطوا أي نوع من المخدرات شكلوا (10.6٪) والذين جربوا لمرة واحدة 2.4٪ والذين لم يسبق لهم نهائياً التعامل أو التعاطي لكافة أنواع المخدرات 87٪، بينما جاءت الحبوب (3.49٪) أعلى أنواع المخدرات انتشاراً حسب الخبرة الشخصية للشباب، فيما جاءت نسبة المدخنين من الشباب (25٪).
2 الخبرة الشخصية في معرفة المتعاطين من الشباب: يتضح من البحث مدى معرفة الشباب المبحوثين لأفراد من المجتمع المحلي يتعاطون المخدرات، حيث شكل الذين

يعرفون متعاطياً واحداً (7.4٪)، والذين يعرفون ثلاثة أشخاص (10٪) والذين يعرفون أكثر من خمسة أشخاص (28.1٪).

3. إدراك الشباب لوجود مشكلة مخدرات في المحافظة: أن (72.3٪) من الشباب أفادوا بوجود مشكلة مخدرات كبيرة في المحافظة، وهم بذلك أكثر من ثلثي مجتمع الدراسة، مقابل (1.7٪) فقط أفادوا بعدم وجود مشكلة انتشار المخدرات، فيما أشار (6.9٪) إلى وجود مشكلة في بداياتها.

تدل هذه المؤشرات على حجم انتشار ظاهرة المخدرات، وحجم ما تمثله من مشكلة لدى فئات واسعة من الشباب.

4. فئات الشباب المتعاطية للمخدرات: أكثر فئات الشباب تعاطيا للمخدرات حسب وجهة نظر الشباب أنفسهم؛ حيث جاء في الترتيب الأول الشباب العاطلون عن العمل (26.6٪) ثم طلبة الجامعات (12.1٪)، فيما جاء طلبة المدارس في الترتيب الأخير (3.7٪)، وهو مؤشر يدل على دخول عوامل الخطورة إلى بيئة المدارس بينما تنتشر مؤشرات التعاطي وسط الشباب العاطلين على العمل وطلبة الجامعات ما يتفق مع نتائج دراسات أخرى وصلت إلى هذه النتائج سابقا.
5. انتشار التعاطي وسط طلبة الجامعات وحسب الجنس: أن أكثر فئة تتعاطى المخدرات من طلبة الجامعات حسب وجهة نظر الشباب هم من الذكور (45.5٪) فيما تشكل الإناث (4.8٪)، بينما الذكور والإناث معا (35.7٪) ما يدل على بداية ظاهرة التعاطي وسط الإناث وهو عامل خطورة آخر، وتحديداً وسط مجتمع يوصف بأنه محافظ ويحرص على التقاليد الاجتماعية والدينية.
6. انتشار المخدرات حسب الأقاليم والمناطق: أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر مناطق المحافظة انتشارا للتعاطي حسب إدراك الشباب هي مدينة معان حيث كانت نسبة الذين أفادوا بوجود انتشار التعاطي (59.7٪)، وفي الترتيب الثاني لواء البترا (20.3٪)، بينما جاء لواء الشوبك الأقل انتشارا (7.4٪)، ولواء الحسينية (12.6٪).

Damascus University
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتتفق هذه النتيجة مع مبرارات واجراءات الدراسة والمتعلقة في أن المناطق الحدودية أو المناطق ذات الاتصال بحركة المواصلات الحدودية تشكل مناطق رخوة لانتشار الاتجار والتعاطي ومثال ذلك مدينة معان، كما هو الحال في المناطق السياحية التي تشهد اتصالاً واسعاً مع العالم الخارجي وموارد مالية سهلة متاحة للشباب، ومثال ذلك لواء البترا.

7. أنواع المخدرات المنتشرة: يشير إلى أن أكثر أنواع المخدرات وطرق التعاطي انتشاراً في المحافظة هي الحبوب المخدرة بواقع (47.2٪)، ثم الحشيش والدخان معاً (13.4٪) وفي الترتيب الثالث الحبوب والحشيش معاً.

اتجاهات الشباب حول دوافع تعاطي المخدرات

من أجل معرفة اتجاهات الشباب حول أسباب ودوافع تعاطيهم للمخدرات، تم اقتراح (19) دافعاً اختبرت على مقياس اتجاهات ثلاثي الدرجات، وتم احتساب المعدل بعد التصحيح الذي يرتب الدوافع حسب وزنها الحقيقي في إدراك الشباب.

وحسب نتائج المعدل وفق المقياس الثلاثي الترتيب حيث جاء دافع ضعف الوازع الديني في الترتيب الأول واحتل (256) درجة، وفي الترتيب الثاني ضعف رقابة الأسرة (250) درجة، وفي الترتيب الثالث الأصدقاء (235) درجة، وفي الترتيب الرابع كثرة ترويج المخدرات (232) درجة، وفي الترتيب الخامس البطالة وعدم وجود العمل بواقع (231) درجة، وقريب منه ضعف تطبيق القانون، وفي المقابل جاء أقل الدوافع المقترحة في إدراك الشباب لأسباب تعاطي المخدرات مشاكل العلاقات القرابية (154) درجة.

تدل هذه النتائج على طبيعة المدركات المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات لدى الشباب، والتي تعكس طبيعة التكوين الاجتماعي - الثقافي للمجتمع ودور العلاقات الأسرية والمكون الديني في توفير أدوات للضبط الاجتماعي، ولعل تفسير الشباب لانتشار ظاهرة التعاطي لأسباب اجتماعية ودينية يؤكد أزمة المجتمعات المتحولة أي التي تشهد تغيرا اجتماعياً وثقافياً واسعاً وما يفرضه هذا التغير من تناقضات

واختلالات ما بين معايير الضبط الاجتماعي التي تعبر عنها الحقائق الاجتماعية والثقافية وتحديداً الدينية وبين الممارسات في الحياة اليومية.

ولعل من بين الدوافع الأكثر إدراكا وتستحق التتبع كثرة ترويج المخدرات، حيث يمكن ربط ذلك بطبيعة المناطق الحدودية والمناطق ذات الاتصال المكثف مع العالم الخارجي حيث يفرض العرض المكثف الطلب.

اتجاهات الشباب حول أفضل الوسائل فعالية في الحد من انتشار المخدرات، حيث رأى المبحوثون أن أكثر وسيلة فعالية في هذا المجال تطبيق القوانين الصارمة ضد بائعي المخدرات ومروجيها بنسبة 79٪ قدروا بأنها مهمة، وفي الترتيب الثاني سيطرة الأجهزة الأمنية وأجاب 65٪ أنها وسيلة مهمة، وفي الترتيب الثالث الحاجة إلى إجراءات حازمة في الجامعات والمدارس وأجاب أنها مهمة 37٪، بينما جاءت أقل الوسائل المقترحة للحد من انتشار المخدرات العلاج الطوعي للمدمنين، وأجاب بأنها وسيلة مهمة 18.4٪ من المبحوثين.

وللإجابة على السؤال الخامس حول مستوى ثقة الشباب بالجهات والمؤسسات ذات العلاقة بمكافحة المخدرات اقترحت الدراسة (11) جهة معنية مباشرة، وغير مباشرة جاء تقييم العينة المبحوثة للجهات الأكثر ثقة في مكافحة المخدرات لصالح رجال الدين الذين جاءوا في المرتبة الأولى بمعدل (147) درجة، وفي الترتيب الثاني دائرة مكافحة المخدرات بمعدل (130) درجة، وفي الترتيب الثالث معلمو المدارس بمعدل (122) درجة، بينما جاء في الترتيب الأقل شيوخ العشائر والصيدليات.

الصورة الذهنية حول المتعاطي والتعاطي

يفيد تحليل عناصر الصورة الذهنية حول المتعاطين وظاهرة التعاطي بشكل عام في فهم المكون الثقافي- الاجتماعي المتبلور في الأطر المرجعية لدى الشباب، وعادة يرجع الفرد إلى هذه الأطر في إصدار الأحكام والمواقف من الظواهر.

وبهدف فهم ملامح الصورة الذهنية حول المتعاطي للمخدرات تم طرح ثلاثة أسئلة تغطي ثلاثة أبعاد أساسية، حسب ما جاء في الترتيب الأول الصورة الذهنية التي تصف المتعاطي بأنه (شخص غير ملتزم دينيا) وأيدها 88.7٪ وفي الترتيب الثاني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصورة التي نصف المتعاطي بأنه (مجرم ويعاقبه القانون) 77.3٪ وفي الترتيب الثالث أنه (شخص مريض) ثم إنه شخص (غير جدير بالثقة)

اثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في تعاطي الشباب للمخدرات

توضح هذه النتائج استمرار المرجعيات الثقافية التقليدية في إنتاج الصور الذهنية حول المتعاطين وسط الشباب في مجتمعات محلية محافظة، ما يوفر ضمانات ثقافية ايجابية للحد من الظاهرة ومقاومتها من قبل الشباب أنفسهم.

أوضحت نتائج الدراسة ملامح الثقافة السائدة وسط الشباب الأردني في محافظة معان حول المخدرات ومدى إدراكهم لوجود هذه الظاهرة في مجتمعاتهم المحلية، وذلك من خلال الاتجاهات والمواقف والصور الذهنية.

لقد خلصت الدراسة إلى رصد أهم الاتجاهات والمواقف التي عبرت عن إدراك الشباب وجود مشكلة المخدرات في المجتمع المستهدف، ما أكد المبررات التي ذهبت إليها مشكلة الدراسة حول تأثير الموقع الحدودي والاتصال بالعالم الخارجي على مستوى انتشار المخدرات وسط الشباب في المجتمع الأردني.

إن أهم ملامح الثقافة السائد وسط هذه الفئة الاجتماعية الواسعة حول انتشار المخدرات تمثلت في أحالتهم دوافع تعاطي المخدرات لضعف الوازع الديني وضعف رقابة الأسرة والأصدقاء ثم كثرة ترويج المخدرات والبطالة، وذهبت نتائج الدراسة إلى وجود فجوة في المعالجة القانونية في جهود مكافحة هذه الظاهرة، حيث أن أكثر الوسائل أهمية في نظر الشباب لمواجهة المخدرات تتمثل في التطبيق الصارم للقانون على الباعة والمروجين الذين اعتبرهم الشباب من أكثر أسباب انتشار المخدرات في مجتمعاتهم.

وعلى الرغم من اعتقاد الشباب بوجود ظاهرة انتشار المخدرات وأنها تشكل مشكلة، إلا أن مستوى ثقتهم بالمؤسسات الرسمية والاجتماعية الموكلة لها مهمة مكافحة المخدرات ما يزال ايجابياً، إضافة إلى أن التصور الثقافي حول المُدمن والمتعاطي الذي ما زال يستند إلى القيم الدينية والاجتماعية التي ترفض هذه الظاهر يشكل أحد أهم مصادر الحد من انتشار المخدرات ومقاومتها.

واستناداً إلى نتائج الدراسة ولمواجهة تحدي انتشار المخدرات وأخطارها على الشباب وتحديدا في المجتمعات المحلية، يوصي الباحثون بما يلي:

أولاً: سد فجوة المعالجة القانونية في التعامل الأمني والقضائي مع التاجر والمروج والمتعاطي والمدمن وضرورة التطبيق الحازم للقانون، ما يحتاج أن لا تكتفي الجهات المختصة بتطبيق القانون، بل أيضا أن تؤكد للمجتمع بأنها تطبق القانون ولا تتهاون فيه.

ثانياً: وضع برامج للتوعية ونشر ثقافة إيجابية تحد من انتشار المخدرات في المناطق الحدودية الأكثر اتصالاً بالمعابر الدولية.

ثالثاً: الاهتمام بتطوير مضامين إعلامية يخطط لها علمياً تستهدف تعزيز ثقافة ايجابية وسط الشباب تعزز مناعتهم ضد إغراء مروجي المخدرات، وتواجه الثقافة الاستهلاكية التي تستهدف تهيئة الشباب بشكل غير مباشر للتعاطي.

رابعاً: دعوة الجامعات إلى تطوير دورها في الحد من انتشار المخدرات وسط طلبة الجامعات من خلال التعاون مع الجهات المختصة، ونشر برامج التوعية والإرشاد.

خامساً: دعوة الباحثين إلى الاهتمام بدراسات المجتمعات المحلية في الموضوعات ذات الصلة بالمخدرات إضافة إلى التركيز على البيئات الشبابية غير الآمنة، والانتقال من الدراسات الشمولية إلى دراسات المجتمعات المحلية.

Damascus University
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل السادس

العنف الاسري

إن العنف الأسري هو أشهر أنواع العنف البشري انتشاراً في زمننا هذا، أعلنت الجمعية العامة في هيئة الأمم المتحدة يوم 25 / تشرين الثاني – نوفمبر من كل عام، يوما دوليا للقضاء على العنف ضد المرأة. ودعت الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية إلى تنظيم أنشطة في ذلك اليوم تهدف إلى زيادة الوعي العام بتلك المشكلة العالمية.

وقد درج أنصار حقوق المرأة على الاحتفال بيوم 25 / تشرين الثاني بوصفه يوما لمناهضة العنف ضد المرأة منذ أما الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة والذي وقعته الأمم المتحدة سنة 1993 فقد عرّف العنف ضد المرأة بأنه (أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما فيذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء أوقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة)[1].

وتشير الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين 1995 أن العنف ضد النساء (هو أي عنف مرتبط بنوع الجنس، يؤدي على الأرجح إلى وقوع ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة بما في ذلك التهديد بمثل تلك الأفعال، والحرمان من الحرية قسراً أو تعسفاً سواء حدث ذلك في مكان عام أو في الحياة الخاصة). وربط المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان والذي صدر عنه ما يعرف بإعلان وبرنامج عمل فينا (1993) بين العنف والتمييز ضد المرأة وأشار إلى ذلك في الفقرة (38) بأن مظاهر العنف تشمل المضايقة الجنسية والاستغلال الجنسي والتمييز القائم على الجنس والتعصب والتطرف وقد جاءت الفقرة كما يلي "يشدد 1981

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العنف هو استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بالآخر ورغم أننا لم نحصل بعد على دراسة دقيقة تبين لنا نسبة هذا العنف الأسري في مجتمعنا إلا أن آثاراً له بدأت تظهر بشكل ملموس على السطح مما ينبأ أن نسبته في ارتفاع وتحتاج من كافة أطراف المجتمع التحرك بصفة سريعة وجدية لوقف هذا النمو العنف الأسري يشمل عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس، يرتبط العنف ضد المرأة ارتباطا وثيقا بعلاقات القوى غير المتكافئة بين الرجال والنساء والتمييز القائم على النوع الاجتماعي كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي وبالتهديد، والعنف الاجتماعي والفكري، والعنف الأسري هو نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يظهر فيه القوي سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدماً بذلك كل وسائل العنف، سواء أكان جسدياً أو لفظياً أو معنوياً، وليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو أحد الأبوين، وإنما الأقوى في الأسرة العنف الاسري عامة وضد النساء خاصة هو احد الآليات الاجتماعية التي توجد في المجتمعات وتتنوع اشكاله وفق درجة تطور كل مجتمع والثقافة السائدة فيه، والاسرة اب وام زوج وزوجة، وهي اتحاد بيولوجي واجتماعي اقره العرف والدين وحماه المجتمع، اي ضرر يلحق بهذا الاتحاد والعيش سينعكس على الفرد والمجتمع وبصورة غير ايجابية، لان السرة هي الملاذ الامن والفضاء الذي ينمو فيه الفرد وينقل الخبرات من جيل الى جيل، فاركان الأسرة بناءً على ما تقدم هي[12]:

1. الزوج
2. الزوجة
3. الأولاد

وتمثل الأسرة للإنسان المأوى الدافئ، والملجأ الآمن، والمدرسة الأولى، ومركز الحب والسكينة وساحة الهدوء والطمأنينة.

العلاقة بين اركان الأسرة

الحب والمودة: قدرة الوالدين أولا على إضفاء الجانب الوجداني على العلاقات الأسرية من خلال ما يوفرانه من محبة وثقة ودفء بين أعضاء الأسرة من خلال العلاقات الأسرية الداخلية والعمل على شحن الجو الأسري بالمحبة والود والعاطفة.

التعاون: يشمل كافة مجالات وشؤون الحياة الأسرية والاجتماعية، وتدبير أمور البيت، انه المقدرة على العطاء من غير مقابل وبلا حدود من قبل أعضاء الأسرة ذاتها دون تمييز. الاحترام المتبادل: احترام أعضاء الأسرة بعضهم البعض والذي يقوم على ما قد اقره المجتمع والعقيدة والشريعة والقانون والذي يستند على القيم الأخلاقية والأحكام المعيارية.

رؤية خاطئة

المرأة الأم، أو الأخت، والتي تقوم برعاية أفراد الأسرة وتعمل على حمايتهم والقيام بالوفاء بمتطلباتهم المادية والمعنوية، وتؤدي الواجبات الأسرية والمنزلية التي ترعى الأبناء أو الزوج والعائلة فإن البعض يظن أن هذا من صلب ما هو ملزم لها أو ما يجب أن تفعله وتحاسب عليه بل وتعنف إذا ارتأى الزوج أن الزوجة مقصرة في خدمته أو الأخ الذي يعنف اخواته لأنه يظن أن هناك تقصيرا في خدمته أو الإيفاء بحاجاته، البعض يرقى بهذه الوظائف التي تقدمها المرأة إلى مستوى الواجب، بل ويظن الزوج إن الأسرة عملها هو هذا أي خدمته هو أعضاء أسرته أو عائلته، وشرعا هل هي ملزمة بذلك؟ الإجابة بكل بساطة الزوجة ليست ملزمة على القيام بهذه الأدوار والشرع موقفه واضح من هذه المسائل، لكن الزوجة غير ملزمة شرعاً. فإذا عرف الزوج بأن هذه الأمور المنزلية التي تتبرع بها الزوجة في القيام بالاهتمام بالأسرة وحمايتهم والاعتناء بهم ليس واجبة ملزمة لها أو دور يجب أن تقوم به لكنه جانب أخلاقي تشعر به وهو الذي يجعلها تقوم بهذه الواجبات وتقدم الخدمات لأعضاء الأسرة ذكورا كانوا أم إناثا، بل تكون المرأة محسنة في هذا العمل الأخلاقي الرفيع الهدف والمستوى، حيث إن الإحسان هو التقديم من دون طلب، بالمقابل ما هو التصرف الذي يجب أن يقوم به الزوج أو الأخ تجاه الأم أو الأخت. انه الاحترام

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والإحسان وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، أليس العقل يحتم على الإنسان تقديم الشكر للمحسن لا التعنيف أو الإساءة. لذلك من الطبيعي أن يتصرف الزوج مع الزوجة بالموافقة والاحترام والمحبة والتقدير حتى توافقه وتقدره وتحترمه وتعمل على تأمين الهدوء والسكن له. وان الزوج الأب عليه مسؤوليات لحماية أيها الدور، مكانة الدور وما هو متوقع من هذا الدور، الذي يشغله، وعليه واجبات تجاه الأسرة، ومسؤولية الزوج تجاه أولاده ذكورا وإناثا يمكن أن نذكر منها:

1. التركيز على السلوك الجيد والمقبول اجتماعيا وأخلاقيا وشرعا.
2. التنبيه إلى التصرف الخاطئ وتقبيحه والتنبيه إلى عواقبه.
3. التنشئة الأسرية على القواعد الأخلاقية والدينية السمحة وتشجيع الأولاد على الالتزام بها.
4. الاعتدال في العاطفة وعدم الإسراف.
5. الاحترام للأب في الأسرة، والتنبيه إلى مكانته وما يجب عليهم من احترام لهذه المكانة.
6. الاحترام للام والدور الذي تقوم به تجاه الأسرة وما يجب أن يبدوه من تفاعل مع هذا الدور.
7. الابتعاد عن الشجار أمام الأولاد حتى لا يؤثر هذا في سلوكهم اليومي إن كان مع بعضهم في علاقاتهم الداخلية وكذلك علاقاتهم الخارجية في المجتمع.
8. التعليم الجيد للأولاد دون تمييز بين الذكور أو الإناث.
9. الحوار والنقاش الهادئ بين أفراد الأسرة بل والتشجيع عليه لما له من أهمية في التعاون والحب والمودة وإزالة الحواجز بين أعضاء الأسرة.

إن الموقف الخاطئ والرؤية الخاطئة هذه وسلوك واتجاه وموقف من يمارس العنف الأسري يعود إلى مجموعة من الأسباب نذكر بعضا منها:

أ. الثقافة السائدة في المجتمع، والتي تدعم الذكر في معاملة لا تليق بالذكر أولا وبالمجتمع ثانيا.

ب. التمييز القائم على أساس النوع، فالذكور أولا ثم الإناث.

ج. التنشئة الأسرية الخاطئة التي تنقل الاتجاهات الاجتماعية السائدة في المجتمع دون مناقشة صوابية هذه المواقف والاتجاهات

د. تفضيل الذكر على الأنثى في العلاقات الأسرية، وفي الاهتمام والعناية.

ه. لفهم الخاطئ للدور والمكانة الاجتماعية وتوقع الدور ومكانته (دور الذكور، دور الإناث).

و. غياب الوعي بمفهوم السكن والمودة الأسرية

ز. تعليب العرف في التعامل الأسري اليومي وفي العلاقات الداخلية الأسرية على العقيدة والشرع الثابت

ح. الصورة النمطية يعممها الإعلام عن المرأة.

ط. غياب التشريعات والقوانين التي تحمي الأسرة والمرأة في آن معا.

10. صورة المرأة عن ذاتها تلعب دورا هاما في ممارسة العنف عليها.
11. الشجار الذي يدور بين الزوج والزوجة على مسمع ومرأى من الأولاد.
12. غياب الحوار والنقاش الأسري بين كافة أعضاء الأسرة وعدم التواصل فيما بينهم.
13. ضعف القواعد الأخلاقية المبنية على العقيدة السمحة.
14. القيمة الدونية للمرأة والخاطئة والمتجذرة في الثقافة الاجتماعية والشعبية لمجتمعنا العربي.
15. امرأة مستسلمة خاضعة وضعيفة يمكن أن يمارس ضدها العنف.
16. الأمثال الشعبية في مجتمعنا العربي والتي تكرر الموقف غير الايجابية من المرأة.

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العنف الأسري تجاه المرأة

العنف يشمل في الأسرة جميع أعضاء الأسرة، الزوج، الزوجة الأولاد ولكن أشهر من يتعرض للعنف هو الزوجة على الأغلب.

العنف ضد المرأة

للعنف ضد المرأة أشكال مختلفة منها العنف الأسري والذي تتعرض له المرأة في إطار بعض الأسر، حيث تتعرض المرأة لأشكال عدة من العنف الجسدي والنفسي بجميع تدرجاته والذي يدفع المرأة في أحيان كثيرة إلى التمرد والانحراف وأحياناً إلى الجريمة.

وأكثر أنواع العنف الأسري شيوعاً هو العنف الجسدي لإمكانية ملاحظته واكتشافه نظراً لما يتركه من آثار وكدمات على الجسم والذي ينجم عنه آثار صحية ضارة قد تصل إلى مرحلة الخطر أو الموت إذا ما تفاقمت، والأبشع في العنف ضد المرأة هو ما تتعرض له من أذى جنسي والذي قد يقع داخل نطاق الأسرة أو في خارجها والذي يتخذ أشكالاً عديدة، أما العنف الذي يعد من أشد الأشكال خطراً هو العنف اللفظي لتأثيره على الصحة النفسية لأفراد الأسرة كاملة والمشكلة في هذا النوع من العنف لا يعاقب عليه القانون لصعوبة قياسه وتحديده وإثباته.

أما العنف النفسي الموجه نحو المرأة بهدف إيذائها معنوياً فهو الذي يمارس قبل الزواج بإهمالها وحرمانها من ممارسة حريتها المعقولة وممارسة الضغوط المختلفة عليها أو العزل أو إقامة علاقات غير مشروعة مع غيرها، إضافة لحرمانها من الإشباع العاطفي، ويضيف في جانب العنف الاجتماعي يتمثل العنف بما تطرحه العادات الاجتماعية المتخلفة والأعراف السائدة من ظلم واضطهاد وعدم احترام لإنسانية المرأة وممارسة العديد من السلوكيات التي من شأنها التسبب في المزيد من الأذى، طبعاً إضافة لما ورد هناك العنف القانوني وهذا العنف يتمثل بصياغة التشريعات التي تميز بين الرجل والمرأة بشكل مجحف بحق المرأة من عدة وجوه كحرمانها من حق ممارسة الديمقراطية وتسلم المواقع والمناصب والتمتع بحق الترشيح والانتخاب بشكل متساو مع الرجل وغيرها من الأمور.

دوافع العنف الأسري

1. دوافع اجتماعية

العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتي تشجع على العنف المنزلي، حيث تعتبر بعض الأفكار الخاطئة في المجتمع إن الرجولة لها مقياس في المجتمع وحساب المقياس تصرف الرجل داخل أسرته، الرجولة في قيادة أسرته من خلال العنف، والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يبين مقدار رجولته وتلعب الثقافة ومستوى التعليم دورا في الحد أو استفحال هذا الجانب.

2. دوافع اقتصادية

قد يكون العنف في الأسرة يعود إلى الحالة المادية التي تسود في الأسرة وعدم المقدرة على الإيفاء بالمتطلبات المادية لأفراد الأسرة أو ما يطلق عليه الفقر الذي يكون احد أسباب العنف المنزلي الموجه ضد المرأة خاصة.

3. اسباب ذاتية

العنف الأسري من المحتمل أن يكون له منشأ ذاتي يعود إلى الظروف التي مر بها من يمارس العنف، إن كان في المراحل الأولى من تنشئته أو بسبب الخبرات المتراكمة لدى الرفد وخاصة في مراحل حياته الأولى في منزله.

تعقيدات العنف الأسري

العنف الأسري هو مصطلح واسع والذي يضم تشكيلة واسعة من السلوكيات والأشخاص، بما في ذلك العنف من قبل الآباء والأمهات تجاه الأطفال، والعنف من قبل الأطفال تجاه الآباء والأمهات.

العنف من قبل الرجال تجاه المرأة، والعنف من قبل النساء تجاه الرجال، العنف من قبل الكبار تجاه المسنين، والعنف بين الأشقاء.

التفكير الاجتماعي عن العنف الأسري: استخدام مصطلحات مثل العنف الأسري، الاعتداء على الزوجة بالضرب، أو الإساءة للأطفال غالبا ما يتم استخدامها دون التعريف بمفهوم العنف وما هو طبيعته ومحتواه.

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجهة نظر سوسيولوجية في دراسة العنف

يتطلب دراسة وفهم طبيعة العنف الأسري الانتباه إلى تعريف العنف. ما هو على وجه التحديد، هل العنف الأسري هو الخلافات بين الزوجين أم هو الاعتداء من قبل الزوجين على الآخر أم هو ممارسة قاسية تجاه الزوجة أو الأبناء أو الأبناء تجاه احد أفراد الأسرة إذا يوجد خلاف في مفهوم العنف الأسري. لكن هناك اتفاقا من أن العنف ينتهك الصور الثقافية للعائلات والأسر كأماكن للسلام والتضامن. وهو أي فعل يصدر من احد أفراد الأسرة مثل، التدافع، الصفعات، الضرب الألفاظ القاسية في الحياة الأسرية، وهذا العنف على ما يبدو يقوم به الجميع على أي فرد الأشقاء تجاه بعضهم البعض، وضرب الأطفال الآباء والأمهات وأولياء الأمور ضرب الأطفال والرجال ضرب النساء، وضرب النساء الرجال، كل هذا الفعل يتحدى الصورة الثقافية عند المجتمع حول الأسرة وأهميتها كعامل حفاظ على المجتمع وحماية للفرد وتلبية المتطلبات والاحتياجات المادية والمعنوية لجميع أعضاء الأسرة. ولكن السؤال الذي يبرز هل كل العنف هو سلوك غير مقبول أو هل بعض ما يصدر من أفعال اجتماعية هو عنف؟ هل الدفاع عن النفس وغيره من أفعال، مثل العمل على انضباط الطفل، التدافع بين الأشقاء والحوار الملتهب، أن هذا غلابا ما يتم تقييمه على انه تصرف طبيعي من الحياة الأسرية بكل تأكيد لا يوجد قلق في التعاطي الشرعي مع ما هو ضروري من اجل التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة الهام والضروري لنقل القيم والعادات والتقاليد للأفراد الجدد في الأسرة، لكن، القلق هو التعاطي مع العنف كتقييم ليس طبيعيا، ولا شرعيا من خلال النظرة إلى العرف أو ما نطلق عليه التفاهمات الشعبية السائدة أي أن العنف كل ما يمكن أن يصدر عن فرد وينتج ضحايا، أما عندما يكون الفعل الاجتماعي يصدر من اجل نقل القيم والمعايير والقواعد، هنا لا يمارس المجتمع العنف بل يتبع القواعد الضرورية في التنشئة والاعتداء شيء أخر انه ينتج معاناة وظلم وقلق، القلق مع العنف المسيء يتميز أساسا بوجود إساءة معاملة الأطفال، لاعتداء على الأزواج، وإساءة معاملة المسنين. هذا التركيز على العنف يثير أمرين مهمين.

1. التقييم الأخلاقي الاعتداء هو تعد على الأحكام الأخلاقية، الزوجة شريك في الحياة وسكن ودفء، الزوج كذلك حنان وحياة وحماية أسرية واقتصادية وعاطفية
2. التركيز على العنف: المسيئ إلى الأطفال والنساء وكبار السن كضحايا والأطفال هم ضحايا العنف، والمسنين هم ضحايا ومطاردة النساء والاغتصاب لان العنف متعدد الاشكال.

ومن تعقيدات العنف الأسري أيضا:

1. المستوى النفسي للعنف: وتتميز البشرية بطريقة التفكير المعقدة والرمزية، التذكر، والعواطف، والاحتياجات، والرغبات. ويترتب على ذلك عوامل خطر نفسية عوامل الخطر النفسية تدني احترام الذات، السلوك العنيف والضرب دليل على ذلك.
2. مستوى التفاعلية للعنف: لأن العنف الأسري يشمل الناس الذين يعرفون بعضهم بعضا، قد تترافق مع العنف خصائص التفاعل بعض العنف أو القتال المتبادل لوضع تصور عن العنف بين البالغين الذي ينجم عن تعقيدات الحياة الأسرية عند أعضاء الأسرة سيؤدي هذا إلى وجود حجج ومبررات لاستخدام العنف ونصبح في وضع دائري العنف يولد الحجج والمبررات يمكن أن تؤدي إلى العنف

هذا هو العنف في اتجاه واحد، حيث النساء هنّ الضحايا والرجال هم الجناة باستخدام العنف للسيطرة على النساء. في حين الاعتداء زوجة ينطوي على دينامية تفاعلية لأن الرجال يريدون interactionally تخويف النساء، يتعرضن للضرب في هذه الدينامية التفاعلية.

3. على المستوى التركيب الاجتماعي: لأن النظريات النسوية تبدأ بداهة في وضع العلامات في التحليل على مستوى التركيب النوعي بين السكان من خلال النظر إلى عامل النوع وتنظر إلى التركيب الاجتماعي من أن النساء ضحايا والرجال مجرمون. فالمرأة تتعرض للضغط والظلم والقسوة في المجتمع وتتعرض للإساءة المادية والمعنوية. وهي ضحية نفوذ الرجل في المجتمع وذلك من خلال ما يقدمه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المجتمع من دعم لموقف الرجل، والعادات والعرف والاتجاهات الاجتماعية تسانده، بالإضافة إلى الحرمان الاقتصادي التي تعاني منه النساء يساهم في ان تكون ضحية[1].

الرؤية السيوسيولوجية للعنف الأسري

نظرية التحكم

بدلا من أن نسأل لماذا بعض الناس يتسمون بالعنف، يطرح سؤال آخر لماذا ليس كل الناس عنيفون إن الناس ليسوا عنيفين لان المؤسسات تمارس ضبطا عليهم والخوف من العقاب. وقد أثبتت بعض البحوث هذه العلاقة عن العنف الأسري: الرجال الذين لديهم زوجات لديها دعم اجتماعي يخشون العقوبات السلبية من الآخرين المهمين، فإن التهديد بالاعتقال في حال الاعتداء على الزوجة والعقاب يكبح جماح بعض الرجال في ممارسة العنف تجاه زوجاتهم[4].

نظرية الموارد

هذا المنظور يساعد على فهم العلاقات بين الدخل والعنف. النظرية تقول إن القوة هي في الموارد الاقتصادية التي يمكن استخدامها لحل النزاعات، وأنه في عالمنا المعاصر هو في معظم الأحيان المورد الملاذ الأخير، المستخدم لفرض ما يريده احد من الآخر كان فردا أم جماعة أم دولا عندما فشل كل شيء آخر في تحقيق ما اراده فرد او جماعة او أسرة او مجتمع او دول. ويمكن استخدام هذه النظرية في فهم العنف الاسري ويمكن أن نلاحظ أن الآباء الأوفر حظا اقتصاديا والذين يرغبون في معاقبة أو التحكم بالأطفال وتوجيه سلوكياتهم ويمكن ان يتجه الاباء الى معاقبة الاولاد اقتصاديا كملاذ اخير يمكن للأطفال ان يسلب منهم أجهزة الكمبيوتر، وأجهزة التلفزيون، أو الهواتف الخاصة في كثير من الحالات، سيكون كافيا لتحقيق الطفل السلوك الذي يكون متماشيا مع توقعات الوالدين، لذلك لن يكون هناك حاجة لاستخدام القوة المادية. لأن الحرمان الاقتصادي اقوى من استخدام القوة البدنية من قبل الأمهات والاباء، الرجال الذين لديهم ارتفاع في الدخل والمكانة الاجتماعية ومجموعة متنوعة من الموارد التي يمكن من خلالها السيطرة على زوجاتهم، الرجال دون هذه الموارد يمكن ان

يستخدموا القوة البدنية ضد زوجاتهم من إجل السيطرة، ان نظرية الموارد تساعد على فهم الفعل الاجتماعي الذي يصدر عن الافراد في تحليل عوامل الخطر للعديد من أنواع الجريمة، بما في ذلك العنف الأسري. بالإضافة إلى ذلك، غالبا ما يميز علم الاجتماع، الأسرة بوصفها المؤسسة الاجتماعية، والتي من خلال مجموعة من العوامل يمكن ان نفهم خطر حدوث العنف الأسري، الأسرة مؤسسة اجتماعية. كل مؤسسة اجتماعية (مثل الأسرة، الاقتصاد والدين، أو التعليم) لديه ثلاث خصائص. أولا الخصائص الاجتماعية وتشمل المؤسسات أكثر أو أقل الأفكار المتفق عليها بين أفراد المجتمع عبر مراحل زمنية، هي اجتماعية فيكونون أفكارا اجتماعية عن الأسرة كمؤسسة لها صفات محددة ووظائف معينة. على الرغم من أن هناك تغييرا اجتماعيا كبيرا يحدث في المجتمع، ومع ذلك تبقى مؤسسة الأسرة تحيط بها مجموعة من الأفكار مثل ان الاسرة هي المكان الذي، ينبغي على الآباء والأمهات رعاية الأطفال، ويجب أن يمارس أفراد الأسرة أنشطة وثيقة تدعم الجانب العاطفي والوجداني بين أعضائها. الخاصية الثانية، المؤسسات الاجتماعية تميزها الممارسات والطرق التي يتصرف الناس عادة تجاه بعضهم البعض، على الرغم من التغير الاجتماعي الكبير الحاصل في المجتمعات، لكن توجد ممارسات وتصرفات نموذجية في الأسر تتضمن حماية ورعاية الأولاد وتقسيم العمل بين الزوجين، والاعتماد الاقتصادي للأطفال على والديهم، والتنشئة الاجتماعية الأبوية لأطفالهم، الخاصية الثالثة وتشمل المؤسسات الاجتماعية المحيطة بالأسرة وكيفية التعامل معها لأنها خارج سيطرة الفرد بل الفرد يخضع لها الخصائص ترتيب الأهداف من البيئة الاجتماعية التي هي خارج سيطرة الفرد. في حالة الأسرة، وتشمل هذه القوانين المحيطة بالزواج والطلاق، وخدمات حماية الطفل، فضلا عن خصائص الأطفال والسنين، وتنظيم العمالة.بطرق متعددة ومعقدة، هذه وغيرها الكثير من هذه الخصائص يمكن ان تؤدي الى ان تكون من العوامل التي تدفع الى ممارسة العنف الاسري[5].

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ارتفاع معدلات العنف الأسري

يرتبط بتقسيم العمل، وكذلك الأفكار النمطية عن الجنسين، ويرتبط بتعاطي الزوج مع زوجته وابنائه حيث تسود؛ معتقدات قوية أن الآباء لديهم الحق في تاديب ومراقبة أطفالهم ولكن هذا الحق يجب ان لا يصل الى حد الاعتداء على الأطفال. وعلاوة على ذلك، فإن الصورة المثالية التي يجب أن يعرفها أفراد العائلة ان الاسرة هي المكان الملائم للتفاعلات الحميمة وهي الملاذ العاطفي والوجداني، حيث يعرف افراد الاسرة الكثير عن بعضهم البعض ويتعاونون فيما بينهم ويتوادون ويلبون احتياجاتهم المادية والعاطفية[6].

وفي دراسة للدكتورة عبير بنت محمد الصبان بجامعة أم القرى 1430هـ/ 2009م تناولت الباحثة العنف الاسري الموجه ضد المرأة ومنها الاساءة وتتعرض النساء في مدينة مكة المكرمة إلى العنف اللفظي والجسدي وأكثر فئة منهن تتعرض إلى العنف هي فئة المتزوجات، وهذا يدل على أن الزوج يأتي في المرتبة الأولى في أحداث العنف الموجه إلى الزوجة، كما توصلت ميسون الغايز إلى أن الزوج هو المُعنف الأول للمرأة التي تتعرض للعنف. (سلمى الحربي: 2007)

وتوصلت سامية الساعاتي (2004) إلى أن الإساءة هي أهم أنماط شكاوى الزوجة التي بلغ عددها (54) شكوى مثلت الإساءة إلى الزوجة نسبة (3.5٪) منها، وأن الموروثات الثقافية تسهم في تحجيم دور الزوجة بصفة عامة ومسئولة عن مظاهر الإساءة إلى الزوجة والتمييز الواضح ضدها لأن الموروثات تعظم سيادة الثقافة الذكورية في المجتمع، ولذلك صدرت بعض الصكوك لتحمي ضمان حق الزوجة مثل الاتفاقية الدولية للقضاء على أشكال التمييز كما أن ظاهرة الإساءة إلى الزوجة أصبحت شائعة الحدوث من الزوج حيث تراوحت معدلات انتشارها من (10-25٪) في الدراسات الميدانية، ومن (28-85٪) في الدراسات الإكلينيكية وتختلف حسب نوعها وشدتها، ووجود هذه الظاهرة يؤدي إلى العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية. (علي عبد الرحمن: 2006)

أي أن تعرض الزوجة المستمر إلى الإساءة قد تلحق بها بعض الاضطرابات النفسية التي تعد عاملاً مساعداً في سوء توافقها مما ينعكس بدوره على حياتها الأسرية وتربية أطفالها.

ويرى بعض الباحثين أن مفهوم الإساءة والعنف مترادفان إلا إنهما في الحقيقة مستقلان، فتُعرف الإساءة (Abuse) بأنها صورة متنوعة من الإيذاء النفسي أو الجسدي أو الجنسي التي يمارسها طرف لإجبار طرف آخر على ارتكاب أو الإمتناع عن أفعال معينة يترتب عليها الإضرار به، في حين أن العنف (Violence) يقتصر على الجوانب الجسدية في المقام الأول لذلك فإن الاعتداء الجسدي شرطاً ضرورياً لوصف هذا السلوك بالإساءة بالرغم أنه ليس كذلك حين نصف السلوك بالإساءة فقد ينتفي الاعتداء الجسدي ويُعد السلوك مسيئاً كما في حالة الإهمال أو الإهانة، أي أن معظم حالات العنف تُعد إساءة في حين أن معظم حالات الإساءة لا تعد عنفاً. وهذا ما تراه الباحثة إذ أن الزوجة قد تشعر بإساءة زوجها من أبسط الأمور لأن المرأة بطبيعتها حساسة وعاطفية وإذا كانت تحب زوجها تشعر بالإساءة منه لأقل شيء يصدر منه بحقها حتى إذا كانت الإساءة مجرد كلمة. وبينت الباحثة ان مشكلة الدراسة تكمن في تعاني الزوجة السعودية غير المتوافقة زواجياً من الإساءة الموجهة إليها من الزوج، وهذا ما توصلت إليه عبير الصبان (2007) في دراستها عن التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة، حيث وجدت أن الإساءة إلى الزوجة لها تأثير على التوافق الزواجي عند الزوجة السعودية في حياتها، وما يلفت الانتباه أن الزوجة المتوافقة زواجياً لم تسلم من الإساءة الموجهة نحوها من الزوج على الرغم من توافقها زواجياً حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الإساءة عند الزوجة المتوافقة زواجياً (54.83) درجة والانحراف معياري قدره (10.709)، كما أفادت هيئة التحقيق والإدعاء العام بأن متوسط عدد الحالات الشهرية التي تتبع القضايا الأسرية المتعلقة بضرب الزوجات يتراوح ما بين (7-9) حالات شهرياً أي بمتوسط (96) حالة سنوياً، وأضاف عضو لجنة الحماية الاجتماعية بمكة المكرمة بأن عدد الحالات التي راجعت اللجنة منذ بداية العام الهجري الحالي وحتى نهاية شهر جماد الأول بصفة عامة كانت (12) حالة تمثل أنماط الإساءة الى المرأة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في جميع صورها سواء كانت المرأة زوجة أو مطلقة أو فتاة منها عدد (2) حالة عنف جسدي، وعدد (4) حالات عنف نفسي، و(4) حالات عنف جسدي ونفسي، وعدد حالة واحدة عنف نفسي وجنسي، وحالة واحدة عنف جسدي وجنسي، أما عن تحديد العنف الموجه نحو الزوجات فقد بلغ (5) حالات منها (3) حالات عنف جسدي ونفسي، وعدد (1) حالة عنف نفسي، وحالة واحدة عنف جسدي، وهذا ما دعا الباحثة إلى الاهتمام بدراسة متغير الإساءة إلى الزوجة والتعرف على نسبة انتشاره بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة. هدفت الدراسة إلى التعرف على نسبة شيوع الإساءة إلى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة والفروق بين درجاتهن في أنماطها تبعاً لاختلاف فارق العمر بين الزوج والزوجة واختلاف مستوى تعليم كل منهما، وحالة عمل الزوجة (تعمل/ لا تعمل)، واختلاف نوع مهنة الزوج، وعلقت الباحثة على مجموعة من الدراسات السابقة على النحو التالي

أكدت معظم الدراسات انتشار الإساءة الى الزوجة بأنماطها المختلفة (النفسي والجسدي والجنسي)، ولم يوافقوا عليها أو يبرروا استخدام الزوج لقوته مع الزوجة، أو أن الزوجة تستفيد من ضربها وذلك كما في دراسة Muhammad Yahia & Miriam Schiff (2007)، وسلمى الحربي (2007)، Paula Barata et. al (2005:'a-b')، Jill Harbison (2004)، MuhammedYahia (2000-1999)، Rence Romkens(1997)، Anne Pamela (1995)، وأوضحت دراسة Sirisunyaluck Bangon(2004) أن النمط النفسي كان أكثر الأنماط شيوعاً إلا أن دراسة Steinmetz Lacey ، Muhammad Yahia (2005)،& Muhammad Yahia (2006) Simona Janet (2001) اختلفت في النتائج عن ما توصلت إليه معظم الدراسات حيث تم إلقاء اللوم على الزوجة في حالة تعرضها للإساءة من زوجها، ووافق الأزواج على الإساءة الى زوجاتهن، إلا أن البعض أشار الى ضرورة معاقبة هؤلاء الأزواج ذوي السلوكيات العنيفة.

وكانت العينة المستخدمة في بعض الدراسات طلاب أو طالبات كما في دراسة كل من سعاد البشر (2005) وناصر الشيخ وصفوت فرج (2004)، والبعض طبقها على المرأة كدراسة سلمى الحربي (2007)، والبعض الآخر على الزوجة كدراسة

مجدي الدسوقي (2006)، ودراسة Lisa Cubbins& Dana Vannoy (2005)، وطبقت بعض الدراسات على عينة من الأزواج كدراسة Steinmetz & Muhammad Yahia (2006) Simona ودراسة Muhammad Yahia (2005)، والبعض على عينة من رجال الشرطة مثل دراسة Michael Johnson & Janel Leone (2005).

انتشرت الإساءة في معظم الدول أو المدن التي تم فيها إجراء الدراسات المختلفة مثل العربية السعودية وفلسطين، وجمهورية مصر العربية، والأردن وكندا، والكويت وتايلاند، الصين وأمريكا وهذا يعني ضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة التي تغلغلت في معظم بلدان العالم.

وتوصلت دراسة سلمى الحربي (2007)، Ann Sharon (2003) إلى عدم وجود علاقة بين الإساءة الى الزوجة ومتغير العمر.

كما وجدت فروقا دالة احصائياً بين الإساءة الى الزوجة بأنماطها المختلفة والوضع الاجتماعي والاقتصادي للزوجة أو الزوج كما في دراسة سلمى الحربي (2007)، Kathryn Yount (2005)، ودراسة Lisa Cubbins & Dana Vannoy (2005).

وأوضحت بعض الدراسات أن الإساءة الى الزوجة قد تعرضها الى الإصابة ببعض الأمراض أو المشكلات النفسية والصحية أو العقلية كما في دراسة مجدي الدسوقي (2006)، ودراسة Michael Johnson & Janel Leone (2005)، وناصر الشيخ وصفوت فرج (2004)، MuhammedYahia (2000)، Teresa Saltijeral et. al (1998)، Anne Pamela (1995)، Murray Straus & Kaufman Glenda (1991).

وارتبط تعرض الفرد للإساءة في الطفولة بحدوث المشكلات أو الاضطرابات النفسية والشخصية التي قد يتعرض لها في المستقبل كما في دراسة سعاد البشر (2005)، وتم إعتبار أن الأطفال ضحايا غير مقصودين للعنف بين الأزواج كما في دراسة Alan Rosenbaum & Daniel O'leary (1981).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي دراسة كل من Paula Barata et. al (2005:'a-b')، Richard Harris et. al (2005)، Pindy Badyal (2003)، Josephine Fun (2000) ساعدت الأنماط الثقافية السائدة في استمرار إساءة الزوج لزوجته في بعض المجتمعات.

كذلك ارتبطت الأيديولوجية الأبوية للأفراد بمعتقداتهم حول الإساءة كما في دراسة Muhammad 'Yahia (2005)، كما أن الزوجات اللاتي شهدن الإساءة بين الآباء والأمهات من المحتمل يتعرضن إلى الإساءة من الأزواج وهذا ما توصلت إليه دراسة Ann Sharon (2003).

وارتبط المستوى التعليمي للزوجة بتعرضها إلى الإساءة كما في دراسة Kathryn Yount (2005)، Ann Sharon (2003).

وتوصلت بعض الدراسات إلى أن الزوجة تتعرض الى الإساءة الجسدية أكثر عندما تعيش منعزلة عن أقاربها أو تعيش مع أقارب الزوجكما في دراسة Kathryn Yount (2005)، واعتبروا أن ظاهرة الإساءة الى الزوجة مشكلة اجتماعية وتم التأكيد على أهمية المساندة الاجتماعية في حماية الزوجة من الإساءة والتي تمثلت في أطفالهن أو الأهل أو الأصدقاء أو رجال الشرطة أو الأطباء وذلك كما في دراسة Mavis Ann (1995)، Kathryn Olivia (1991)، Edward Mcnair (1983).

وأشارت بعض الدراسات الى أهمية التدخل العلاجي للتخفيف من الآثار الجانبية للإساءة إلى الزوجة كما في دراسة Nafissatou Sidibe et. al (2006)، Laura Francisca (2001)، ودراسة Monk Gail (2000) ، Peter Klein (1991).

وللقيام بالدراسة وضعت الباحثة الدكتورة عبير بنت محمد الصبان مجموعة من التساؤلات والفروض الموجهة للبحث وهي:

ما نسب شيوع الإساءة وأنماطها بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة؟

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الإساءة بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف فارق العمر بين الزوج والزوجة.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف مستوى تعليم الزوجة.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف مستوى تعليم الزوج
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لحالة عمل الزوجة (تعمل/ لا تعمل)
6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف نوع مهنة الزوج.

وسحبت عينة من اجل القيام بالدراسة تكونت من (300) زوجة سعودية يقمن في مدينة مكة المكرمة غير (مطلقة أو أرملة) تراوحت أعمارهن بين (20-55) سنة بمتوسط عمري قدره (33.24) سنة وانحراف معياري قدره (6.92) تم اختيارها بطريقة عشوائية وتوزيعها حسب متغيرات الدراسة (فارق العمر بين الزوجين ومستوى التعليم وحالة عمل الزوجة ومهنة الزوج) وكان متوسط فارق العمر بين الزوج والزوجة (6.12) سنه وانحراف معياري (4.87)

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج عن التساؤلات التي طرحتها:

التساؤل الأول:

وينص على "ما نسب شيوع الإساءة بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة؟"

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة الكلية وترتيبها تنازلياً على مقياس الإساءة إلى الزوجة للدرجة الكلية وأنماطها (النفسي والجسدي والجنسي نجد أن الزوجة السعودية تعاني من الإساءة من الزوج خاصة في النمط النفسي والجنسي بشكل خاص وكانت أعلى عبارة في النمط النفسي رقم (4) يقول

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لي شيء ما يغضبني ونسبة تواجدها (49.3٪)اوأقل عبارة رقم (16) يجرفني كثيراً وبلغت نسبتها (6٪)، وفي النمط الجنسي كانت أعلى عبارة رقم (15) لا أرضى عن الفترة التي تستغرقها العملية الجنسية وبلغت نسبتها (28٪) وأقل عبارة رقم (3) يمارس معي الجنس بقوة وعنف وبلغت (9.3٪) أما بالنسبة للنمط الجسدي فلم تتعدى أية عبارة نسبة (15٪) في الإساءة سوى عبارة واحدة فقط وهي عبارة رقم (8) يقود السيارة بسرعة لكي يفزعني وبلغت نسبتها (15.3٪) أن الزوجة السعودية لا تتعرض إلى الإساءة الجسدية بقدر ما تتعرض له من إساءة نفسية وجنسية وإن كان تعرضها للإساءة الجنسية لم يبلغ الحد الذي وصلت إليه الإساءة النفسية، وهذا ما توصلت إليه دراسة (Bangon Sirisunyaluck 2004) بأن الإساءة النفسية هي الشكل الأكثر شيوعا للإساءة إلى الزوجات في المناطق الحضرية والإساءة الجسدية كانت تلي الإساءة الجنسية، وكذلك دراسة (Elizabeth Maureen: 2000) التي توصلت إلى حدوث الإساءة النفسية للزوجة دون حدوث الإساءة الجسدية، وتوصل (Michael Johnson & Janel Leone 2005) إلى أن الشكلين الرئيسيين لإساءة الأزواج إلى زوجاتهن هما الإساءة النفسية والجسدية، وأيضاً دراسة (Anne 1995 Pamela:) التي توصلت إلى أن الإساءة إلى الزوجات أخذت خمسة أشكال منها الإساءة الجسدية أو التهديد بالتعرض للإيذاء والإساءة الجنسية والإساءة العاطفية، ودراسة (Peter Klein: 1991) التي أوضحت أن نسبة (80٪) من أفراد العينة ذكروا حدوث الإساءة اللفظية بصفة مستمرة، وما توصل إليه (Mcnair Edward: 1983) بأن التأكيد على الجانب الاجتماعي للزوجات ارتبط بالكآبة النفسية للأزواج والتي اتضحت من خلال مشكلات الأداء الوظيفي الجنسي الخاص بالاساءة إلى الزوجات، كما قامت الباحثة بحساب متوسط المتوسطات لأفراد العينة الكلية على مقياس الأساءة إلى الزوجة، وكذلك على كل نمط من أنماطها (النفسي والجسدي والجنسي) أن متوسط نسبة الإساءة إلى الزوجة السعودية كان (65.21) وانحراف معياري قدره (21.51)، وهذا يشير إلى ارتفاع انتشار الإساءة بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة، وتتفق هذه النتيجة مع النسبة الإحصائية التي حصلت عليها الباحثة من هيئة التحقيق والإدعاء العام بمكة المكرمة والتي أوضحت أن نسبة الإساءة الى الزوجة

كانت بمعدل (96) حالة في السنة تقريباً، كما كان أعلى متوسط في أنماط الإساءة إلى الزوجة هو متوسط الإساءة النفسية حيث كان أكبر من متوسط الإساءة الجسدية والجنسية، يلي ذلك الإساءة الجسدية ثم الإساءة الجنسية التي كانت أقل المتوسطات ارتفاعاً.

وقد يرجع انخفاض نسبة الإساءة الجسدية التي تعرضت لها الزوجة السعودية من الزوج إلى زيادة الوعي الثقافي للزوج الذي قد يقلل من العنف بكل أشكاله خشية ظهور الآثار الجسدية التي من السهولة التعرف عليها خصوصاً اذا ما تمت الشكوى للمحاكم وأقسام الشرطة، كذلك إرتفاع مستوى تعليم الزوج والزوجة إذ أن نسبة التعليم الجامعي بلغت (65.7٪) للزوجات السعوديات و(47.7٪) للازواج، كما أن ارتفاع نسبة الإساءة الجنسية قد يرجع إلى إحساس الزوجة بإهمال زوجها لها وعدم إهتمامه بمشاعرها إضافة إلى أنها عملية لا يعلم بها إلا الله ﷻ ثم الطرفان، كما أن الممارسة قد تعتمد على بعض الأفكار الخاطئة لدى الأزواج بأنه كلما كان عنيفاً في ممارسته كلما كان ذلك أفضل ومرض لزوجته، وهذا ما تمت ملاحظته من العبارات التي ارتفعت نسبتها على النمط النفسي، وتتفق الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Renee Romkens: 1997) التي توصل فيها إلى انتشار الإساءة إلى الزوجات حيث قدر انتشار الإساءة الجسدية التي تعرضت لها الزوجات بنسبة (26.2٪) وحدوث الإساءة الجنسية بنسبة (3٪) من العينة بدون التعرض للضرب، وعانت ثلث المجموعة التي تعرضت للإيذاء من إساءة الازواج. أن النمط النفسي في مقياس الإساءة إلى الزوجة كان أعلى الأنماط حيث بلغ (12.3) درجة وكان دالا احصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أن أكثر أنماط الإساءة التي تعاني منها الزوجة السعودية هي الإساءة النفسية وهذا أمر طبيعي إذا أن أي نوع من الإساءة تتعرض له الزوجة يصاحبه التأثير النفسي السيئ، يلي ذلك نمط الإساءة الجنسية حيث بلغت نسبتها (7.0) درجة وكانت دالة عند مستوى (0.05) وكانت أقل ارتفاع من مستوى الإساءة النفسية بشكل ملحوظ إلا أنها أعلى من نمط الإساءة الجسدية التي بلغت نسبتها (2.3) درجة وكانت دالة عند مستوى (0.01)، وتعتبر أقل أنماط الاساءة التي تتعرض لها الزوجة بشكل عام من الزوج في حياتهما الزوجية، وهذا ما توصلت إليه سلمى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحربي (2007) حيث وجدت أن الزوجة في لمدينة مكة المكرمة تتعرض إلى العنف اللفظي، وكذلك (Paula Barata et. al: 2005:'a') التي توصلت إلى أن عينة المشاركات حددت (6) أنواع من الإساءة إلى الزوجات كان من بينها الإساءة النفسية والجسدية والجنسية وأن سلوكيات الإساءة ترتبط ببعضها البعض من أجل استمرارية السيطرة على الزوجة، وما تم التوصل إليه في دراسة (Murray Straus & Kaufman Glenda: 1991) بأن الزوجات المساء اليهن تعرضن إلى الاعتداءات الجسدية التي كانت بمثابة عوامل خطرة أثرت عليهن، ودراسة (MuhammedYahia: 19992000) التي توصلت إلى ارتفاع النسبة المئوية للنماذج المختلفة الخاصة بخبرة الزوجات والمرتبطة بتعرضهن للإساءة النفسية والجسدية والجنسية، وأوضحت نتائج (Teresa Saltijeral et. al: 1998) إلى أن الإساءة النفسية تمثلت في التهديد والإهانات والاذلال، وتواجدت الإساءة الجسدية من خلال سلوكيات مختلفة مثل الدفع للأمام واللكم والصفع، وتمت الإشارة إلى الإساءة الجنسية من جانب الزوجات بصفة خاصة في إجبارهن على ممارسة الجنس بعد التعرض للضرب، وهذا بالفعل ما توصلت اليه الباحثة من معلومات تم الحصول عليها من مكتب هيئة التحقيق والادعاء العام التي أشارت الى أن بعض الحالات التي تعرضت للإساءة الجسدية تمثل نوع الضرب فيها كالضرب على الوجه والخنق، وأسفل البطن والتسبب في الاجهاض المبكر. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإساءة إلى الزوجة تبعاً لاختلاف فارق العمر بين الزوج والزوجة، أي أن فارق العمر بين الزوجين لا يؤثر في ارتفاع أو انخفاض الإساءة التي تتعرض لها الزوجة من زوجها. في مستوى الإساءة في النمط النفسي مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإساءة في هذا النمط باختلاف مستوى تعليم الزوجة، وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق تبين أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) في مستوى الإساءة في النمط النفسي بين الزوجات السعوديات الحاصلات على درجة تعليم (ماجستير أو دكتوراه) وبين الزوجات السعوديات الحاصلات على درجة تعليم (متوسط فأقل) لصالح الحاصلات على درجة تعليم (متوسط فأقل). وهذا ما توصل إليه "Magdol" بأن الزوجات المساء إليهن كُن ذوات مستويات تعليمية منخفضة. إن

المستوى الأعلى من تعليم الزوجة قد يحميها إلى حد ما من إساءة زوجها لها بينما اذا انخفض قد تكون عرضة للإساءة من زوجها، وتعتقد الباحثة أن مستوى التعليم يؤثر في النمط النفسي للإساءة إذا كان مستوى تعليم الزوجة أقل من الزوج أو كونها غير متعلمة الأمر الذي قد يتضح في بعض كلمات الإهانة أو الاستهزاء من الزوج للزوجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإساءة إلى الزوجة في تلك الأنماط باختلاف مستوى تعليم الزوج، أي أن مستوى تعليم الزوج في حد ذاته لا يؤثر في نسبة إساءة الزوج إلى زوجته مهما ارتفع مستوى تعليمه، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمعات الإسلامية أو العربية التي تعطي الزوج مكانة مرتفعة عن الزوجة خاصة من الناحية الدينية أو الاجتماعية إضافة إلى حقه في القوامة وهذا لا يعني بطبيعة الحال حق الزوج في إساءته إلى زوجته لأن الدين الإسلامي أعطى الزوج حق القوامة على المرأة عندما كلفه برعايتها وحمايتها أن الزوجة التي لا تعمل تتعرض إلى الإساءة بشكل عام والنمط النفسي خاصة من الزوج أكثر من الزوجة التي تعمل، وترى الباحثة أن هذا أمر طبيعي لأن الزوجة التي تعمل يكون لها مصدر دخل مادي تعتمد عليه إذا ما تعرضت إلى أي تغيير في حياتها الزوجية، كما أن عمل الزوجة يمكنها من إقامة علاقات اجتماعية قد تمثل في بعض الأحيان نوع من المساندة الاجتماعية لها أكثر من الزوجة التي لا تعمل، إضافة إلى أن خروجها وابتعادها بعض الوقت قد يمثل شوقاً للزوج عند عودتها وملاطفتها يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الإساءة باختلاف مهنة الزوج، وهذا يشير إلى أن مهنة الزوج بأنواعها المختلفة ليس لها تأثير على إساءة الزوج إلى زوجته، وقد يرجع ذلك إلى أن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع وطبيعة الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الزوج تساعده على أحقيته في معاملة زوجته كيفما يشاء بغض النظر عن نوع ومستوى الوظيفة التي يعمل بها والتي تنوعت في الدراسة الحالية بشكل واسع كما اتضح من جدول توصيف عينة الدراسة، وعلى الرغم من ذلك التنوع لم تكن هناك علاقة بين وظيفة الزوج والإساءة الى زوجته. وفي نهاية البحث قامت الباحثة بصياغة مجموعة من التوصيات يمكن اجمالها بما يلي

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توصيات الدراسة:

1. أن تحرص الزوجة على تقدير مكانة الزوج وعدم التقليل من مكانته في الأسرة لأن ذلك قد يؤدي إلى شعوره بانخفاض تقدير ذاته مما يجعله يسيء إلى معاملتها واهانتها في بعض الأحيان.
2. العمل على إعادة تنظيم وتثبيت قواعد التفاهم بين الزوجين وتغيير طريقة تعامل كل منهما الى الأفضل كلما دعت الحاجة إلى ذلك.
3. التركيز والاهتمام بدورات الإرشاد الزواجي قبل وبعد الزواج.
4. اشتراك الزوجين في حل المشكلات الخاصة بهما حتى إذا كانت المشكلة صادرة من طرف محدد أو معروف للطرف الآخر.
5. التزام الزوج في معاملته مع زوجته بتطبيق ما ورد في الشريعة الاسلامية وآدابها في التعامل.
6. التركيز على توعية الزوجة المسلمة بحقوقها الشرعية على زوجها وواجباته نحوها قبل الزواج.
7. العمل على حث كافة الجهات وخاصة التربوية منها للاهتمام بتعليم المرأة بكل الوسائل المتاحة حيث اتضح من نتائج الدراسة أن ارتفاع مستوى تعليم الزوجة يقلل من تعرضها للإساءة من الزوج.
8. التوسع في المجالات التي يمكن للمرأة أن تعمل فيها سواء أكانت قطاعا خاصا أو حكوميا لأن عمل المرأة يمثل أهمية في حياتها ويعمل على رفع مكانتها عند زوجها.
9. ضرورة وضع وتحديد العقوبات للزوج الذي يعتدي على زوجته[7].

في بحث أعده وقدمه مركز التغذية والتنمية الريفية تارد في السودان في نيسان عام 2006 العنف الأسري ضد المرأة الأسباب والمعالجات دراسة مقدمة لمركز المرأة العربية للتدريب والبحوث نداء للمشتركة بورقات عمل حول العنف ضد المرأة وتناولت الدراسة مفهوم العنف ضد المرأة في عدة فصول تناولت وحددت الجمعية

العامة للأمم المتحدة العنف ضد المرأة باعتباره أي فعل عنيف على اساس الجنس ينجم عنه او يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جنسية أو جسمية أو نفسية للمرأة بما ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة كما نص اعلان الأمم المتحدة على وجوب ان يشمل مفهوم العنف ضد المرأة على الآتي:

العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في اطار الاسرة بما ذلك الضرب المبرح الاساءة الجنسية للأطفال والاناث في الأسرة، والعنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في الاطار العام للمجتمع بما ذلك الاغتصاب والاساءة الجنسية والتحرش والترهيب والاتجار بالمرأة والبغاء القسري. ان النظريات الخاصة بعلم الدراسات النسوية عرفت عملية العنف ضد المرأة بأنه عملية اجحاف لحقوق المرأة ناجة عن الثقافات والممارسات المرتبطة بسيطرة الرجل على المجتمع والأسرة والمرأة. العنف هو سلوك منحرف يتضمن انتهاكاً مادياً ومعنوياً وجسدياً وجنسيا للفرد يحدث دون ارادته او رغبته ويصدر عن آخرين.

العنف هو سلوك يؤدي الى ايذاء شخص لشخص آخر وقد يكون هذا السلوك كلامياً يتضمن اشكالا بسيطة من الاعتداءات الكلامية او التهديد وقد يكون السلوك فعليا حركيا كالضرب المبرح والاغتصاب والحرق والقتل وقد يكون كلاهما وقد يؤدي الى حدوث الم جسدي او نفسي او اصابة او معاناة او كل ذلك.

من خلال هذه التعريفات يمكن القول بأن العنف ضد المرأة هو ممارسة بشعة تعني هضم حقوق المرأة الانسانية والاجتماعية والتنموية: اسباب العنف ضد المرأة لا شك في ان هناك ثمة اسباب كثيرة ودوافع اكثر اهمية لظاهرة العنف ضد المرأة اسهمت بشكل كبير على تنامي واستمرارها بل وساعدت على وجودها واثرائها في الفضاءات المختلفة.

1. تأتي النظرة الدونية والقيمة المنحطة والخاطئة للمرأة والمتجذرة في الثقافة الاجتماعية والشعبية لمجتمعاتنا العربية في مقدمة العوامل او الاسباب التي ساعدت على تنامي وانتشار ظاهرة العنف ضد المرأة، وذلك لما يرتبط بهذه

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثقافة من تمييز سلبي ضد المرأة قادر على ان ينتج امرأة مستسلمة خاضعة وضعيفة يمكن ان يمارس ضدها العنف بكل سهولة مؤسساً بذلك حياة تقوم على التهميش والاحتقار للمرأة مع اعطاء الحق دائما للرجل للهيمنة والسلطة منذ الصغر، فكثير من الأقوال المأثورة والامثال الشعبية في مجتمعاتنا العربية أبرزت مدى تأصيل هذه الثقافة القائمة على التمييز ضد المرأة (المرأة مثل السجاد كلما دعست عليها بتجوهر) و(اكسر للمرأة ضلع يطلع لها اثنين)... الخ وغيرها من الامثال الشعبية التي تظلم الحاضر بالنسبة للمرأة وتصادر المستقبل لها وتحكم عليها مسبقا وفقا للنوع.

2. عدم حصول المرأة على نفس الفرص والموارد التي يحصل عليها الرجل كالتعليم والعمل والمساواة والتمكين وعدم القدرة على اتخاذ القرار على كل المستويات بشكل عام، جعل من المرأة دائماً في موقف ضعيف يتسلل من خلاله العنف ضدها بهدوء تام (دراسة حول العنف الاسري ضد المرأة الاسباب والمعالجات).

3. كما أن الفقر والظروف الاقتصادية السيئة، وعدم التملك والحصول على القروض والتدريب والتوظيف يعرض النساء بأن يكن ضحايا للعنف والذي تقبله المرأة لأنها لا تتمكن من إعالة نفسها أو إعالة أولادها.

4. عدم وجود القوانين الرادعة للعنف من قبل الحكومات والسلطات ساعدت كثيراً في انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة وزاد على ارتفاعها في المجتمعات المختلفة.

5. تداعيات الحروب بكل أشكالها (أهلية/ كارثية) مرتع خصب لثقافة العنف وتجاوز لحقوق الانسان، فالمرأة في هذه الظروف معرضة للاغتصاب والانتهاك الجسدي والاستغلال والتحرش الجنسي بشكل قاسٍ مؤلم.

6. لوسائل الإعلام دور في العنف ضد المرأة اذ لا زالت هذه الوسائل تركز على النظرة التقليدية للمرأة وتبرزها كشخصية سلبية ضعيفة مترددة خاضعة لا تستطيع أن تقوم بأي دور دون الرجل، ومسلسل الحاج متولي الشهير الذي

تفانت كافة النساء في محاولة ارضائه ما هو الا دليل على ان وسائل الاعلام تتعامل مع المرأة بنظرة تقليدية.

7. الفهم الخاطئ والمغلوط لما جاء في القرآن الكريم والسنة المحمدية يعتبر من الاسباب المباشرة في العنف ضد المرأة. ضعف المرأة نفسها وخضوعها واستسلامها للعنف والقهر وعدم المامها بحقوقها الانسانية جعل من العنف ظاهرة مشاعة بقوة في المجتمعات عامة.

8. الموروثات والتقاليد التي تقوم على أن الرجل هو السيد والمرأة هي احدى ممتلكاته. على الرغم من كل التغيرات التي طرأت على الاسرة في المجتمعات الحديثة والتي أثرت على شكلها ودورها ووظائفها الاجتماعية الثقافية، فإن العلاقات القائمة داخل الأسرة لا زالت ترتبط ببناء القوة التقليدي التي تقوم على تفوق الرجل وسيطرته الاقتصادية في المجتمع وفي الاسرة بشكل خاص، ذلك البناء الذي يدعم ويكرس من خلال القيم والثقافة والدين، والأمر الذي جعل في ذاكرة الكثير من النساء أنها سعيدة وتقبل به وذلك لاستمراريته وزيادة كثير من الممارسات التي ما زالت سائدة وتمارس ضد المرأة في مقدمتها العنف والتمييز وعدم المساواة، رغم من أن هنالك العديد من الاتفاقيات العالمية والمواثيق والإعلانات التي تؤكد على الحقوق الانسانية للمرأة.

فما هو العنف الاسري؟

عرف العنف الأسري ومنهم من اسماه بالعنف العائلي عدة تعريفات، حيث عرف بأنه سلوك يصدره فرد من الأسرة صوب فرد آخر، ينطوي الاعتداء بدنيا عليه بدرجة بسيطة او شديدة، بشكل متعمد أملته مواقف الغضب أو تعريف العنف الأسري كما جاء في الاتفاقيات الدولية بأنه أنماط سلوك هجومية قهرية تشمل الايذاء الجسدي او الاعتداء الجنسي والاساءة النفسية والاستغلال الاقتصادي من قبل البالغين والمراهقين ضد شركائهم بلغ عدد حالات الدراسة والتي تمت عن طريق المقابلة والاستبيان ومحاضر الشرطة حوالي 100 حالة ومن الضروري التعرف على البطاقة الشخصية لحالات الدراسة.

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

متوسط اعمار الحالات المصنفة في هذه الدراسة ما بين 49-90، 15٪ منهن متزوجات و10٪ فتيات التعليم، 75٪ أميات، 20٪ مرحلة اساس، و5٪ ثانوي، العمل 80٪ لا يعملن أي ربات بيوت، 20٪ يعملن في مهن هامشية. طبيعة أعمالهن تنحصر في الأعمال الحرة / بائعات شاي/ عاملات/ واحدة فقط موظفة السكن 75٪ من الحالات تسكن في بيئات شعبية متدنية، و25٪ في بيئات متوسطة، وبالنظر الى هوية القائمين بالعنف نجد أعمارهم ما بين 25-55 سنة، والمستوى التعليمي يتفاوت ما بين أمي، خريج ابتدائي ومتوسط وثانوي.

منهم من هو في سوق العمل وهم الأغلبية، والأقلية منهم لا تعمل (عاطلون). طبيعة العمل تتباين ما بين انشطة تجارية وخدمية وما بين أنشطة هامشية عمال يومية/ باعة متجولون.

تعرضت كل حالات الدراسة للعنف الجسدي، 90٪ منهن تعرضن للصفع والركل واللكم والطعن بآلة حادة مثل السكين أو المفك، 5٪ منهن تعرضن للجرح، و4٪ منهن تعرضن للخنق و1٪ فقط تعرضت لاطلاق النار عليها بواسطة مسدس

بما أن العنف الجسدي متمكن في الثقافة الشعبية العربية وفي أمثالها التي تهندي وتحتذي بها شعوبها، (اضرب المرا من دون سبب هي بتعرف ليش)، (المرا مثل السجادة ما بتنظف الا بالخبط) و(المرا مثل الحصيرة اذا ما نفضتها بتبرغت) وغيرها من الامثال والحكم والمأثورات التي تشجع على ضرب المرأة وتعنيفها في الثقافة الشعبية

وقد أشارت 25٪ منهن بالسيطرة عليهن بالتهديد بالحاق الاذى بها او بأحد ابنائها خاصة البنات، 7٪ منهن هددن بتطحيم ممتلكاتهن الخاصة، و5٪ هددن بالطلاق و3٪ هجرن في الفراش و50٪ تعرضن لمضايقات كلامية وانتقاد مستمر ومتكرر بصورة مزعجة واتهامات بالاهمال في المنزل وفي حاجيات الزوج والابناء، و2٪ ارغمن باعمال منزلية مهينة مثل نقل مياه البالوعة. 5٪ منهن حرمن من زيارات الصديقات والجيران وحتى الأهل. 3٪ حرمن من الدراسة والعمل وفرض قيود عليهن ورقابة 65٪ من النساء في الدراسة اعترفن بأنهن يعانين من العنف الاقتصادي

وانهن محرومات من تلبية احتياجاتهن الشخصية بسبب حرمانهن من المصروف إذ ان الزوج او الاخ هو المسيطر على الامور المالية في الاسرة، 20٪ من العينة استولى الزوج على الدخل المالي الذي يدره عليهن عملهن الهامشي والبسيط، 15٪ اعترفن بعدم تحمل الزوج مسؤولية الانفاق على الاولاد وشراء مستلزمات المنزل من مأكل ومشرب. يعتبر الزواج المبكر شكلا من اشكال العنف الاسري وهو عنف مرتبط بالمفاهيم والتقاليد المجتمعية في كثير من مجتمعاتنا العربية والمجتمع السوداني من ضمنها وهذا الشكل من اشكال العنف الاسري متأصل في الامثال الشعبية والتي هي انعكاس حقيقي لثقافة الناس ومعتقداتهم. فالمثل السوداني يقول (اعفص البصلة قبل ما تبقى أصلة) والبصلة هنا اشارة للفتاة والأصلة هي الحية او الافعى والزواج المبكر في الثقافة الشعبية العربية هو حماية وامان من انفلات الفتاة كما انه ستر لها والحالة اظهرت ان الام والاب مشتركان في العنف ضدها.

ختان الاناث يندرج تحت مظلة العنف ضد المرأة وهو عنف مركب أو مزدوج لأنه عنف مجتمعي الزمته العادات والثقافة الشعبية والتقاليد والعادات المجتمعية الضارة، ومن ناحية اخرى هو عنف اسري تمارسه العائلة مع الفتاة انصياعا لذلك الدستور او القانون غير المكتوب، تقول: زينب 15 سنة طالبة (ليس هناك انتهاكا لحقوق المرأة الانسانية اكثر من الختان شدتني عصابة من النساء منهن امي الى الداية، وكانت امي اكثر النساء عنفا في عملية الشد ستظل عملية الختان الاكثر ايلاما في حياتي).

في عام 1979 ذكر (هوكسن) استنادا إلى احصائيات منظمة الصحة العالمية وغيرها من منظمات الامم المتحدة المعنية بالامر ان معدل مجمل ختان الاناث في السودان يصل الى 89٪، واحصائيات السودان الديموغرافية والمسح الديموغرافي الصحي لعام 1989/ 1990م أكدت ان معدل مجمل الختان على مستوى السودان، الولاية الشمالية تحديدا يلغ 89.2٪، كما اكدت آخر الاحصائيات (مسح الامومة المأمونة للعام 1999م) أن معدل الختان في الحضر يلغ 93٪ وفي الريف 89٪ وفي مجمل الولاية الشمالية يلغ 93٪ (ريفاً وحضراً) يبلغ معدل الختان نسبة 90٪ من النساء في الفئة العمرية 15-49.

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اسباب العنف الاسري من خلال استطلاعات لرأي المعنفات تبين أن 75 امراة من اصل 100 أعطين اسبابا للعنف الاسري ويُلاحظ كل الاسباب التي ذكرتها عموم العينة لم تبرر تصرفات الزوج او معاملته لهن. وهذا دليل على تأثير التنشئة الاجتماعية والتربية القائمة على تمجيد الرجل والا ما جاءت الاسباب تبريرية تعفي الرجل من المسئولية وجعل تصرفاته غير ارادية. فأسباب العنف بررت بالآتي:

1. 30٪ منهن ذكرن ان سبب العنف الاسري ادمان الزوج او الاخ او الاب على الكحول والمخدرات ولعب القمار.
2. 7٪ رددنه للعلاقات النسائية والخيانة الزوجية.
3. 5٪ رددنه لبخل الزوج وعدم انفاقه على الاسرة.
4. 10٪ رددنه لصفات متعلقة بشخصية الزوج (الغيرة/ عدم الثقة بالزوج/ الانكالية/ عدم المبالاة بالاسرة).
5. 2٪ رددنه للعنف الجنسي.
6. 15٪ رددنه للفقر والاحوال الاقتصادية المتردية.
7. 2٪ رددنه للبيئة المعيشية.
8. 1٪ رددنه للأمية وعدم التعليم.
9. 3٪ عدم طاعة اوامر الزوج او مناقشتها.

الآثار النفسية للعنف الاسري من خلال استطلاع رأي حالات الدراسة:

ذكرت 70٪ من حالات الدراسة أن للعنف الاسري اثارا نفسية يسببها (دراسة حول العنف الاسري ضد المرأة الاسباب والمعالجات).

أ. 1٪ ذكرن احساسهن بالذل والمهانة.

ب. 2٪ شعرن بالقلق والتوتر.

ج. 3٪ عدم الاحساس بالطمانينة والامان.

د. 4٪ يشعرن بأمراض عضوية كالصداع وفقدان الشهية.

ونضيف بأن العنف الاسري له اثار اجتماعية حادة تتمثل في:

1. الطلاق.
2. التفكك الاسري.
3. تسرب الابناء من المدارس
4. عدم التمكين من تربية الابناء وتنشئتهم تنشئة متوازنة.
5. تشرد الابناء وادمانهم على المخدرات.

تعطي هذه الدراسة دليلا واضحا عن الحجم الكبير لمشكلة العنف الاسري في المجتمع السوداني رغم ان عينة الدراسة لا تشكل عينة ممثلة للنساء المعنفات في مجتمع عريض كالمجتمع السوداني كما أشرنا من قبل، إلا أننا نؤكد أن نسبة العنف التي ظهرت في الدراسة اقل من الواقع نسبة لحساسية الموضوع او قل خصوصيته والتي غالبا ما تخرج من جدران البيت الاربعة.

1. بالرغم من ان العنف الاسري يحدث في كل الطبقات الاجتماعية الا ان الدراسة أظهرت ان الفقر له علاقة وطيدة بالعنف.
2. أظهرت الدراسة أن محدودية التعليم او عدمه من الاسباب المباشرة للعنف الاسري.
3. العنف الاسري دائما ما يقع على النساء في الفئة العمرية من 15-49 سنة.
4. اظهرت الدراسة ان المعنف الاساسي داخل الاسرة هو الزوج أو الأخ.
5. جميع المعنفات من بيئة متوسطة او شعبية.
6. وضح من الدراسة ان المعنفات من النساء والمعنفين من الرجال يعمل جميعهم في اعمال هامشية.
7. من المؤشرات التي اظهرتها الدراسة حجم العنف الاقتصادي ضد المرأة داخل الاسرة، وهو حجم كبير اذ تبين ان 95٪ من النساء يعانيين من هذا الشكل من اشكال العنف الاسري.
8. أظهرت الدراسة ان المرأة احيانا تتحول من خانة المعنفة الى خانة المعنف كما في حالة الختان في الاسرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

9 وضح من الدراسة أن العنف الاسري موجودا باشكاله جميعا (جسدي/ معنوي/ اقتصادي/ جنسي)

10 اظهرت الدراسة ان اسباب العنف الاسري تتمحور في مشاكل اجتماعية/ ضغوط اقتصادية/ صفات ذاتية متعلقة بشخصية المعنف

11 اظهرت الدراسة وجود العنف الشديد والمتمثل في استخدام السلاح الناري الذي قد يؤدي الى موت المعنفة، الا اننا يمكننا ان نعتبره نادرا جدا في المجتمع السوداني عموما مقارنة بالغرب

العنف الأسري في المجتمع السعودي

وفي دراسة للباحثة الدكتورة سلوى عبد الحميد الخطيب حول العنف الاسري عام 1425 هو لمترددات على مشفى الرياض المركزي لاحظت الباحثة من خلال دراسة حالات المترددات ان علاقة الرجل بالمرأة في المجتمع السعودي تتحدد من خلال مصدرين رئيسيين هما: تعاليم الشريعة الإسلامية والموروثات الثقافية التي كانت سائدة في الجاهلية قبل ظهور الإسلام. ورغم حرص الإسلام على تحسين مكانة المرأة، إلا أن النظرة السائدة للمرأة في شبه الجزيرة العربية كانت نظرة تبعية لا تليق بالمكانة الكريمة التي كفلها لها الإسلام وقد وصف القرآن الكريم هذه النظرة الدونية للمرأة أفضل وصف بقوله تعالى﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (النحل 58-59)، ورغم محاولة الإسلام تغيير هذه النظرة وإعطاء المرأة الكثير من حقوقها إلا أن رواسب هذه الحقبة ما تزال سائدة في حياتنا، خاصة وأن هناك عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية في مجتمعاتنا المعاصرة ما زالت تعزز مكانة الرجل وتمنحه الكثير من الفرص والامتيازات. ومن خلال عدة دراسات قامت بها عن المجتمع السعودي التقليدي والمجتمع البدوي (الخطيب 1982) (الخطيب 1997) (الخطيب، 1996) وجدت أن علاقة المرأة بالرجل في المجتمع السعودي التقليدي سواء في الريف أو البادية كانت تتسم بالكثير من التسلطية والعلاقة الرأسية من جانب الرجل والتبعية والطاعة والاستسلام من جانب المرأة.

اشكال العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي

يأخذ العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي أشكالا مختلفة أهمها:

1. العنف في محيط الأسرة ويشمل ضرب الزوج أو الأب أو الأخ أو الإبن احيانا، الاعتداء الجنسي، العنف المتصل بالمهر، عضل المرأة ومنعها من ممارسة حقها بالزواج لأسباب اقتصادية أو اجتماعية، اغتصاب المرأة جنسيا، جرائم القتل من أجل الشرف.
2. العنف في إطار المجتمع مثل الاغتصاب والتحرش الجنسي والإرغام على البغاء.
3. العنف الإداري والمتمثل بتغاضي الدولة عن الجرائم التي ترتكب في حق المرأة بدعوى أنها أمور أسرية خاصة، وعدم وضع عقوبات رادعة لمرتكبيها فمعظم الحالات التي ترد إلى المستشفيات تنتهي بأن يكتب الرجل تعهدا بعدم التعرض للمرأة مرة أخرى. كما أنه هناك بعض اللوائح والعراقيل الموجودة والتي تمنع المرأة من ممارسة حياتها بشكل طبيعي دون وجود رجل في حياتها، سواء أكان هذا الرجل الأب أو الزوج أو الأخ أو الإبن أو حتى السائق.
4. يستخدم العنف في جميع الفئات العمرية وإن كان يرتفع في الفئة العمرية من 20-30 عاما، ولكن يقل مع ارتفاع العمر.
5. ليس هناك علاقة بين نوعية السكن والعنف، فالعنف موجود لدى ساكني (الفيللات) والشقق والبيوت الشعبية، ولكنه يرتفع لدى الأفراد الذين يسكنون بالإيجار عنه بين الملاك، وهذا يؤكد العلاقة بين العنف والمستوى المادي.
6. ليس هناك اختلاف كبير بين المتعلمين وغير المتعلمين في استخدام العنف، فالعنف يستخدم من المتعلم تعليما عاليا وتعليما محدودا، وإن كان يرتفع بين التعليم المتوسط. إذ يبدو أن تأثير الثقافة السائدة التي تدعم النظرة الذكورية لدى الرجل أكبر من تأثير التعليم.
7. هناك علاقة عكسية بين عمل المرأة والعنف، فكلما كانت المرأة عاملة كلما قلت احتمالات تعرضها للعنف الجسدي، في حين أنه ليس هناك علاقة بين عمل الرجل والعنف، فالعنف موجود لدى الفئات التي تعمل والتي لا تعمل. ولكن قد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يكون العمل سببا في العنف إذا ما اقترن بعدم وجود دخل للرجل وعجزه عن توفير احتياجات أسرته.

8. تؤكد نتائج الدراسة أن العنف موجود لدى مختلف مستويات الدخل، فهو موجود لدى الأسر الفقيرة والغنية على حد سواء، وإن كانت البيانات تشير إلى زيادة حالات العنف بين الأسر ذات الدخل المحدود، فالعنف مرتبط بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الرجل أكثر من ارتباطها بالدخل.

9. أكثر أنواع العنف شيوعا في مجتمع الدراسة هو العنف البدني النفسي، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التي تؤكد أن العنف البدني عادة ما يكون مصحوبا بعنف نفسي. وإن كانت لي ملاحظة على أن هذه النتيجة تتناسب مع المؤسسات التي أجريت عليها الدراسة وهي المستشفى المركزي والمركز الخيري للاستشارات الأسرية، لكن إذا ما أجرينا دراسات واسعة في المجتمع السعودي عامة وعلى ربات البيوت فربما نجد أن العنف النفسي اكثر شيوعا من العنف البدني.

أسباب ظهور العنف الأسري داخل المجتمع

إن سلوك العنف لا يعني مجرد تسمية شخص اعتدى على آخر بل الأمر يتوقف على الخبرات الاجتماعية والنفسية التي يمر بها هذا الشخص وعلى ذلك تكون الأسباب المؤدية إلى العنف داخل المجتمع هي الظروف الاجتماعية.

كما أن مرحلة التنشئة الاجتماعية والتي تتضمن تعليم الصبية الخشونة والصلابة بحيث يمكنهم الاعتماد على أنفسهم.

وعندما يشب الصبية ويصبحون رجالاً يواجه معظمهم مواقف تتطلب إما استجابة عنيفة وإما شعور لا يمكن الفرار منه وهو الفشل في إثبات رجولتهم.

كما أنه ناتج عن الإحباط الذي يصاب به الأفراد داخل المجتمع الواحد لعدم المساواة بين الفقراء والأغنياء.

لذلك لا يمكن التقليل من شأن الظروف الاجتماعية التي يمكن أن تشكل التعبير عن نوع معين من السلوك وتتعدد المداخل الاجتماعية والخبرات النفسية التي يمر بها الشخص.

كما أن العنف هو أحد إفرازات البناء الاجتماعي حيث يحدث العنف عندما يفشل المجتمع في تقديم ضوابط قوية على سلوك الأفراد مما ينتج عنه الإحباط الذي يصاب به الأفراد داخل المجتمع الواحد نتيجة عدم المساواة بين الأفراد

وعلى ذلك يكون العامل الرئيسي للعنف الأسري داخل المجتمع هي ظروف التنشئة الاجتماعية.

التنشئة الاجتماعية

هي عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. وهي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي. وهي عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الاجتماعية ويستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية ويدرك قيم المجتمع ويلتزم بها.

وهي عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر مع المراهقة والرشد والشيخوخة ودائماً الفرد خلال مراحل نموه ينتمي إلى جماعات جديدة لابد أن يتعلم دوره الجديد فيها ويعدل سلوكه ويكتسب أنماطا جديدة من السلوك.

ورغم أن عملية التنشئة الاجتماعية لها الأهمية الكبرى في تحديد معالم الشخصية المبكرة للفرد إلا أنها مقرونة بعوامل أخرى مؤثرة في التنشئة الاجتماعية.

العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية

1. الثقافة.
2. الأسرة.

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3. المدرسة.
4. جماعة الرفاق والصحبة.
5. وسائل الأعلام.
6. دور العيادة.

وسوف نتحدث عن كل عامل من هذه العوامل بالتفصيل

الثقافة

هي مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركي وعادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات تنظم العلاقة بين الأفراد.

ويتعلم الفرد عناصر الثقافة الاجتماعية أثناء نموه الاجتماعي من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية مع الأفراد الأكبر منه سناً.

وتؤثر الثقافة في شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية المتعددة، وهكذا تحدد الثقافة السلوك الاجتماعي للفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية.

الأسرة

والأسرة هي ممثلة الثقافة أو هي المرآة التي تنعكس عليها الثقافة التي توجد فيها بما تحتويه من قيم وعادات واتجاهات فمن الأسرة يتعلم الطفل الصواب والخطأ وكذلك يتعلم ما عليه من واجبات وماله من حقوق.

والأسرة تحدد إلى حد كبير إن كان الطفل سينمو نمواً نفسياً سليماً أو إن كان سينمو نمواً نفسياً منحرفا وهي مسئولة إلى حد كبير عن سمات الشخصية التي يدخل فيها عنصر التعلم كالعدوان والاكتفاء الذاتي والانبساط والانطواء وغير ذلك من السمات المكتسبة.

المدرسة

وعلى الرغم من أن أثر الأسرة على الشخصية مهم جداً إلا أن هناك مؤسسات اجتماعية أخرى تؤثر في شخصية الطفل ومنها (المدرسة) ففي المدرسة يصبح المدرس بديل الوالدين في علاقته مع التلاميذ.

ومن الممكن أن ينقل المدرس إلى تلاميذه مشاعره الخاصة من عدم استقرار، وتوتر، وعداء والسلوك الانطوائي والخجل وغيرها من نواحي الشذوذ.

وكذلك يمكن للمدرس أن يغير ثقافة الطفل ويقلل من المشاعر العدائية لديه عندما يبدي مشاعر عدائية في سلوكه.

ولكي يتيسر للمدرس النجاح مع الأطفال ينبغي أن تكون لديه الرغبة في العمل معهم والحساسية لمشاكلهم وانفعالاتهم.

الرفاق والصحبة

يقوم الصحبة أو الجماعة من الرفاق والأقران بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته.

وسائل الإعلام

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتليفزيون وسينما وصحف ومجلات وكتب وإعلانات.... الخ بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار في عملية تنشئة الفرد اجتماعيا.

دور العيادة

تقوم دور العباده بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس وثبات وايجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد.

وعلى ذلك تكون التنشئة الاجتماعية مسئوله مسئولية مباشرة عن سلوك الفرد الاجتماعي.

وسلوك الفرد الاجتماعي في حد ذاته لا يمكن أن يقال عنه إنه سلوك منحرف أو غير منحرف سوي أو مرضي ولكن الذي يصفه بهذه الصفة أو تلك هو تقويم المجتمع له في ضوء مدى التزامه أو خروجه عن المعايير الاجتماعية.

ويعرف العنف الأسري بأنه سلوك منحرف هدام ويعتبر مشكلة اجتماعية تهدد أمن الفرد والجماعة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والعنف الأسري يعتبر سببا رئيسيا في إفراز أشخاص منحرفين في سلوكياتهم ويمثلون خطراً على حياة الآخرين ويكونون عنصر قلق واضطراب وقد يعرضون حياة الآخرين للخطر.

وهم في نفس الوقت يمثلون خطرا على حياة أنفسهم لأنهم نتيجة لانحرافهم يقاومهم المجتمع مما يجعلهم عرضة لاضطرابات نفسية أقلها القلق.

والمنحرفون يمثلون مشكلة اجتماعية واقتصادية خطيرة فهم فاقد بشري بالنسبة لعملية بناء المجتمع. ومن أمثلة الانحرافات المتسبب بها العنف الأسري:

1. الانحراف نحو الإدمان: ويشمل تعاطي المخدرات والكحوليات وتعاطي العقاقير والأفيون والكوكايين ومشتقاته.
2. الانحراف نحو الإجرام: ويشمل الأعمال غير القانونية الشائقة في عالم الرذيلة والإجرام مثل الغش والخداع والتزوير والنصب ولعب الميسر والاتجار في السوق السوداء والاختلاس والرشوة وابتزاز الأموال والنشل والسرقة والجاسوسية والدجل والشعوذة والقتل.
3. الانحراف نحو الجنس: ويشمل السعي للحصول على الإشباع الجنسي بطرق غير شرعيه، وتجارة الجنس والدعارة في أسواق البغاء والنوادي الليلية وسائر الأماكن التي تقدم فيها الخدمات الجنسية في عالم الانحراف. والمغامرات الجنسية المتواصلة غير المسئولة والاستهتار والاستسلام الجنسين والجنسية المثلية (اللواط والسحاق) وجماع الأطفال ولبس ملابس الجنس الآخر والتشبه بهم.

الأمثلة كثيرة للإفرازات التي يخلفها العنف الأسري على الشخصية وتشمل أيضاً أعراض الكذب المزمن والسرقة والنشل والنصب والاحتيال.

وعلى ذلك تكون الأسباب الرئيسية المؤدية إلى انحراف الشخص هي التنشئة الاجتماعية وعملية التنشئة الاجتماعية تتم داخل الأسرة أو من خلال الثقافة الفرعية أو الثقافة ككل.

العوامل الأسرية المؤدية للعنف الأسري على مستوى الأسرة

يشير العنف إلى السلوك الذي يتضمن الاستخدام المباشر للاعتداء الجسدي ضد أحد أفراد الأسرة رغماً عن إرادته. فالعنف الأسري له أشكال عديدة ومتنوعة مبنية على عدة عوامل فيها طبيعية والمتسبب فيه.

فهناك العنف ضد الأطفال والمراهقين وسوء معاملتهم والعنف ضد الزوجة والإساءة التي تتعرض لها على يد زوجها، فالعنف ضد الأبناء من قبل الآباء سواء أكانت رعاية أو تغذية أو علاجا أو خلافه، العنف المتبادل بين الأولاد بعضهم البعض، والعنف من الأولاد لآبائهم وأمهاتهم في إساءة التعامل معهم خاصة في مراحل السن المتقدمة للآباء.

ولقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف أكثر قابلية لأن يكونوا هم أنفسهم عدوانيين في تصرفاتهم.

وقد وجد الباحثون أن الأزواج الذين يشبون في أسر يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لأولادهم وزوجاتهم عشرة أضعاف الرجال الذين يشبون في أسر لا يسودها العنف.

وعلى ذلك يتضح أن الأطفال يتأثرون أكثر بالسلوك العدواني للآباء والأمهات ويكتسبون العنف أكثر من تأثرهم بالنصائح التي توجه إليهم بعدم ممارسة العنف مع الآخرين. فكلما تعرض الأطفال للعنف سواء من جانب آبائهم أو إخوانهم أو من آخرين كانوا أكثر عنفاً.

ولقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة يكونون أكثر ميلاً لأن يصبحوا أطفالاً يسيئون للآخرين (بالمر 1960)

وإن من الأسباب الرئيسية المؤدية إلى العنف داخل الأسرة نمط الحياة اليومي بما في ذلك نظام التربية من الآباء والأمهات مضافاً إليها الظروف الاقتصادية والثقافية وطرق التغذية والنوم والعلاقات الجنسية بين الأزواج ورعاية المنزل والأطفال.

Damascus University

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فمثلاً إن كان الرجل في مكان المسيطر بطريقة خطأ كأن يحول زوجته إلى خادمه وعشيقة له ويحول المنزل إلى فندق للإقامة فيه فإنه مع الوقت إن لم تلتزم الزوجة على ما هو معتاد عليه يتحول الزوج إلى رجل عنيف.

وإن من العوامل الأساسية المؤدية للعنف داخل الأسرة هي عدة علاقات منها

1. العلاقة بين الوالدين.
2. العلاقة بين الإخوة والأخوات.
3. العلاقة بين الوالدين والأبناء

العلاقة بين الوالدين

كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة، أدى ذلك إلى جو يساعد على نمو الطفل في شخصية متكاملة متزنة أما الخلافات والتشاحن بين الزوجين والتي يشعر بها الطفل فتعتبر من العوامل المؤدية إلى نمو طفل غير سليم نفسياً وعقلانياً.

ولا شك في أن من الخبرات القاسية ذات الأثر النفسي غير السليم على نمو الطفل وشعوره بما يوجد بين والديه من انعدام الحب والتعاطف وما تحويه علاقاتهما من خلاف وتشاحن، وخلاف الوالدين يمثل بالنسبة إليه صراعاً نفسياً ويترك آثاراً قد تهدد إشباع حاجته من الحب والحنان، وينتج عن ذلك توتر نفسي يؤدي إلى سلوك عدواني وسلوك معاد للمجتمع.

العلاقة بين الأخوة

كلما كانت العلاقة منسجمة وكلما خلت من تفضيل طفل عن آخر وما ينشأ عن ذلك من أنانية وغيرة. كلما كانت هناك فرصة لكي ينمو الطفل نمو نفسياً سليماً

العلاقة بين الوالدين والأبناء

إن العلاقات الخاطئة بين الوالدين والطفل من خلافات واحتكاكات بين الوالدين والطفل يؤدي إلى سوء التكيف وهو سلوك يهدد أمان الطفل ويقود للشعور بالشك وبأنه وحيد ويجعل الطفل في حالة خوف من هؤلاء الذين يكونون عالمه وأنهم بدلا من أن يقفوا إلى جانبه فهم يعادونه وعلى استعداد للتخلي عنه أو تحقير أفعاله، إذن عالم خطر لا يتسامح.

فيبدأ الطفل بالسلوك العدواني والجصيان والشعور بالاضطهاد، التبرم من السلطة والكذب والتهتهة والتبول الإرادي والسرقة. وقد نجد من الآباء من لا يهتم بالإشراف على أطفاله أو العناية بهم والعطف عليهم. وقد يرجع ذلك إلى عدم قدرتهم على تعليم الطفل احترام السلطة واتباع القواعد الاجتماعية وقد يرجع هذا الموقف في بعض الحالات إلى موت أحد الوالدين أو الطلاق بحيث إن الآباء لا يزودون الطفل بالعناية الكاملة. فإذا ما كان الطفل المهمل يعيش في أحياء موبوءة من المدن فإنه قد يلجأ إلى الانحراف وإلى تحدي السلطة ولا يقبل اللوم على سلوكه ويميل دائماً إلى العدوانية في سلوكه.

وقد نجد سيطرة الوالدين مصدرا آخر من مصادر سوء التكيف عند الأطفال. فبعض الآباء المتشددين جداً والذين لا يقبلون أي تفاهم حول أنواع الطعام الذي يتناوله أطفالهم ولا مواعيد وجباتهم بحيث يصاب الطفل بالقلق إلى حد كبير وقد يصبح الطفل المتوتر قليل الشهية فتتهمه أمه بأنه عنيد.

فتعود روح العداء المتزايدة عند الأم إلى جعل الطفل أكثر توتراً وعدوانية. وكذلك فإن الآباء يقابلون مص الأصابع وقضم الأظافر والتبول في الفراش وكلها نتيجة القلق. يقابلونها بالتهديد والحرمان ويؤدي العقاب والسخرية أو استخدام القوة إلى زيادة القلق والتوتر لدى الطفل.

وفي بعض الأحيان يعتبر الآباء الفاشلون أطفالهم وسيلة لتحقيق ما فشل من آمالهم بالتعويض وهم يريدون أن يعيشوا حياتهم مرة أخرى بطريقة ناجحة خلال وظائف أطفالهم. وبهذا يسقطون عليهم آمالهم في العمل ورغبتهم في التعويض عن فشلهم المهني بدون مراعاة لرغبات الطفل. وقدراته مما يؤثر على الطفل من الناحية النفسية. وقد يؤدي شعور أحد الزوجين بعدم الأمان في علاقته العاطفية بالزوج الآخر إلى النقمة من الأطفال.

وعلى ذلك يتضح لنا إساءة معاملة الطفل المبكرة مما يؤدي إلى نشأته نشأة عدوانية مما يؤدي إلى انحرافه بحيث تجعله يتصرف بعنف تجاه المواقف الاجتماعية المختلفة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعلى ذلك تكون الأسباب المؤدية إلى انحراف الشخص بحيث تجعله يتصرف بعنف تجاه أسرته وتجاه المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها تنحصر في مشكلات الأسرة من الخلافات والانفصال أو الطلاق بين الوالدين وموت الوالدين أو أحدهما ورجعية الوالدين والشعور بالبعد عن الوالدين في الميول وعدم القدرة على مناقشة الموضوعات الشخصية مثل المسائل الجنسية مع الوالدين واللوم والتأنيب والتقريع والعقاب بالضرب وغيره ومناوءة الوالدين والضغط عليهم وعدم القدرة على اعتبار الوالدين كصديقين له وزيادة رقابة الأسرة ومعاملة الطفل والتفرقة بين الأخوة والنزاع الدائم بخصوص النقود وقله المصروف وعدم حرية إبداء الرأي والشعور بالحرمان وعدم ضمان الخصوصية مما يسبب القلق والتوتر والانقباض وعدم السعادة وعدم القدرة على تحمل المسئولية والتبرم من الحياة والرغبة في التخلص منها.

وفيما يلي سوف نلخص بعض مشاكل الشباب المؤدية للعنف الأسري:

1. قد تكون الأسباب عميقة الجذور وترجع إلى مرحلة الطفولة.
2. قد يعاني المراهق من الصراعات مع نفسه وهو يحاول التوافق مع جسمه الذي يتغير ودوافعه التي تتطور ومطامحه التي تتبلور.
3. الإحباطات المتعددة ومطالب البيئة أو نقص إمكانياتها.
4. صعوبة إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية.
5. نقص الخبرات الجديدة اللازمة لتطبيق القدرات والمهارات الجديدة.
6. عدم وجود فلسفة واضحة للحياة، وعدم الرضا عن الروتين اليومي والمواقف الرتيبة في الحياة اليومية مما قد يدفع المراهق إلى الاندفاع والمخاطرة ومخالفة القانون والعرف أحياناً.
7. الرغبة القوية للارتباط برفاق السوء قد يؤدي إلى تكوين شلل، مما قد يتعارض مع المسؤوليات في المدرسة والأسرة.
8. إشباع الدافع الجنسي قبل الزواج.. والحمل قبل الزواج وهذا يتعارض مع المبادئ الدينية والخلقية.
9. الضغوط الأسرية والاجتماعية قد تقابلها ثورة وعقوق من جانب المراهق.

10. قد يرفع المراهق درع الدفاع عن النفس بحيله المعروفة مثل التبرير والنكوص والكبت والعدوان.

ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الوطني الأول لمناهضة العنف ضد المرأة في اليمن

وفي بحث قدمه الباحث د.عادل مجاهد الشرجبي تحت عنوان العنف العائلي ضد المرأة تحليل لعلاقات النوع الاجتماعي في المجال الخاص في عام 2004 ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الوطني الأول لمناهضة العنف ضد المرأة وقد بدأ الباحث بتناول العنف بالقول حصرت أنشطة المرأة في أدوار المجال الخاص (الأسرة والمنزل)، أما أنشطة وأدوار المجال العام (المجتمع) فقد خصصت الرجال - دون النساء - بالمشاركة فيها. غير أن المجتمعات العربية - واليمن واحد منها - شهدت خلال النصف الثاني من القرن العشرين تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية متفاوتة، وبغض النظر عن مدى نجاح أو فشل تلك التحولات، فإنها أسفرت عن بروز توجهات ثقافية تحديثية Modernization، وإذكاء قدر من الصراع بين التوجهات الثقافية التقليدية والحديثة، لا سيما فيما يتعلق بمشاركة المرأة في أنشطة المجال العام، والتي بدأت فعلاً في المشاركة فيها، الأمر الذي جعل النساء المشاركات في أنشطة المجال العام عرضة لأشكال عديدة من العنف الجسدي والرمزي و/ أو المعنوي

تتحدد أدوار النساء والرجال (أدوار النوع الاجتماعي) وطبيعة العلاقات التي تقوم بين النساء والرجال (علاقات النوع الاجتماعي) في أي مجتمع بناءً على التوجهات الثقافية السائدة فيه، فالبنى الثقافية تمثل أطراً مرجعية لتحديد وتقييم الأدوار والعلاقات الاجتماعية بشكل عام وأدوار وعلاقات النوع الاجتماعي بشكل خاص. وقد خلصت بعض الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية إلى أن الثقافة التقليدية في الشرق الأوسط عموماً وفي الدول العربية بشكل خاص.

في ضوء ذلك واستناداً إلى حقيقة أن العلاقات الأسرية محكومة بالعواطف أكثر مما هي محكومة بالقواعد الرسمية وشبه الرسمية (القانونية والعرفية) فإن بعض الباحثين والناشطين في مجال النوع الاجتماعي وحقوق الإنسان للمرأة يعتقدون أن العنف الذي تتعرض له النساء في المنازل أقل كماً وحدة وأثراً من العنف الذي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner